سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الثامن والثلاثون

١٩٨٢

قصر الخليفة المعتصم في سامراء

دراسة أولية في تاريخه ، وتخطيطه ، وعمارته والأعمال التي أجريت فيه خلال الفترة من حزيران ١٩٨١ لغاية كانون الأول ١٩٨٢

خالد خليل حمودي
باحث علمي

مقدّمة

أطلق على هذا القصر أسم « دار الخليفة » حيث أمر ببنائه الخليفة العباسي المعتصم بالله . وسمي أيضاً « دار العامة » اذ كان الخليفة يجلس فيه يوم الأثنين من كل أسبوع للنظر في أمور الرعيّة[١] . وكان يسمى كذلك « الجوسق » و« الجوسق الخاقاني » نسبة الى أحد أتباع الخليفة المعتصم المسمى خاقان عرطوج أبي الفتح ابن خاقان الذي أمره المعتصم ببناء هذا القصر .[٢]

شيد القصر من قبل الخليفة المعتصم الذي نقل مركز الخلافة العباسية من مدينة بغداد الى عاصمته الجديدة « سامراء » في سنة ٢٢١ هجرية (٨٣٦ ميلادية) ، حيث أقام فيه طيلة فترة حكمه حتى وفاته سنة ٢٢٧ هجرية (٨٤٢ ميلادية) ودفن فيه[٣] . وهناك اشارات ومعلومات قليلة عن السكنى في هذا القصر لفترات متفاوتة ومتقطعة أمدتنا بها المراجع العربية بعد خلافة المعتصم . ففي عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢–٢٤٧ هجرية /٨٤٦–٨٦١ ميلادية) أضيف الى القصر بناء [٤] . وأقام هذا الخليفة فيه في بعض سنيّ حكمه ويبدو أن ذلك كان لفترة قصيرة[٥] ، كما نزل فيه ابنه وولي عهده محمد المنتصر[٦] ، وأقام فيه لفترة من الوقت أثناء خلافته حتى توفي ودفن فيه سنة ٢٤٨ هجرية (٨٦٢ ميلادية)[٧] ، وبويع فيه للخلافة المستعين بالله سنة ٢٤٨ هجرية أيضاً وأقام فيه أحياناً[٨] . وجلس فيه المعتزّ أثناء خلافته (٢٥٢–٢٥٥ هجرية /٨٦٦–٨٦٩ ميلادية)[٩] ، ثم أقام فيه الخليفة المهتدي عاماً كاملاً حتى مقتله في سنة ٢٥٦ هجرية (٨٧٠ ميلادية)[١٠] . وبعد ذلك جاء الى الخلافة « المعتمد » فأقام في هذا القصر فترة من الزمن ثم بنى في الجانب الغربي من نهر دجلة قصره المعروف بالمعشوق وانتقل اليه وسكنه حتى سنة ٢٧٩ هجرية (٨٩٢ ميلادية) حيث حدثت اضطرابات فترك سامراء وأعاد مركز الخلافة الى بغداد[١١]

ان هذا القصر يعتبر من الأبنية المهمة في مدينة سامراء ليس فقط من الناحية السياسية حيث كان مقراً للخلافة العباسية وأن أحداثاً سياسية مهمة جرت فيه أو قريباً منه [١٢] ، وأنه أستمر يلعب دوراً مهماً لفترة طويلة . وانما له أهمية أيضاً من ناحية اتساع مساحته وشكله التخطيطي وعناصره العمارية ومافيه من زخارف جدارية .

لم تتناول المراجع العربية وصف هذا القصر بشكل مفصل وواضح ، الاأن عدداً من الباحثين وعلماء الآثار الأجانب أدركوا بقاياه في مطلع القرن الحالي حيث كان أحسن حالاً مما عليه اليوم . ومنهم المهندس الفرنسي هنري فيوله (H. Viollet) الذي قام ببعض التحريات والتنقيبات الأستكشافية فيه لفترات متقطعة بين سنة (١٩٠٧–١٩١١ ميلادية)[١٣] ووضع رسماً تخيلياً للقصر . وبعد ذلك قامت بعثة ألمانية برئاسة الأستاذ هيرتسفلد (Herzfeld) بزيارة العراق والتنقيب في أطلال هذا القصر ، واستمرت في عملها حتى نشوب الحرب العالمية الأولى ، فكشفت كثيرا من معالمه المندثرة ووضعت له رسماً تخطيطياً ونشرت نتائج أعمالها في سامراء عموماً في عدة مجلدات .[١٤] وبعد أن أولت دائرة الآثار العراقية اهتمامها بمدينة سامراء وآثارها قامت بأعمال تنقيب وصيانة موسمية في القصر ابتدأت منذ سنة (١٩٣٦) واستمرت لفترات متقطعة حتى سنة (١٩٨١) حيث ظهر الى حيّز التنفيذ مشروع واسع لتطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الآثريتين من أجل احياء المعالم الآثرية وصيانة الآثار الشاخصة حيث كان لقصر الخليفة المعتصم نصيب وافر في أعمال التنقيب والصيانة ومازالت الأعمال جارية فيه حتى الوقت الحاضر[١٥] .

الموقع

يقع قصر الخليفة على الضفة الشرقية من نهر دجلة . وكانت مساحة الأرض الواقعة بينه وبين النهر تمتد في عرضها الى مسافة ستة كيلومترات تقريبا . لكنها اليوم أصبحت مغمورة بالمياه بسبب اقامة مشروع سد الثرثار على دجلة . وكان هذا القصر يقع على أحد الشوارع المهمة في سامراء العباسية وهو شارع الخليج الممتد بمحاذاة نهر دجلة . حيث كان موقعه على هضبة يصل ارتفاعها نحو(١٧) متر بالنسبة للأرض السهلية المجاورة . وأطلال القصر تبعد اليوم عن المسجد الجامع والملوية بمسافة (٢٥٠٠) متر تقريبا

من الجهة الشمالية .

ان اختيار موقع القصر بعيداً عن المسجد الجامع ظاهرة غير مألوفة في المدن الأسلامية المشيدة قبل سامراء كالبصرة والكوفة وواسط وبغداد التي شيدت فيها دار الأمارة وقصر الخلافة بجوار المسجد الجامع [١٦] على ان بوادر بناء قصور الخلافة بعيداً عن المسجد الجامع قد ظهرت في مدينة بغداد قبل الأنتقال الى العاصمة الجديدة سامراء . ويبدو أن ذلك البعد كان مقصوداً لعوامل عديدة في مدينة سامراء بالذات منها ماهو متعلق بالمساحة الواسعة المخصصة للقصر والتي يؤدي اقتطاعها من وسط المدينة الى حرمان عامة الناس من بناء اكبر مجموعة من الدور السكنية قرب المسجد الجامع . ومنها الابتعاد عن الأسواق ودور العامة لتوفير حرية أكثر للخليفة وحاشيته وقضاء الوقت في الألعاب والتسلية واللهو. وقد يكون البعد بقصد اضفاء نوع من الأبهة على موكب الخليفة أثناء مروره بالشوارع عند ذهابه للصلاة في المسجد الجامع في المناسبات والاعياد .

أما بالنسبة الى طبيعة الأرض التي شيد عليها القصر فان المراجع العربية تذكر أنها كانت صحراء لاعمارة فيها سوى دير للنصارى [١٧] ، وتكثر فيها الأخاديد والشقوق والمناطق الحصوية [١٨] . ونلاحظ الأرض ذات تربة جصية في الغالب . واحيانا تكون التربة ممزوجة مع قطع الحصى المختلفة التي تؤلف طبقة عليا سطحية يتراوح ارتفاعها بين (٥٠ — ١٥٠) سنتمتر . وتحتها توجد طبقة من حجارة كأنها قطعة واحدة ارتفاعها بين (٢—٥) متر . يلي ذلك بأسفل منها طبقة من الرمل وقطع الحصى الصغيرة الممزوجة معه . ويبدو أن طبيعة الأرض هذه قد ساعدت على بناء وحفر الأنفاق والسراديب والأقبية تحت سطح الأرض ، وكذلك في توفير قنوات ومجاري للمياه وتصريفها . وهو مانراه شائعا في سامراء .

المساحة

ان أطلال هذا القصر الكبير وبقايا أبنيته وملحقاته تنتشر على مساحة شاسعة تقدّر بأكثر من مليون متر مربع .

تشير المراجع العربية الى مشاركة أكثر من ألف رجل في وضع أساس هذا القصر [١٩] . وكانت فيه اقساماً عديدة ومرافق سكنية كثيرة ، ففيه مجلس الخليفة ودار الأجتماعات وقاعات الأستقبال والتشريفات . وفيه بيت المال (الخزائن العامة والخاصة) وبعض الدواوين وخزانة السلاح وثكنات للجند وساحات للفروسية وسباق الخيل . وأقيم فيه سجن خاص للأمراء وكبار القادة [٢٠] . وكان من الأتساع بحيث بنى المعتصم فيه داراً الى احدى جواريه [٢١] . وبنى المتوكل قصراً فيه [٢٢] . وبنى المعتز بيتاً في صحنه [٢٣] . واقيمت فيه دور لبعض القادة . وكانت له عدة مداخل [٢٤] وتذكر بعض الحوادث التاريخية اجتماع أربعة الاف شخص من الموالي فيه [٢٥] . هذا وكان السهل الممتد بينه وبين نهر دجلة يضّم بركة وبساتين تابعة للقصر [٢٦] .

ولقد اوضحت نتائج التحريات والتنقيبات في هذا القصر والمخطط الموضوع عنه من قبل بعثة التنقيب الألمانية برئاسة هر تسفلد أنه حدثت فيه عدة اضافات وزيادات على البناء الأصلي . ولعل ذلك يوضح لنا سبب الأتساع الكبير الذي تميز به هذا القصر . كما أنه يفسر لنا ظهور عدة تسميات تدل على هذا القصر ورد ذكرها في المراجع العربية .

التخطيط

روعي في التخطيط العام للقصر أن يكون متناسباً مع موقعه القريب من ضفة النهر ، وتم اختيار بقعة من الأرض تتلائم مع المساحة الواسعة للقصر ومع تخطيطه المتجه نحو الجهة الغربية تقريباً ، والجدير بالذكر ان اتجاه المحور العام للتخطيط نحو الغرب ظاهرة جديدة في العمارة الأسلامية عموماً ، لأن السائد فيها اتجاه المحور نحو جهة القبلة وهي بالنسبة للعراق الجهة الجنوبية الغربية .

ان حالة القصر الحالية واندثار بعض معالمه لاتساعد على وضع مخطط دقيق متكامل له في الوقت الحاضر الا بعد استكمال التنقيبات فيه والتي تحتاج الى جهود كبيرة وزمن غير يسير [٢٧] . على ان الاستاذ هيرتسفلد وضع مخططاً عنه يمكن الأعتماد عليه في كثير من الأحيان، حيث كان ممكناً تتبع معالم القصر وتخطيطه خلال الفترة التي جرت فيها التنقيبات في هذا القصر قبيل الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٤) . لذلك أصبح من الواجب علينا الأستعانة بذلك المخطط والوصف الذي كتبه هيرتسفلد عنه [٢٨] .

يبدو لنا من خلال القاء نظرة عامة على هذا القصر ومخططه أن أبعاده الخارجية مترامية الأطراف وغير واضحة تماماً ، وأن أسواراً مختلفة تحيط ببعض أجنحته وأقسامه وان المدخل الرئيس للقصر هو باب العامة الباقية آثاره الى اليوم . على أن الروايات التاريخية تشير الى وجود اكثر من مدخل واحد للقصر .

يتكون مدخل القصر المسمى باب العامة من واجهة كبيرة قوامها ثلاثة عقود مدببة أوسطها اكبرها حجماً وارتفاعاً ويتقدم ايوان كبير له قبو مدبب يشغل مساحة مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب (١٧ر٥٠) متر ، وعرضها من الشمال الى الجنوب حوالي ثمانية أمتار ، أما ارتفاع العقد فيصل الى حوالي (١٢) متر ، وهذا الأيوان الأوسط مفتوح من الجهة الغربية بينما يوجد في الجهة الشرقية منه باب صغير عرض فتحته (٣ر٨٠) متر وارتفاعه سبعة أمتار تقريباً . وهذا الباب يفضي الى منطقة مستطيلة واسعة عرضها حوالي (١٦) متر وهي تمتد من الشرق الى الغرب ، ومن المحتمل أن يكون لها سقف بشكل قبو طويل يتألف من عدة أقسام ، أو أن السقف يتكون من عدة أقبية متجاورة تمتد في اتجاهها من الشمال الى الجنوب أي بصورة مستعرضة يفصلها بعضها عن بعض عقود ضخمة . بعد ذلك توجد ساحة أو فضاء مربع الشكل حيث توجد في الوسط نافورة وعلى الجوانب حجرات للزوار . وبعد اجتياز ذلك توجد حجرات ورحبة مستطيلة صغيرة تؤدي الى القاعة التي فيها مجلس الخليفة وعليها قبة تقوم فوق مساحة مربعة الشكل في كل ركن من أركانها الأربعة وحدات سكنية صغيرة مفصولة عن بعضها بأروقة أربعة تمتد بصورة عمودية على أضلاع المساحة المربعة المذكورة .

أما بالنسبة الى العقدين الواقعين على طرفي الأيوان الكبير الأوسط السالف الذكر فانهما يتوجان واجهة دخلة كبيرة اتساع فتحتها (٤ر٥٠) متر وعمقها (٤ر١٠) متر ولها سقف بشكل نصف قبة كروية . ويوجد في الجدار الشرقي لكل منهما باب عرضه (١ر٧٥) متر وارتفاعه (٥ر٥٠) متر ويعلوه عقد مدبب . يؤدي هذا الباب الى قاعة كبيرة ذات قبو مرتفع على غرار قبو الأيوان الأوسط . مساحتها مستطيلة الشكل طولها (١١ر٦٥) متر وعرضها

(٤) أمتار ، وهي متصلة مع الحجرات المجاورة لها . ومن المعتقد أن الباب الواقع في شمال الأيوان المدخل الرئيس كان مخصصاً لدخول الضيوف والزوار حيث يفضي الى قاعات وحجرات للأستراحة ، بينما الباب الواقع في جنوب ايوان المدخل كان مخصصاً لدخول الحريم حيث يوجد الجناح الخاص بالحريم في الجهة الجنوبية .

يؤلف هذا القسم قلب القصر ومركزه الرئيس وهو يطل على الساحة الكبرى للقصر بواجهة ضخمة طولها حوالي (٤٣٫٢٠) متر وعرضها وهو بروزها نحو الساحة (١٣) متر تقريباً ، وتوجد في هذه الواجهة خمسة مداخل مفتوحة على ساحة القصر ، وهكذا يبلغ طول هذا القسم من باب العامة حتى الساحة الكبرى للقصر حوالي (١٨٥) متر . وتجدر الأشارة الى ان جناح (الحريم) الواقع في الجهة الجنوبية من هذا القسم يشتمل على العديد من الوحدات السكنية المزودة بالحمامات ومجاري المياه حيث عثر على بقاياها . أما في الجهة الشمالية فتوجد آثار نافورة تتوسط ساحة صغيرة وعدد من الوحدات السكنية ، وأهم مايلاحظ فيها وجود مساحة مربعة طول ضلعها (١٨٠) متر محاطة بسور ضخم يتصل مع سور ساحة القصر ، يتوسطها منخفض كبير بشكل بركة قطرها في الوسط حوالي (٧٠) متر ، تحيط بها أبنية وحجرات كثيرة تبدو بارزة الى الداخل عند الأركان الاربعة . ومن المحتمل أن يكون هذا الموضع بركة تأخذ مياهها من قناة (كهريز) في أسفلها ، لكننا نرجح اتخاذها موضعاً اومسرحاً للألعاب بسبب تخطيطها وعمارتها وشكلها العام ولوجود بركة قريبة منها امام باب العامة . والى الشمال من هذا الموضع يوجد بناء يرجح أن يكون بيت المال أومايعرف اليوم بالخزانة العامة للدولة ، وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تحيط بها أسوار ضخمة . أما في الزاوية الشمالية الغربية فتقع ثكنات الجند والفرسان من أتباع الخليفة وحاشيته ، وفيه من الحجرات ماذكر أنها حوالي (ستمائة) تتسع لايواء ثلاثين ألف جندي .

وساحة القصر كبيرة جداً وذات شكل مستطيل منتظم ممتد من الشرق الى الغرب حيث يصل طولها الى حوالي (٣٤٥) متر وعرضها (١٩٢) متر تقريباً ، ولها سور من اللبن ضخم مدعم بالأبراج المستطيلة الشكل حيث ماتزال بعض أجزائه باقية الى اليوم . ويخترق الساحة من الشمال الى الجنوب منخفض كبير له قبو مبني بالآجر عند بدايته وعند نهايته وله سلالم أحدها يمر تحت السور الشمالي لهذه الساحة والآخر يؤدي الى القسم الغربي من الساحة والثالث يؤدي الى القسم الشرقي من الساحة . كما ويتفرع منه فرع صغير يتجه نحو الجنوب له قبو وأرضية من الآجر الجيد . ولايمكننا التكهن بطبيعة هذا المنخفض فربما يكون نهراً ويحتمل أن يكون نفقاً تحت سطح الأرض يربط القسمين الواقعين في شمال الساحة وجنوبها ، والبت في ذلك يتطلب استكمال أعمال التنقيب في هذا القصر وتتبع سير هذا المنخفض من جهة الجنوب . هذا وكان عرض القبو الكبير السالف الذكر (٣٫٧٥) متر وارتفاعه حوالي (٢٫٦٠) متر .

السرداب (هاوية السباع)

على نفس المحور الممتد من مدخل القصر (باب العامة) وفي خارج السور الشرقي للساحة الكبرى للقصر توجد منطقة منخفضة عميقة بشكل حفرة مربعة طول ضلعها (٢١) متر وعمقها الحالي (٨) أمتار تقريباً ، وفي كل جانب من جوانبها الاربعة حفرت اواوين ثلاثة داخل الارض بطول (٦٫٧٥) متر لكن عرضها وهو اتساع فتحتها مختلف ، فالايوان الاوسط اكبرها عرضه (٣٫١٠) متر في حين يبلغ عرض الايوانين الواقعين على طرفيه وهما متساويان تقريبا حوالي (٢٫٦٠) متر . وهذه الاواوين مرتبطة مع بعضها بواسطة بابين مفتوحين في جداري الأيوان الأوسط . ولوحظ تقسيم احد الأيوانيين الصغيرين الى قسمين بينهما باب . وكل مجموعة من هذه الاواوين الموجودة في احدى الجهات ترتبط مع المجموعة المجاورة لها في الجهة القريبة منها بواسطة ممر يتراوح اتساعه بين (١٫٤٠ — ١٫٥٥) متر ويتخذ الممر شكلاً منحرفاً بزاوية قائمة ليوازي ركن المساحة المربعة . أما النزول الى داخل هذه المنطقة فيتم بواسطة سلمين كل منهما يتكون من حوالي (٤٠) درجة ، أحدهما يقع في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الغربية وهذا الاخير يؤدي الى ممر صغير فيه مداخل تفضي الى ممرين يرتبطان مع أواوين الجهة الجنوبية والى فتحة على الساحة الوسطية والى ممر يؤدي الى اواوين الجهة الغربية . أما القسم الأوسط من هذه المنطقة المنخفضة فيظهر بشكل ساحة مربعة الشكل يبدو انها كانت أوطأ في مستواها بالنسبة لما يحيط بها، ويوجد نفق بشكل قبو صغير تحت مستوى أرضية الايوان الاوسط في الجهة الجنوبية يرجح كونه قناة تزود نافورة او حوض ماء في وسط الساحة المذكورة .

كانت الأقسام العليا من هذه المنطقة تتألف من العديد من الحجرات المستطيلة المتجاورة التي تحيط بالمنطقة المنخفضة من جهاتها الاربع ، ويبدو أن هذه البناية كانت متصلة مع مساحة القصر بمدخل في السور الشرقي للساحة .

وتجدر الأشارة الى أن البناء في هذه المنطقة فيه مايدل على الأهتمام والعناية ، سواء كان ذلك بطريقة الحفر وتغليف الجوانب بالآجر وتغطيتها بطبقة من الجص وابراز أشكال العقود ، ووجود تبليط جيد من الآجر وربما كان بعضه من المرمر حيث عثر على كسرات منه . كما تم اكتشاف زخارف جصية جدارية في الأيون الأوسط في كل من الجهتين الشرقية والجنوبية . ويذكر الاستاذ هيرتسفلد أنه عثر على رسوم زخرفية ملونة في مدخل أحد السلمين . ولما كانت تسمية المنطقة بالهاوية والبركة والحير لاتنطبق عليها من الناحية اللغوية والعملية ونرى انها غير دقيقة لذا نرجح اتخاذ هذا المكان سرداباً للراحة وربما للتسلية . (٢٩)

ساحة الفروسية

توجد خلف المنطقة المعروفة بهاوية السباع ساحة مربعة الشكل أيضاً تكاد تتساوى في مساحتها معها ، وتبدو أرضيتها بمستوى أوطأ مما يجاورها وخلف هذه الساحة المربعة توجد ساحة واسعة مستطيلة منتظمة الشكل تمتد من الشمال الى الجنوب مع وجود ميل قليل في اتجاهها بالنسبة لأبنية القصر الأخرى ، ويبلغ طولها (٥٣٠) متر وعرضها حوالي (٦٥) متر . وفي وسط الضلع الشرقي منها توجد بناية للجلوس ومشاهدة سباق الخيل وألعاب الفروسية التي تجري في هذه الساحة . وهذه البناية نفسها تستخدم لمشاهدة سباق الخيل في الساحة الكبرى للسباق التي تبدأ من هذا المكان وتتجه نحو الشرق متخذة شكلا بيضوياً محيطه أحد عشر كيلومتر ونصف تقريباً . والبناية المذكورة تقع ايضاً على محور القصر الممتد من باب العامة والذي يصل طوله الى هذا المكان حوالي (١٤٠٠) متر .

توزيع أقسام البناية

ان القاء نظرة دقيقة على مخطط القصر ومراجعة ماأورده المصادر العربية من خلال الاشارات العابرة فيها ، يمكننا توضيح بعض الامور ذات العلاقة بطبيعة أقسام هذا القصر الكبير والخدمات التي تؤديها .

لقد كان مدخل القصر المعروف بأسم باب العامة يطل على شارع الخليج الذي يعتبر من الشوارع المهمة في سامراء العباسية ، وهو المدخل الرئيسي للقصر لاعتبارات هندسية تتمثل في كونه يؤدي الى الاقسام والابنية المهمة بشكل متميز وواضح .

ويبدو ان اقامة ثكنات الجند في القسم الشمالي للقصر كان ضروريا لحماية وحراسة القصر وبيت المال (الخزائن العامة والخزائن الخاصة) الموجود في هذا القسم ، اضافة الى الاحتمال الكبير لاتخاذ هذا القسم موضعاً خاصاً بالخليفة وعائلته ومن هم من الاسرة العباسية المتصلة بالخليفة حيث تتضح فيه الاسوار والمرافق السكنية المتعددة ، الى جانب اتصال هذا القسم بمداخل متعددة مع الساحة الكبرى للقصر . وليس من المستبعد ان يكون القسم الجنوبي من القصر من مناطق اقامة الحاشية المكلفة بخدمة الخلافة العباسية وتوفير الحاجات الضرورية لها خاصة وان هذا القسم قريباً من اسواق المدينة نفسها ، ويؤيد هذا الرأي تناثر الابنية والوحدات السكنية فيه بشكل غير منتظم ووجود مجموعات من الحجرات المصفوفة بأعداد كبيرة وبأحجام صغيرة نسبياً . وبالنسبة الى القسم الشرقي فالابنية فيه غير كثيفة ، ولا شك في أن بعده عن المنطقة المأهولة ووجود مساحات كبيرة من الاراضي الخالية من البناء قد ساعد على اقامة ساحات العاب الفروسية وسباق الخيل في ذلك المكان اضافة الى اقامة سرداب تحت سطح الارض بعيداً عن الانظار للراحة واللهو والتسلية .

الخصائص العامة لتخطيط القصر

ان أبرز مايتميز به مخطط هذا القصر هو ظاهرة وجود محور وسطي تتوزع على طرفيه الكتل البنائية والوحدات السكنية ، ويمكن ملاحظة بدايته من المدخل الرئيسي للقصر (باب العامة) الواقع في الجهة الغربية حيث يمر وسط أروقة وفضاءات (ساحات) ثم مجلس الخليفة ، حتى يصل الساحة الكبرى للقصر فيجتازها بعد أن يقسمها الى قسمين متناظرين ، ويمر بهاوية السباع ، ثم ساحة الفروسية ، منتهياً بالبناية المخصصة لمشاهدة ألعاب الفروسية وسباق الخيل . وهذا التخطيط المحوري نلاحظه في معظم أجنحة القصر وأقسامه ووحداته السكنية .

وتميز هذا القصر بالامتدادات المستقيمة للأبنية والجدران على شكل خطوط تتقاطع مع بعضها في زوايا قائمة ، وتتكون منها مساحات مستطيلة اومربعة ، ويغلب على الأروقة والحجرات الشكل المستطيل الذي يساعد على التسقيف بالأقبية اضافة الى سهولة تسقيفها بالسقوف الخشبية المسطحة ، وهي على العموم تحيط بالساحات المكشوفة التي تعتبر بمثابة مصدر الضوء والهواء لها والتي تتخذ شكلاً مربعاً في الغالب كما تظهر بشكل مستطيل أحياناً . ويمكننا أن نلمس بوضوح مكانة الأروقة وتناسقها مع الساحات المكشوفة مما يوفر استمرار الظل والتخلص من حرارة شمس الصيف وأمطار الشتاء والظروف المناخية القاسية الاخرى .

أما بالنسبة الى توزيع كثافة الأبنية فان لها علاقة بطبيعة المنطقة نفسها ، فالجناح الغربي للقصر الذي يوجد فيه المدخل الرئيسي نلاحظ فيه كثافة في البناء ، وضخامة في الجدران وتزيينها بالزخارف الجصية والرسوم الملونة ، وزخارف المرمر والفسيفساء . وهذا بدون شك يدل على أهمية هذا القسم أكثر من سواه .

ويبدو لنا أن اتخاذ هذه المساحة الشاسعة للقصر انما كان بقصد توفير وسائل الراحة والتسلية واللهو للخليفة وحاشيته والمتمثلة في الساحات المختلفة والبرك والنافورات وأحواض المياه والسراديب والأنفاق .

مواد البناء

ان ابرز مواد البناء المستعملة في الجدران هو الاجر مع مادة الجص المستعملة للربط . وقطع الاجر ذات شكل مربع قياسات القطعة الواحدة (٢٨×٢٨×٨) سنتمتر . مع ملاحظة استعمال ذلك في الاقسام المركزية المهمة من القصر ، اما الاسوار وبعض الاقسام فقد استخدم في بنائها قطع مربعة من اللبن المصنوع من التربة المحلية وبقياس (٢٨×٢٨×٦) سنتمتر مع استعمال الجص كمادة للربط ايضا . وتوجد بين اطلال القصر جدران مبنية بقطع كبيرة من الحصى موضوعة بشكل صفوف متوازية مفصولة بعضها عن بعض بكمية كبيرة من مادة الجص . ويبدو ان هذه الطريقة في البناء استخدمت لتفادي الاعتماد الكبير على مادة الاجر الذي قد يصعب توفيره بكميات كبيرة وبالسرعة المطلوبة . ومن المحتمل ان يكون استعمال ذلك في مواضع قليلة من القصر انما يرجع الى طبيعة المكان .

اما بالنسبة الى سطح الجدار فانه في الغالب كان مغطى بطبقة من الجص سواء كان مزخرفا اوغير مزخرف ، حيث استخدمت زخرفة جدارية محفورة تغطي القسم الاسفل من الجدار الى ارتفاع يتراوح بين (٩٠ - ١٣٠) سنتمتر في حين استخدمت اشرطة واطارات بسيطة على شكل عضادات تحيط بجانبي فتحات الأبواب . وفي بعض الاحيان استخدمت زخارف بالالوان على الجص ايضا . والى جانب ذلك استخدمت الواح من الرخام والمرمر في تغطية الاقسام السفلى من الجدران وكانت احيانا تحمل زخرفة بارزة متنوعة ربما استخدمت في تزيين الاقسام المهمة من القصر .

وتجدر الاشارة الى استخدام الاعمدة الرخامية في البناء حيث عثر على بقايا منها ، ولوحظ وجود ثقب يخترقها لتثبيت التاج او القاعدة . كما ان للاخشاب دور كبير في التسقيف على العموم ، بل وفي تثبيت وتقوية البناء نفسه من خلال استعمالها مع مواد البناء اضافة الى كونها من مواد الزخرفة المهمة .

هذا ولابد من الكلام عن الارضيات التي كانت من الاجر في الغالب حيث استخدم في تبليط الساحات المكشوفة بوجه خاص نوع كبير من الاجر قياسات القطعة الواحدة (٤٥×٤٥×٥) سنتمتر ، واحيانا (٣٦×٣٦×٨) سنتمتر او (٣٠×٣٠×٤) سنتمتر . واستخدمت مادة الجص في الارضيات حيث اكتشفت في بعض الحجرات والحمامات وكانت احيانا ممزوجة مع قطع الحصى الصغيرة . وكانت مادة (القير) مفضلة في تبليط الحمامات والمرافق الصحية لكونها مانعة للرطوبة حيث عثر على امثلة منها . وفي بعض الوحدات السكنية استخدمت الواح الرخام في التبليط ايضا .

كان لطبيعة الارض واختلاف مستوياتها دور في استخدام الجدران الضخمة في معظم أقسام القصر وفي بناء الأقبية تحت سطح الأرض في بعض أقسامه . وقد تمت معالجة أحتمال الأنكسار والتصدع نتيجة ضخامة الجدران وارتفاعها . واستعمال طابقين من البناء في بعض الأقسام . وبسبب السرعة في انجاز البناء ، حيث جرى استخدام قطع من الاخشاب القوية الجيدة بشكل داخل مع البناء ومترابط مع مواد البناء نفسها فكانت بمثابة روابط (رباط) تزيد من قوته وتماسكه . وقد أتخذت أشكالا مختلفة وأوضاعا شتى فنجدها ذات شكل عمودي قائم مع ارتفاع الجدار . أو بشكل طولي أو أفقي متوازٍ مع الصفوف الأفقية لقطع الآجر . أو بشكل مستعرض يدخل في عمق الجدار نفسه . وهناك أمثلة اجتمعت فيها الاشكال المذكورة . فعثر على قطع خشبية متباينة الطول والحجم ، يتراوح معدل مقاسات المقطع للقطعة الواحدة بين (٢٥ × ٢٠)سنتمتر ، و(٢٠ × ١٥) سنتمتر .

ان بناء الأقبية تحت سطح الارض كانت ذات فائدة كبيرة في استخدامها كمواضع ومخازن للمياه المستعملة أومايعرف (بالبالوعات) حيث تتسرب منها المياه تدريجياً نتيجة ارتفاع أرض القصر بالنسبة لمستوى مياه النهر والأرض المجاورة ، وتمت عملية تصريف المياه أحيانا باستخدام مجاري فخارية لتسهيل انسيابها والتخلص منها . ويؤيد استعمال هذه الأقبية للغرض المذكور تلك التي ماتزال موجودة في منطقة باب العامة حيث ظهرت فيها فتحات بنيت بعناية وتنحدر المياه اليها في حين لم يعثر في تلك الاقبية على مداخل أو أية طريقة يمكن الدخول اليها بواسطتها .

العقود والأقبية

كان الأعتماد كبيراً على استخدام الأخشاب في التسقيف وفي أقامة فتحات المداخل والنوافذ ، وهذا ماتشير اليه المراجع العربية (٣٠) ، وماتم العثور عليه خلال أعمال التنقيب والصيانة التي أجريت في الموقع ، فقد اكتشفت مواضع القطع الخشبية وبقاياها في بعض الجدران المتبقية ، في حين عثر على قطع خشبية كاملة باقية في مواضعها الأصلية ، وكان استعمال هذه القطع الخشبية في الاماكن المبنية بالآجر والمبنية باللبن على حد سواء . هذا بالأضافة الى القطع والكسرات الخشبية الكثيرة التي وجدت بين أنقاض الأبنية خلال الأعمال الجارية في الموقع بينها ماهو كبير الحجم وماهو مزخرف بطريقة الحفر أو بالألوان . والجدير بالذكر أن أستعمال الخشب ساعد على اقامة فتحات للمداخل والنوافذ ذات شكل مستطيل أو مربع دون اللجوء الى بناء العقود في أعلاها ، مما يوفر سرعة في انجاز العمل واقتصاداً في النفقات .

ان استخدام الخشب في التسقيف لم يكن بديلاً عن اقامة العقود فوق الكثير من الواجهات والفتحات . وكانت النسبة المفضلة بين ارتفاع العقد وعرض فتحته هي (٢ : ١) في الغالب . أما شكل العقد فكان مدبباً على العموم ومن النوع المعروف بالعقد المدبب ذي المراكز الاربعة الذي مازال يشاهد بوضوح في بناية باب العامة وهذا النوع سبق أن عرفت أمثلة عنه كما في باب بغداد بالرقة التي يعود تاريخها الى سنة ١٥٥ هجرية (٧٧٢ ميلادية) وهومازال قائما الى اليوم (٣١) ومن الجدير بالذكر أن هذه العقود المدببة نجدها في الأبنية المبنية بالآجر أو اللبن أو المحفورة داخل الأرض .

وفي مجال التسقيف أستخدمت نفس العقود المذكورة وامتداداتها التي تتكون منها الأقبية مما يوفر سهولة بمدها طولياً وتغطية المساحات المستطيلة مهما كانت طويلة . وهذا مانلاحظه في الأبنية المتبقية عند باب العامة . أما طريقة بناء القبو فمن المرجح أنها كانت تتم باستخدام قالب في الواجهة المسطحة وقالب عند الجدار الخلفي . وهذا ينطبق على الأواوين . ويتخذ كل صف من صفوف الآجر مستقلاً في بنائه بالنسبة الى الصنف الذي يتقدمه أو الذي يليه سوى استعمال مادة الجص للربط بين صفوف البناء والتي تساعد سرعة جفافها على التصاق قطع الآجر مع بعضها وترابط الصفوف والتحامها وتماسكها . ويبدو أن هناك اكثر من اسلوب في بناء تلك الأقبية . ففي باب العامة نجد أن القبو يبدأ في الواجهة بعقد مزدوج فقد استعملت قطع الآجر المربعة الشكل بصورة أفقية بحيث يظهر شكلها المربع امام الناظر . هذا بالنسبة الى العقد في الاسفل . اما في الاعلى فان الطريقة اختلفت حيث استخدمت قطع الآجر المربعة بصورة رأسية يظهر منها جانبها فقط (ثخنها) . ويبدو أن هذا الأسلوب يكسب البناء قوة ومتانة اكثر . وتجدر الأشارة الى أن ذلك سبق أن استخدم في باب بغداد بالرقة قبل سامراء . أما خلف ذلك العقد المزدوج فيوجد القبو وقد جرى بناؤه من الاسفل بصفوف من قطع الآجر موضوعة بشكل أفقي حيث يظهر جانبها فقط كما هو الحال في الجدران الأعتيادية . وبعد انجاز بناء (٢٥) صف يتغير اسلوب البناء فتصبح أوضاع الآجر بشكل رأسي وبصورة عمودية على الصفوف التي قبلها والى مسافة (١٧) صف في تلك القطع الآجرية حيث تصل الى النهاية العليا للقبو . هذا وقد سبق لهذا الاسلوب أن استخدم في قصر الأخيضر المرجح تاريخه في أواسط القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) .

القباب

أقتضت الضرورة العمارية في بعض المناطق من القصر اقامة القباب فوقها أو أنصاف القباب ، وبصورة خاصة تلك التي يكون موقعها بمثابة مركز لتقاطع الاروقة والممرات ، أو الأماكن التي هي بحاجة ماسة الى دخول كمية كافية من الضوء اليها لوجودها في عمق البناية ووجود وحدات سكنية بحاجة الى توفير التهوية الجيدة والضرورية . بالأضافة الى استخدام أنصاف القباب في الواجهات كما في باب العامة لوجود دخلات عميقة تتطلب التسقيف فأصبحت تكسب البناء قوة وتضفي على الواجهة فخامة وبهاء .

ورغم عدم وجود قبة كاملة باقية في هذا القصر لكن الباحثين والعلماء يرجحون وجود ذلك في اكثر من موضع من البناية . وعلى وجه الخصوص في المنطقة الممتدة من المداخل المؤدية للساحة الكبرى باتجاه باب العامة حيث عثر على أسس جدران أروقة متقاطعة تؤلف مربعاً في الوسط حيث الأحتمال الكبير لوجود قبة فوقه لأعتبارات عديدة من أبرزها توفير القدر الكافي من الضوء والهواء الى هذه المنطقة والقاعات المحيطة بها ، وهو أمر لايتحقق في غير ذلك كالأقبية المتقاطعة مثلاً . وهناك احتمال وجود مثال آخر على كل من المنطقة القريبة من الركنين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من ساحة القصر لوجود مساحة مربعة ووحدات سكنية بحاجة الى ذلك . أما بالنسبة الى أنصاف القباب فيوجد مثالان بحالة جيدة في بناية مدخل القصر المعروف بباب العامة على جانبي الواجهة الخارجية وأتخذت شكلها من نفس شكل العقد المدبب الذي يتوج الواجهة .

وطريقة بناء القباب المذكورة يمكننا الأهتداء اليها من المعالم القليلة المتبقية وخاصة أنصاف القباب السالفة الذكر . وكذلك من بقايا « قبة الصليبية » الواقعة في الجهة الغربية المقابلة من النهر على مقربة من قصر المعشوق والمرجح تأريخها في أواسط القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) . وتلك الطريقة قوامها حنايا معقودة في الأركان تؤدي الى تحويل الشكل المربع أو المستطيل الى شكل مضلع أومثمن فيسهل بناء الجزء الاسطواني عليه ثم اقامة القبة فوقه . ويذكرنا ذلك بما هوموجود في قصر الاخيضر المرجح تأريخه في أواسط القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) .

ومن المعروف أن بناء القبة قبل العصر الاسلامي كان يتم بطريقتين رئيستين هما :

الطريقة الاولى المستعملة من قبل الرومان والبيزنطيين من بعدهم وقوامها استعمال كتل بنائية في الاركان تتخذ شكلاً مثلثاً قاعدته الى الاعلى ورأسه الى الأسفل مع وجود قليل من الأستدارة أوالأنحناء في هذه القاعدة وهذا مما يساعد على بناء الجزء الأسطواني من أسفل القبة ومن ثم سهولة بناء القبة فوق هذا الجزء الاسطواني . وقد جرى تطوير هذه الطريقة بتقسيم الشكل المثلث الى عدة مثلثات أصغرحجماً وجعلها من طبقتين أو اكثر . وهذا ماكان مستعملاً في العمارة الاسلامية وخصوصاً في بلاد الشام وآسيا الصغرى .

أما الطريقة الثانية وهي التي شاع استخدامها في العراق وبلاد الشرق قبل الاسلام وتقوم على استخدام حنايا نصف كروية أوأقواس في أركان البناء لتحويله الى مضلع أومثمن مما يوفر سهولة في بناء الجزء الأسطواني القبة عليه ومن ثم اقامة القبة فوقه (٣٢) ويبدو أن هذه الطريقة الاخيرة قد نالت اهتماماً في الحضارة العربية الاسلامية . وبذلت الجهود من أجل تطويرها والأرتقاء بها والاستفادة من تلك الحنايا بأضافة الزخارف عليها أو تقسيمها الى أقسام متعددة كما هو الحال في قصر الاخيضر .

الزخارف

مما لاشك فيه ان هذا القصر المهم كانت فيه من الزخارف الجدارية مايناسب مكانته ، حيث عثر على بقايا قليلة منها من قبل البعثة الألمانية التي عملت في الموقع وتم كشف اجزاء قليلة أخرى خلال الاعمال التي أجريت مؤخراً من قبل المؤسسة العامة للآثار والتراث .

كانت الزخارف مصنوعة من عدة مواد : كالجص ، والرخام والمرمر ، ألواح القاشاني والآجر المزجج والفسيفساء ، وحتى الخشب المزخرف بطريقة الحفر والالوان .

أما اسلوب عمل تلك الزخارف فيتم بطريقة الحفر ، الرسم بالأصباغ المتنوعة ، الفسيفساء المختلفة الألوان ، التطعيم بالحجر والصدف .

كان الأيوان الكبير في باب العامة مزيناً من الداخل بزخارف جصية على شكل أشرطة تدور بداخلها أغصان العنب المورقة ، في حين زينت الجدران بأوراق ثلاثية الفصوص تشبه (اللوتس) مكونة في شكلها العام مايشبه زهرة الزنبق . كما عثر في الموضع المسمى مجلس الخليفة على زخارف جصية ورخامية وأحياناً ألواح من الرخام والمرمر المعرق والملون ، وفي قسم الحريم استخدمت رسوم ملونة ذات أشكال مختلفة ، كما عثر في أحد مداخل هاوية السباع مايدل على استخدام مثل هذه الزخارف والملونة ولكن بأشكال مختلفة . وتجدر الاشارة الى أن نتائج الحفريات كشفت عن كثير من كسرات الاخشاب المزخرفة والملونة .

وبالنسبة الى الزخارف المحفورة على الجص نجد أن معظم الزخارف المكتشفة في هذا القصر هي من النوع الذي يطلق عليه « الطراز الثالث » بالنسبة الى الطرز الزخرفية الثلاثة التي أشتهرت بها سامراء وذاعت شهرتها في العالم الأسلامي كله . حيث نجد الزخارف تكتسب رونقاً وبهاء من خلال تنوع الأشكال وتجسيم العناصر والطابع الرمزي الذي يميزها رغم تكرار العناصر نفسها وتغطيتها مساحات واسعة من الجدران .

والجدير بالذكر ان الزخارف الجصية التي اشتهرت بها سامراء العباسية تم تصنيفها من قبل علماء الآثار الى ثلاثة أساليب زخرفية استناداً الى طريقة صنعها وحفرها ومقومات عناصرها وأشكالها وتسلسلها التأريخي . (٣٣) فكان أقدمها الأسلوب الاول وتميز بأسلوب الحفر العميق ووضوح الأرضيات والدقة في محاكاة العناصر النباتية بشكل يجعلها قريبة الشبه بما هوموجود في الطبيعة رغم وجود التنسيق والتهذيب فيها . وكان العنصر الزخرفي الرئيس في هذا الأسلوب هو العنب بأغصانه وأوراقه وعناقيده ، حيث استخدمت الأغصان المتموجة وورقة العنب بحافتها المفصصة والمسننة وبما في داخلها من عروق رئيسة وعروق فرعية ، ومن خصائص هذا الاسلوب اتساع الأرضيات وتجسيم العناصر في تقعرها وتحدبها كما هو الحال بالنسبة لورقة العنب المقعرة الشكل وعناقيد العنب المحدبة الشكل .

وفي الاسلوب الثاني تطورت العناصر المذكورة تدريجياً وأخذت تبتعد عن الطبيعة شيئاً فشيئاً حيث اضمحلت فصوص ورقة العنب ، وتم الاستغناء عن العروق الفرعية والاكتفاء بالعروق الرئيسة للورقة فقط وهي الاخرى مالبثت ان تركت واستبدلت بنقاط تملاء سطح الورقة . ويبدو أن الطلب الكثير على هذه الزخارف وتوفير الوقت اللازم لعملها هما من أهم الدوافع لذلك التطور الكبير الذي طرأ عليها والمتمثل في تضاؤل الارضيات فأصبحت بشكل قنوات ضيقة ، وبساطة العناصر الزخرفية وكبرها .

أما الاسلوب الثالث فأنه يختلف عن الأول والثاني من حيث طريقة عمل الزخرفة حيث استخدم الحفر المائل (المشطوف) مما لايدع مجالاً لظهور الارضيات (الخلفيات) واستغني عن العناصر الزخرفية السابقة بعنصر جديد هو المروحة النخيلية (البالمت) الذي يبدو أنه يحقق مايصبو اليه الفنان من السرعة والسهولة في عمله وبسط الزخرفة على مختلف أنواع المساحات المطلوبة ، اضافة لما يوفره من تنوع أشكاله ورسم اشكال مركبة منه ومنطورة عنه ، وهذاماكان دافعاً مهماً لبداية ظهور الزخرفة العربية الاسلامية المسماة بالتوريق العربي (أو الأرابسك) في الفترة اللاحقة لسامراء .

نظام الريّ وتوفير المياه للقصر

يقول اليعقوبي « وأتسع الناس في البناء بسرّ من رأى أكثر من اتساعهم ببغداد وبنوا المنازل الواسعة الا أن شربهم جميعاً من دجلة مما يحمل في الروايا على البغال وعلى الأبل لأن آبارهم بعيدة الرشاء ثم هي مالحة غير سائغة فليس لها أتساع في الماء ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة » . (٣٤)

ان ارتفاع مستوى الأرض في سامراء عموماً جعل الاهتمام يتجه الى ايجاد الاسلوب الافضل والاسهل في سبيل توفير المياه بدلاً من طريقة نقله من النهر لما في ذلك من الصعوبة وعدم توفر الكميات الكافية . ويبدو أن ذلك قد أخذ بنظر الاعتبار عند تأسيس مدينة سامراء حيث « أقدم المعتصم

من كل بلد من يعمل عملاً من الاعمال اويعالج مهنة من مهن العمارة والزرع والنخل والغرس وهندسة الماء ووزنه واستنباطه والعلم بمواضعه من الارض»[34] ويبدو أن جلب المياه الى سامراء قد تم بحفر قنوات جوفية داخل الأرض تأخذ الماء من أعالي سامراء من نهر دجلة وهي ماتعرف بالكهاريز. وقد أقتضت الضرورة نتيجة لطول المسافة التي امتدت الى عدة كيلومترات أن تحفر آبار مفتوحة على تلك القنوات الجوفية كانت في الأصل لرفع واستخراج الأتربة القنوات الجوفية وتنظيفها عند الحاجة من الترسبات والعوائق التي تحول دون جريان المياه وانسيابها . وهذه الفتحات كانت على مسافات متفاوتة حسب طبيعة الأرض ولكنها على العموم تسير في خط واحد . وهناك من الدلائل مايشير الى وجود قناة جوفية (كهريز) يزود قصر الخليفة بالماء حيث ماتزال آثار فتحاته موجودة ، وبقايا النافورات (فوارات المياه) العديدة في هذا القصر المهم ماتزال تشاهد معالمها الى اليوم .

القسم الثاني

أعمال التنقيب والصيانة في القصر الفترة من حزيران ١٩٨١ لغاية كانون الأول ١٩٨٢

شملت الأعمال مايلي :

١- السور المحيط بالساحة الكبرى للقصر .
٢- الكشف عن وحدات سكنية صغيرة بمحاذاة السور الشمالي للساحة الكبرى وأعمال الصيانة والحماية فيها .
٣- المنخفض الكبير (النفق) الذي يخترق الساحة الكبرى وصيانة المكتشفات فيه .
٤- الجناح الغربي للقصر والمكتشفات في المنطقة الممتدة بين باب العامة والساحة الكبرى .
٥- مدخل القصر (باب العامة) .
٦- منطقة هاوية السباع .

كانت المباشرة بتلك الأعمال الواسعة في شهر حزيران سنة ١٩٨١ ، وبعد الزيارة الميدانية للموقع والأطلاع على حالته جرى تحديد العمل في المرحلة الأولى باستظهار بقايا السور الضخم المحيط بالساحة الكبرى للقصر وتوضيح حدود هذه الساحة التي تراكمت فيها تلول كثيرة من الأتربة والأنقاض . والجدير بالذكر أن هذه الساحة الكبيرة كانت مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب (٣٤٥) متر ، وعرضها من الشمال الى الجنوب حوالي (١٩٢) متر ، ويحيط بها سور ضخم مبني باللبن والجص ومدعم بالأبراج من الخارج بينما يزين وجهه الداخلي دخلات غير عميقة على طرفي كل واحدة منها أعمدة جصية مندمجة أو ملتصقة بالجدار ، ومتوجة في أعلاها بعقود مدببة ، هذا وقد غطي وجه هذا السور بطبقة من الجص .

اولاً : السور المحيط بالساحة الكبرى للقصر

بدأ العمل عند الركن الشمالي الشرقي لساحة القصر حيث بقي في الجهة الشمالية جزء من جدار السور طوله (١٨) متر ، وارتفاعه زهاء ثمانية امتار بالنسبة للارض الحالية ، وعرضه (١٫٦٠) متر، بني بقطع من اللبن قياس الواحدة منها (٢٨×٢٨×٦) سنتمتر ، واستعمل الجص كمادة للربط بينها . كما استعمل الجص ايضا في تغطية الوجه الخارجي للجدار وفي اضافة بعض الزخارف الجصية البسيطة المتمثلة في الاشرطة البارزة وانصاف الاعمدة الجصية الملتصقة بالجدار . وفي هذا الجزء من السور توجد ثلاثة مداخل بقي اثنان منها بحالة جيدة تقريبا حيث كانت فتحة المدخل مستطيلة الشكل عرضها (١٫٦٠) متر وارتفاعها عن مستوى الارض الحالية (١٫٢٥) متر ، وكان ارتفاعه اكثر من ذلك بسبب استمرار امتداد طلاء الجص تحت مستوى الارض الحالية المغطاة بالاتربة والانقاض حيث عثر على ارضية من الجص على عمق متر ونصف من ذلك كما سنرى فيما بعد . هذا وكان سقف المدخل مسطح ويستند على قطع خشبية ماتزال مواضعها ظاهرة بوضوح داخل الجدار وعلى جانبي كل فتحة . وقد لوحظ في هذا الجزء من السور وجود حنايا او دخلات غير عميقة لها عقود مدببة في اعلاها ظهرت اثنتان منها على الوجه الداخلي للسور . وقد تم استظهار ذلك ورفع وازالة الاتربة والانقاض المتراكمة على جدار السور وامامه والتي يتراوح ارتفاعها بين (٤٠ – ٩٠) سنتمتر بحيث اكتشفت ارضية الساحة وكانت مبلطة بآجر جيد الصناعة قياس القطعة الواحدة (٣٠×٣٠×٤) سنتمتر . وقد كان التبليط المذكور يغطي اجزاء متفرقة امام المداخل الثلاثة السالفة الذكر .

وبعد اكتشاف بنايتين ملاصقتين للسور تمتدان بمقدار (١٨) متر تقريبا ، وسيأتي الكلام عنها ، استمر العمل في تتبع السور باتجاه الغرب حيث كان مندثرا وزالت معالمه بسبب التخريب واعمال البحث عن الاجر الموجود في الاساس الواقع على عمق متر ونصف تحت مستوى ارض الساحة الحالية ، مما جعله يصبح بشكل خندق امتلأ بمرور الزمن بالاتربة والانقاض التي تم استخراجها واستظهار المعالم المتبقية من جدار السور فكان ذلك بطول (٣٣) متر ظهر خلاله مدخل بقي جانب واحد منه فقط وهو يربط القسم الشمالي للقصر بالساحة الكبرى . ثم وصل العمل الى جزء من السور يرتفع بمقدار مترين عن تبليط الساحه وطوله (٧٫٥٠) متر . وهذا الجزء يتصل بجزء اخر من السور يرتفع الى اكثر من سبعة امتار ، حيث تم استظهار الوجه الداخلي لجدار السور ورفع الاتربة والانقاض المتراكمة عليه وفوق المساحة الواقعة امامه فظهرت ارضية مبلطة بآجر مربع الشكل قياس (٣٠×٣٠×٧) سنتمتر . وكان جدار السور يحتوي على دخلات قليلة العمق على غرار ماشاهدناه عند الشمالي الشرقي للسور . كما لوحظ ايضاً وجود بعض الزخارف البسيطة المتكونة من اشرطة بارزة تؤلف مربعات ومستطيلات متداخلة ولكنها بحالة غير جيدة . وفي هذا الجزء المرتفع من السور توجد فتحتان لمدخلين يربطان القسم الشمالي من القصر بالساحة الكبرى احداهما متهدمة وعرضها (١٫٦٠) متر والثانية عرضها (١٫٧٠) متر لكنها اكثر ارتفاعا وذات عقد مدبب في اعلاها .

بعد ذلك وصل العمل الى جزء اخر مفقود من جدار السور طوله /٢٠٫٥٠ متر يجرى، رفع الاتربة والانقاض المتراكمة عليه وجعله بمستوى ارضية ساحة القصر دون الحفر بصورة عميقة بحثا عن الاجزاء المتبقية من السور مع الاخذ بنظر الاعتبار امكانية استئناف العمل في المستقبل القريب خلف السور لرفع الانقاض المتراكمة والكشف عن الاقسام الشمالية للقصر واستخدام هذه الفتحة في السور كطريق مهم لتنفيذ تلك الاعمال هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى فان تساقط الامطار في موسم الشتاء هذا جعلنا نعيد النظر في اجراء الحفر

بعمق للبحث عن بقايا السور ولو بصورة مؤقتة والاكتفاء باستظهار موضع السور الى حين حلول الوقت المناسب . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان هذا الجزء من السور كان امامه تل كبير (ربما مترب على الاغلب) تتجمع فيه الانقاض الى ارتفاع يزيد عن ثلاثة امتار ويحتل مساحة تبلغ حوالي (٤٠٠) متر مربع حيث جرى رفعه واستظهار ماتحته من تبليط الاجر المربع الشكل قياس القطعة الواحدة منه (٣٥×٣٥×٧) سنتمتر .

ثم انتقل العمل الى جزء متبقي من جدار السور يصل ارتفاعه الى مستوى ارتفاع الجزء الذي سبقت الاشارة اليه وهو متشابه معه كذلك من حيث وجود المدخلين كان الاول بشكل فتحة ذات عقد مدبب مرتفع كامل الشكل تقريباً ، والثاني بشكل فتحة واسعة متهدمة الجوانب غير معروفة القياسات الاصلية . وجرى استظهار اسفل الجدار والمساحة الموجودة امامه حيث ظهرت اجزاء من ارضية مبلطة بالآجر المربع الشكل . وهكذا استمرت الاعمال حتى تم الوصول الى المنخفض الذي يقطع الساحة الكبرى من الشمال الى الجنوب بما يشبه مجرى النهر وبذلك اصبحت المساحة التي جرى فيها العمل تبلغ حوالي (٢٢٠) متر طولا ، واكثر من (١٥) متر عرضا .

وبعد المنخفض المذكور جرى تتبع السور الشمالي وكانت معالمه مندثرة فجرى رفع الانقاض المتراكمة عليه وجعله بمساواة الساحة الكبرى ولوحظ وجود ابنية من الآجر كانت ملاصقة لهذا الجزء من السور من جهة الشمال. وهكذا وصل العمل الى الركن الشمالي الغربي حيث ظهرت عنده بقايا زخرفة جصية جدارية بسيطة على شكل عضادات او اشرطة بارزة قليلا تؤلف مستطيلات متداخلة ، وعند ذاك انتهى العمل في استظهار الوجه الداخلي لجدار السور الشمالي للساحة الكبرى والذي بلغ طوله (٣٤٥) مترا.

اما في الجهة الشرقية من الساحة الكبرى فان العمل ابتدأ من الركن الشمالي الشرقي كما سبقت الاشارة اليه ، وتم استظهار اسس السور المبنية بالآجر وعثر على معالمه المتبقية على عمق زاد عن مترين تقريباً وكان بحالة غير جيدة وتعرض الى اعمال تخريب الباحثين عن قطع الاجر الموجودة في الاسس . وقد تراكمت على موضعه الاتربة والانقاض الى ارتفاع اكثر من متر فوق مستوى الارض المجاورة ، وجرى رفع وازالة ذلك حيث وصل العمل الى مسافة (٤٠) متر تقريبا .

وفي أوائل سنة (١٩٨٢) بدأ العمل في استظهار السور الغربي للساحة حيث يوجد الجناح الغربي للقصر والمدخل المعروف بباب العامة . كان هذا القسم من السور مغطى بالأنقاض والأتربة التي أصبحت على شكل مرتفعات أو تلول وصل ارتفاعها الى اكثر من خمسة أمتار ، وكانت تشغل مساحة يتراوح عرضها بين (٢٠—٦٠) متر ، حيث جرى رفعها وازالتها ومن ثم استظهار بقايا جدار السور الذي بني باللبن والجص وكان عرضه ٦٠ر١) متر . على أن الاجزاء المتبقية منه لايزيد ارتفاعها عن مترين . والجدير بالذكر ان طول السور في هذا الجانب يبلغ حوالي (١٩٢) متر . وأنه كانت تتوسطه أبنية أو جدران ضخمة بنيت بالآجر والجص بشكل بارز نحو الساحة .

وبعد ذلك جرى العمل في استظهار السور الجنوبي لساحة القصر حيث تراكمت عليه الأتربة والأنقاض أيضاً ، حيث تم كشف جزء يقع في القسم الأوسط منه والى مسافة امتدت حوالي عشرين متر طولاً ، وكان عرضها حوالي عشرة أمتار ، حيث كانت الأتربة فوقها ترتفع بين (٥٠ر٠ — ٢) متر ، فظهر قسم من السور مع الدخلات التي كانت تزينه ، على أن ارتفاعه كان مترين تقريباً ثم جرى العمل في حزيران من نفس السنة في القسم الممتد بين السور الغربي والمنخفض الكبير (أو النفق) الذي يقطع الساحة من الشمال الى الجنوب ، فتم رفع وازالة الأتربة والأنقاض المتراكمة على مساحة وصل طولها مائة متر وعرضها اكثر من خمسة أمتار والى ارتفاع زهاء مترين تقريباً ، ولكن جدار السور كان مندثر تماماً فآثرنا استظهار موضعه وتهيئته لأعمال الصيانة .

ثانياً : الابنية المكتشفة بمحذاة السور الشمالي

ان تتبع الأرضية المبلطة بالآجر والمكتشفة عند الركن الشمالي الشرقي لساحة القصر قد ساعدنا على الأهتداء الى ابنية بدأت بالظهور تدريجياً بمحاذاة السور الشمالي وملاصقة له تماماً . حيث تم على بعد (١٨) متر من الركن المذكور اكتشاف البناية الأولى وكانت داراً صغيرة ذات جدران مبنية باللبن قياس القطعة الواحدة منه (٢٨×٢٨×٦) سنتمتر ، وعرض تلك الجدران يتراوح بين (٥٥—٦٠) سنتمتر ، أما ارتفاع الأجزاء المتبقية فيتراوح بين (١٠—٦٠) سنتمتر . وهذه البناية تحتل مساحة مستطيلة الشكل طولها (١٦) متر وعرضها (٦٠ر٩) متر ، ولها مدخل في الجانب الغربي عرضه (١٥ر١) متر يؤدي الى ممر صغير مساحته (٦٠ر٢ × ٢٠ر٢) متر مربع له فتحة تؤدي الى ساحة الدار وهي واسعة نسبياً قياسها (٩٠ر٧ × ٤٠ر٥) متر مربع .

وعلى الجهة اليسرى للداخل توجد حجرة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها (٦٠ر٢) متر لها مدخل على ساحة الدار عرضه (١٥ر١) متر ، بينما توجد على طول الجهة الجنوبية للدار ثلاث حجرات متجاورة ، مساحة الحجرة الاولى القريبة من مدخل الدار هي (٩٠ر٤ × ٢٠ر٣) متر مربع ولها مدخل عرضه (١٠ر١) متر يؤدي الى الحجرة الوسطى ومساحتها (٨٥ر٣ × ١٠ر٣) متر مربع تطل على ساحة الدار بمدخل عرضه متران اثنان ، كما لها مدخل آخر يتصل مع الحجرة الثالثة المجاورة والتي تبلغ مساحتها (٥ × ١٠ر٣) متر مربع وهي واقعة في الجانب الشرقي للبناية حيث توجد بجوارها في نفس هذا الجانب ايضاً حجرتان اخريان صغيرتان احداهما مساحتها (٩٠ر٢ × ٤٥ر٢) متر مربع والثانية مساحتها (٩٠ر٢ × ٣٥ر٢) متر مربع وهي ملاصقة للسور الشمالي لساحة القصر تماماً وذات أرضية وجدران مغطاة بطبقة من مادة (القير) وفي جانب منها فتحة صغيرة تنفذ داخل الأرض حيث يوجد مجرى لتصريف المياه المستعملة مبني بالآجر ويلاحظ انحدار اتجاه الارضية نحو الفتحة المذكورة وهذا مايحمل على الاعتقاد بأن هذه الحجرة الصغيرة انما كانت حماماً أو (دورة مياه) حيث تعزّز هذا الرأي بعد العثور على حجرة مماثلة لها في البناية الثانية المكتشفة بجوارها والمتناظرة معها تماماً وكانت بحالة جيدة اكثر ومتكاملة التفاصيل وواضحة . والجدير بالذكر أنه يوجد في هذه البناية الأولى جدار مبني بالآجر عرضه (١٠ر١) متر يقطع البناية ممتداً من الشمال الى الجنوب اعتباراً من جدار السور الشمالي وبمحاذاة ممر المدخل وهو متأخر البناء كما هو واضح من وجوده بهذا الشكل ومن بنائه الذي استخدم فيه آجر مختلف الاشكال وأحياناً كثيرة تتخلله كسرات من قطع الآجر . هذا مع العلم أن جميع جدران البناية المذكورة مبنية بقطع من اللبن ومغطاة بطلاء من الجص ، ولوحظ وجود بقايا عضادات زخرفية جصية بسيطة على شكل شريط بارز على طرفي بعض فتحات المداخل . أما أرضية البناية فكانت مبلطة بآجر مربع الشكل قياس الواحدة (٣٠×٣٠×٤)سنتمتراً . هذا وظهرت

الجدران من الخارج ذات دعامات مستطيلة بارزة بمقدار (١٥-٢٠) سنتمتر وعرضها يتراوح بين (٦٠-٦٥) سنتمتر . وعثر على بقايا مجرى مفتوح داخل الجدار لتصريف مياه الأمطار المتساقطة على سطح البناية (مزريب) عمقه حوالي (٢٠) سنتمتر ينحدر بشكل انسيابي نحو الخارج في اسفله .

ان مدخل هذه البناية الأولى الواقع في الجانب الغربي منها يؤدي الى ممر خارجي عرضه (٢٠ر٢) متر يمتد أمام الجدار الغربي للبناية اعتباراً من السور الشمالي لساحة القصر حتى الساحة الكبرى حيث يتصل معها بمدخل عرضه (٥٥ر١) متر . وقد أتضح لنا أن هذا الممر يفصل بين بنايتين متناظرتين تماماً حيث اكتشفت بناية ثانية ملاصقة للسور الشمالي ومتقابلة مع البناية الأولى السالفة الذكر وظهر لنا أنهما متناظرتان ومتشابهتان في المساحة والتخطيط والشكل العام والتفاصيل .

وفيما يلي أهم المميزات والمظاهر العمارية للبنايتين المذكورتين :

١- أقيم البناء بصورة ملاصقة تماماً لجدار السور الشمالي من ساحة القصر حيث استفاد المعمار من وجوده واستغنى عن بناء جدار في هذا الجانب من البنايتين .

٢- بنيت الجدران فوق طبقة من الدفن بلغت حوالي متر ونصف المتر بالنسبة لأرضية الساحة الكبرى للقصر والتي تم العثور عليها ، مما يجعل تاريخ البناء متأخر عن تأريخ بناء القصر نسبياً .

٣- أقيم البناء فوق سطح أرضية الساحة الكبرى للقصر مباشرة دون حفر أسس للجدران .

٤- بنيت الجدران باللبن وكانت مادة الربط هي الجص ، وبلغ عرض تلك الجدران بين (٥٠-٦٠) سنتمتر .

٥- نظراً لكون الجدران مبنية باللبن وغير واسعة مما يعرضها لخطر التصدع والانهيار بسرعة فقد استخدمت دعامات لتقويتها ظهرت بارزة من الخارج وفي المواضع التي يستوجب وجودها فيها .

٦- عالج المعمار تصريف مياه الأمطار المتساقطة على سطح البناية بفتح مجرى داخل الجدار وفي منطقة لا يؤثر وجوده فيها على قوة البناء وبشكل انسيابي ومنحدر لمنع حدوث تأثير على البناء .

٧- البنايتان الاولى والثانية مشتركتان في ممر واحد كبير يفصل بينهما ولكل منهما مدخل مفتوح على هذا الممر الذي بدوره يؤدي الى الساحة الكبرى للقصر .

٨- وجود تناظر وتشابه بين البنايتين من حيث المساحة والتخطيط والشكل العام وتوزيع المرافق السكنية وعددها وموقعها . وكانت كل بناية منهما متكاملة من حيث وجود المدخل والساحة الوسطية وحجرات النوم والمخزن والمطبخ والحمام .

ان اكتشاف البنايتين المذكورتين ومعرفة مستوى تبليط أرضية الساحة قد ساعد على الاستمرار في تتبع التبليط الذي ظهر بحالة جيدة في الأقسام الغربية خارج البنايتين المذكورتين وبمحاذاة جدار السور ، وقد ادى استمرار العمل الى اكتشاف بناية ثالثة تقع على بعد (٩٠ر٧) متر من البناية الثانية وحوالي (٧٠ر٩) متر الى الجنوب من السور الشمالي ، ولكن معظم معالم هذه البناية قد اندثرت وما بقي منها يتراوح ارتفاعه بين (٥-٢٥) سنتمتر فقط حيث عثر على جزء من جدارها الشمالي طوله (١١) متر مع الركن الشمالي الشرقي المتصل معه وفيه دعامة بارزة بمقدار (٢٠) سنتمتر وتتصل به من جهة الجنوب حجرة بقي منها جزء من جدارها الشرقي مع جزء من جدارها الجنوبي الذي يرتبط مع جدارها الغربي ومساحتها (٣٠ر٥ × ٨٠ر٣) متر مربع والجدران فيها مبنية باللبن عرضها (٦٠) سنتمتر . وتوجد دكة غير مرتفعة عند الركن الشمالي الشرقي للحجرة من الداخل مساحتها (٨٠ × ٧٠) سنتمتر مربع كما هناك دكة أخرى شبيهة لها عند الركن الجنوبي الغربي مساحتها (٩٠ × ٩٠) سنتمتر مربع وكان تبليط الارضية فيها بالآجر الذي أصابه التخريب والتلف وهو مربع الشكل قياس القطعة الواحدة منه (٣٠×٣٠×٧) سنتمتر .

وعلى مسافة (٥٠ر٣٢) متر الى الغرب من البناية الثانية اكتشفت بقايا بناية رابعة بموازاة السور الشمالي وعلى امتداد البناية الثالثة السالفة الذكر ، وهي مبنية باللبن وذات جدران يتراوح عرضها بين (٦٠-٦٥) سنتمتر بقي منها مالرتفاعه بين (١٠-٤٠) سنتمتر . وأبرز مابقي منها جدارها الشمالي وطوله (٦٠ر١٥) متر مع دعامتين بارزتين على كل من طرفيه ودعامة في وسطه تقريباً كل منها تبرز بمقدار (١٥) سنتمتر عن الجدار . وهناك بقايا ثلاث حجرات متصلة بهذا الجدار من جهة الجنوب على شكل صف واحد تبدأ الأولى من جهة الشرق وهي صغيرة طول ضلعها المتبقي (٥٠ر٣) متر وعرضها غير معروف بسبب اندثار الجدار الذي لم يبق منه سوى (٢٠ر٢) متر فقط . وهي تتناظر مع حجرة أخرى تقع في جهة الغرب من حيث المساحة لكن مابقي من طول جدارها (٦٠ر١) متر ، ولكل منهما باب عرض فتحته (٠٥ر١) متر يؤدي الى الحجرة الوسطى الكبيرة نسبياً والتي يبلغ طولها (٤٠ر٥) متر وهي الأخرى غير كاملة الجدران .

ولدى استمرارنا في العمل الى الغرب من البناية الرابعة وعلى بعد (٦٦) متر وجدت بقايا بناية خامسة تشبه نظيراتها السالفة الذكر من حيث الجدران المبنية باللبن والمغطاة بطلاء من الجص ومن حيث شكلها وتقسيماتها واندثار أقسامها الجنوبية التي زالت بسبب وقوعها في اتجاه الساحة الكبرى وليس بجوار السور الشمالي كما هو الحال بالنسبة للبنايتين الأولى والثانية . وقوام مابقي منها الجدار الشمالي الذي يبلغ طوله (٥٠ر١٥) متر وارتفاعه عن سطح الارض الحالية (٤٠) سنتمتر فقط ، وفيه دعامتان في الركنين ودعامة في الوسط كل منها تبرز بمقدار (١٥) سنتمتر عن الجدران ، وظهرت بقايا ثلاث حجرات متصلة بالجدار المذكور من جهته الجنوبية ، اثنتان منها صغيرتان على الطرفين طول الضلع الكامل المتبقي فيها (٦٠ر٣) متر والعرض غير معروف ، ولهما بابان عرض فتحة الواحد (١٠ر١) متر يؤديان الى الحجرة الوسطى التي كانت كبيرة نسبياً وطول الضلع المتبقي فيها (٥٠ر٥) متر . وعلى بعد (٨٠ر٢٤) متر من البناية الخامسة المذكورة اكتشفت البناية السادسة وهي ملاصقة تماماً للسور الشمالي وذات معالم واضحة وشكل متكامل ، وقد بنيت جدرانها باللبن وعليها طلاء من الجص وعرضها يتراوح بين (٥٥-٦٥) سنتمتر ، وارتفاع الأجزاء المتبقية منها يتراوح بين (٥-١٥٠) سنتمتر حيث كان جزء من الركن الجنوبي الغربي وجزء من الجدار الشرقي بحالة غير جيدة واندثر الكثير منهما . وأرضية البناية مبلطة بآجر كبير الحجم جيد الصناعة مربع الشكل قياساته (٤٥×٤٥×٤) سنتمتر ، واستعمل معه آجر من نوع آخر أصغر حجماً قياس الواحدة منه (٣٠×٣٠×٧) سنتمتر . أما مدخل هذه البناية فيقع في الضلع الجنوبي لها وعرض فتحته (١٥ر١) متر على جانبيه دعامتان بارزتان من الداخل والخارج . فقد ظهرت على طرفي الفتحة دعامتان بنفس عرض الجدران تبرزان بمقدار (٣٠) سنتمتر كانتا لتثبيت الباب على الأغلب ،

ومن الخارج تبرز دعامتان أخريان على الجانبين بمقدار (١٥) سنتمتر وعرض كل منهما (٥٠) سنتمتر ، بينما من الداخل تبرز دعامتان اكبر حجماً وبمقدار (٦٠) سنتمتر وعرض (٥٠) سنتمتر . وهذا المدخل يؤدي الى ساحة وسطية مساحتها (٢٠ر٦×٠٥ر٦) متر مربع ، وتوجد في الجهة الشرقية منها وعلى يمين الداخل حجرتان لهما مدخلان على الساحة ، احداهما صغيرة ربما كانت حماماً حيث ظهرت مادة (القير) على بقايا أرضيتها المندثرة ومساحتها (١٥ر٤×١٠ر٢) متراً مربعاً وعرض فتحة مدخلها (٠٥ر١) متر ، وبجوارها حجرة ملاصقة للسور الشمالي مساحتها (١٥ر١٤×٥٠ر٣) متراًمربعاً وعرض فتحة مدخلها (٠٥ر١) متر . وتوجد في الجهة الغربية وعلى يسار الداخل حجرتان أخريان احداهما مساحتها (٧٥ر٤ × ٣٠ر٢) متراً مربعاً ، والثانية ملاصقة للسور الشمالي ومساحتها اكبر من سابقتها وتبلغ (٧٥ر٤×١٥ر٣) متراً مربعاً . هذا ولوحظ وجود الدعامة الركنية عند الركن الجنوبي الشرقي للبناية على غرار ماهو موجود في الأبنية الاخرى المكتشفة .

هذا وتميزت هذه البناية السادسة بشكلها المتكامل المختلف قليلاً عن البنايتين الأولى والثانية كما أوضحت لنا بما لايدع مجالاً للشك في كونها والبنايات المكتشفة الاخرى معها قد بنيت متأخرة عن بناء السور وفوق تبليط أرضية الساحة الكبرى مباشرة .

أعمال الصيانة والحماية

تم في سنة ١٩٨١ اكتشاف بنايات صغيرة بعضها غير متكاملة بسبب تهدم واندثار أجزاء منها ، حيث أقيمت بمحاذاة السور الشمالي وبنيت باللبن والجص ، ويبدو أن تاريخهامتأخر بالنسبة الى السور والساحة كما هو واضح من ملاصقتها للسور بشكل غير منتظم ومن خلال اقامتها مباشرة على تبليط الساحة .

وفي أوائل سنة ١٩٨٢ أتخذت بعض الأجراءات لحمايتها والمحافظة عليها ، حيث تمت صيانتها بالجص والى ارتفاع لايتجاوز نصف متر تقريباً ، وهو أعلى ارتفاع للاجزاء المتبقية منها تقريباً ، وفي نفس الوقت فان ارتفاعها هذا لايؤثر على ارتفاع سور الساحة ومظهره العام .

وهكذا تمت صيانة البناية السادسة وهي متكاملة تقريبا وتمثل داراً صغيرة لها مدخل بارز قليلاً يؤدي الى ساحة وسطية تحيط بها حجرات صغيرة وحمام . وأنجز العمل في صيانة بقايا البنايتين الخامسة والرابعة وهما غير متكاملتين لأن نصف من كل منهما مندثر تماماً بسبب امتداده نحو الساحة الكبرى للقصر التي تعرضت لأعمال التخريب خلال العصور الماضية

ثالثاً : المنخفض الكبير (النفق) في ساحة القصر

لدى وصول أعمال التنقيب الى منطقة الألتقاء مع المنخفض الذي يمتد قاطعاً الساحة من الشمال الى الجنوب مما يشبه مجرى نهر مندرس حسب ماكان معتقداً به ، تم الحفر والتنقيب بعناية وتتبع طلاء طبقة الجص الذي يغطي الجدار لغرض الأهتداء الى مستوى الأرضية فعثر على أساس جدار السور وكان من آجر ومن عدة صفوف ، ثم جرى الحفر بعمق اكثر قليلاً فظهرت بقايا قبو بني بالآجر والجص مما استوجب تتبعه واستظهاره ، حيث ظهر بانه متهدم ومخرب وفقد معظم آجر البناء منه وخاصة القسم العلوي الأوسط من القبو وهذا بلاشك جعل شكل الموضع الذي كان فيه يشبه مجرى النهر ، وكان عرض القبو من الداخل (٧٥ر٣) متر ، وارتفاعه من الداخل عن الارضية الحالية له والمغطاة بطبقة من الجص كان (٦٠ر٢) متر . ومما يوضح كونه حفر داخل الارض الصلبة التي غطيت بطبقة من الجص قبل بناء القبو الذي بني بشكل عقد مدبب الشكل لكي يكسب مناعة وقوة مقاومة للضغط الحاصل عليه . وقد وصل طول القبو المبني بالآجر والجص حوالي (١٤) متر وأقيمت له فتحة كبيرة ودعامتين في مقدمتها زيادة في التقوية ، لكن الخندق المحفور بعد ذلك وطلاء الجص والأرضية الجصية استمرت بالظهور عند الاستمرار باعمال الحفر والتنقيب باتجاه الجهة الجنوبية . كما لوحظ وجود فجوات صغيرة على الجانبين وهي كذلك محفورة داخل الارض الصلبة . هذا وقد اكتشفت أسفل جدار السور الشمالي فتحة تؤدي الى قبو صغير بشكل نفق يخترق الارض والسور باتجاه الشمال عرضه متر ونصف المتر وارتفاعه متران تقريباً وكان على فتحته جدار بني لسدها ، كما لوحظ أن جدار القبو الكبير المبني بالآجر يسد جزء قليل من فتحة النفق المذكور .

ان البحث والتنقيب داخل النفق الذي يخترق ساحة القصر قد كشف معالم جديدة ، فتم استظهار معالم نفق آخراً أصغر حجماً يتصل بالنفق الكبير المذكور عند وسطه تقريباً ويتجه نحو السور الجنوبي للساحة وهو بشكل منعرج وله أرضية مبلطة بالآجر بحالة جيدة وجوانبه أيضا بحالة لابأس بها علماً أن عرضه (١٠ر٢) متر وأن العمل فيه وصل الى طول (٥٠) متر . ثم جرى العمل في الجهة المقابلة لفتحة النفق الفرعي المتصلة مع النفق الكبير حيث تم كشف أرضية مبلطة بالآجر وبحالة جيدة تنتهي بسلم صغير من خمس درجات يرتقي الى ساحة القصر . وفي نهاية النفق الكبير عند منطقة التقائه مع السور الشمالي للساحة الكبرى للقصر تم استظهار سلم كبير يرتقي الى الساحة من جهة الغرب يتكون من (١٤) أربع عشرة درجة طول الواحدة (٦٠ر١) متر وعرضها (٣٥) سنتمتر وارتفاعها (١٧) سنتمتر تقريباً ، وبأسفل السلم ممر طوله ثلاثة أمتار تقريباً وعرضه (٦٠ر١) متر ينتهي بالمدخل المؤدي الى النفق الكبير وهو بعرض (٩٥) سنتمتر وعلى فتحته تظهر فجوات داخلة في الجدران تدل على منطقة تثبيت الباب .

هذا وكانت توجد فتحة عند نهاية النفق الكبير أي في نفس السور الشمالي لساحة القصر تم حفرها ورفع الأتربة منها فظهرت بأنها نفق صغير يمر تحت السور وينتهي بسلم صغير ينحرف نحو الغرب ، حيث كان طول هذا النفق (٦٥ر٦) متر وعرضه (٢٠ر١) متر والسلم يبدأ بسبع درجات وهو بعرض (٢٠ر١) متر ، وعرض الدرجة (٢٧) سنتمتر وارتفاعها (١٦) سنتمتر ، ثم ينحرف السلم الى قسمه الآخر المتكون من اثنتي عشرة درجة تتشابه مع سابقاتها . وهكذا ينتهي السلم في أعلاه بمساحة صغيرة يحدها جدار ضخم من الآجر في جهة الغرب ربما فيه فتحة مدخل لم نتوصل اليه بسبب اندثار وتهدم الجدار .

وبالنسبة لأعمال الصيانة فقد تمت صيانة السلالم الثلاثة المكتشفة والمؤدية الى النفق الكبير وتبليط المساحات المجاورة لها بالآجر . كما تمت المباشرة في صيانة وبناء قبو النفق الكبير في جهته الشمالية الملاصقة للسور الشمالي للساحة .

رابعاً : التنقيب والصيانة في الجناح الغربي للقصر

جرى العمل في القسم الاوسط من الجناح الغربي في المنطقة المحاذية للساحة الكبرى . وقد استظهرت في بداية الامر تلك الدعامة الكبيرة المتجهة نحو الساحة المذكورة والتي كان طولها حوالي (٧) أمتار وعرضها (ثخنها) حوالي (٦٠ر٢) متر ، وهي مرتبطة مع جدار أقل منها في حجمه . ولوحظ في بناء هذه الدعامة الضخمة وجود قطع منتظمة من الخشب موضوعة داخل البناء بشكل أفقي وعمودي ورأسي لكي تترابط مع بعضها وتزيد من قوة البناء وتماسكه . وتوضح المخططات الموضوعة عن القصر انه كان في هذه المنطقة واجهة بارزة نحو الساحة ذات بناء ضخم فيها خمس فتحات للمداخل المؤدية من الجناح الغربي الى الساحة الكبرى .

ورغم ان هذا البناء المكتشف كان يصل في ارتفاعه الى (٣٠ر٢) متر تقريبا الا ان الابنية والوحدات السكنية الواقعة خلفه لم تكن بحالة جيدة لان الجدران المتبقية فيها تنحدر حتى تصل تحت مستوى تبليط الارضية بحوالي مترين .

وذلك نتيجة عبث وتخريب الباحثين عن الآجر للاستفادة منه . هذا وقد تم كشف ما يلي :

١- حجرة ملاصقة للسور الغربي والدعامة الكبيرة المذكورة سابقاً أي أنها بنيت في داخل ساحة القصر مساحتها (٥×٤) متر مربع ومدخلها عبارة عن فتحة كبيرة في جهتها الشمالية .

٢- ممر صغير بين الحجرة المذكورة والدعامة الكبيرة مساحته (٤×٢) متر مربع يربط حجرة كبيرة خلف السور مع مساحة القصر .

٣- حجرة كبيرة مزخرفة الجدران مساحتها (٧٠ر٧×٤٠ر٤) متر مربع لها مدخل يتصل بالممر المذكور سابقاً ومدخل آخر يقع في الجانب الجنوبي عرضه (٥٥ر١)متر .

٤- حجرة أخرى مجاورة لسابقتها لها مدخل في الجانب الجنوبي عرضه (٦٠ر١) متر ومساحة الحجرة (٧٠ر٦×٤٠ر٤) متر مربع وقد عثر قرب مدخلها على حنية أو دخلة مزخرفة على طرفيها أعمدة صغيرة بقيت منها قواعدها فقط وهي بذلك تشبه المحراب يبلغ عمقها (٥٥) سم وعرضها من الخارج (١٢٠) سم .

٥- وفي الجهة الشمالية من الحجرة السابقة يوجد مدخل يؤدي الى حجرة كبيرة لم ينتهي العمل فيها حيث تم كشف عرضها وهو (٢٠ر٥) متر بينما كشف من طولها مسافة (٥٠ر٦) متر ، حيث لاتزال اجزاء منها مندثرة تحت الأنقاض المتراكمة علماً أنه فيها ثلاثة مداخل في الشرق والغرب والجنوب .

٦- حجرة أخرى مساحتها (٢٠ر٥×١٠ر٤) متر مربع تتصل مع سابقتها بمدخل ولها مدخل آخر مقابل في جهتها الغربية .

٧- حجرة أو حمام يتكون من قسمين أحدهما صغير تظهر فيه آثار مواقد النار ، والقسم الثاني كبير وفيه دكة مرتفعة للجلوس ، والحمّام يحتل مساحة عرضها أربعة أمتار وماكشف من طولها الى الآن خمسة أمتار فقط .

٨- حجرة كبيرة تتصل بالحجرة ذات المحراب المذكورة في رقم (٤) من جهتها الغربية طولها (٣٠ر٨) متر وعرضها (٤٠ر٤) متر .

والجدير بالذكر ان جدران الحجرات المذكورة كان يتراوح بين (١ - ٦٠ر١) متر باستثناء الحجرة رقم (١) والممر المجاور فان الجدار فيهما عرضه(٨٠) سنتمترا . هذا وكانت معظم الجدران ذات زخارف جصية اندثر معظمها باستثناء الحجرة رقم (٣) التي كانت زخارفها احسن حالا من غيرها . كما ان ارضيات الحجرات ذات تبليط من الاجر المربع الشكل ولكن بقياسات مختلفة نظراً لوجود اصلاحات فيه .

٩- مايزال العمل مستمرا باتجاه « باب العامة » لأستظهار الابنية المندثرة وفي هذا الجانب حيث وصل طول المساحة التي يجري العمل فيها مئة متر تقريبا وعرضها عشرون مترا وتراكم كميات الاتربة والانقاض عليها بمعدل مترين ونصف تقريبا .

اما بالنسبة لاعمال الصيانة في هذا الجانب فقد جرى :

١- صيانة الحجرة المرقمة (١) والارتفاع بجدرانها الى حوالي (٦٠ر١) متر وبعرض (٨٠) سنتمتر وانجز البناء بالاجر المتيسر حاليا والاكتفاء بذلك الى حين توفر الكميات الكافية من الاجر قياس (٣٠×٣٠×١٠) سنتمتر الذي يتناسب حجمه مع الاجر القديم .

٢- صيانة وترميم الحجرة المرقمة (٣) حيث تم بناء جدرانها الى ارتفاع حوالي (٣٠ر٢) متر وبعرض وصل من جهتها الشرقيه الى حوالي (٢٠ر٣)متر بينما كان في الجهات الاخرى حوالي (٦٠ر١) متر . وهذه الحجرة ذات زخارف جصية تغطي القسم الاسفل من الجدران الى ارتفاع (٣٠ر١) متر ويزداد ارتفاعها على طرفي المدخل الجنوبي لها ، وقد انجز العمل في صيانة واكمال زخارفها المندثرة .

٣- جرى العمل في بناء الجدران المندثرة للحجرة المرقمة (٤) وتم بناء حوالي متر ونصف تحت مستوى سطح الارضية الحالية للحجرة وحوالي متر فوق مستوى الارضية وبعرض حوالي (٦٠ر١) متر .

٤- وبنفس الطريقة السالفة الذكر تمت صيانة جدران الحجرة المرقمة(٥) والى نفس الارتفاع وهو مترين ، وكذلك الحال بالنسبة للحجرتين رقم (٦) ورقم (٧) مع ملاحظة زيادة عرض الجدران اذ كانت في رقم (٦) بعرض (٢٠ر١) متر وفي رقم (٧) حوالي (٣٠ر١) متر .

هذا وقد وصل العمل في هذا الجناح الغربي وعلى كل من طرفي الممر المؤدي الى باب العامة الى كشف مساحة طولها مائة متر وعرضها (٢٠) متر في كلا الجانبين علما ان الاتربة المتراكمة كانت بارتفاع يتراوح بين (٢ - ٥) متر.

ورغم ان اعمال التنقيب في الجانب الايسر من الطريق الحالي المؤدي الى باب العامة قد جرت في مساحة كبيرة ، الا انه لم يعثر خلالها على ابنية اوجدران الا بقايا قليلة غير متكاملة يمكننا من خلال التدقيق فيها والاستنتاج بانها كانت بقايا حمام لوجود مواقد للنار تحت ارضيتها .

خامساً : مدخل القصر (باب العامة)

نظراً لوجود تصدع وتهدم في الجزء العلوي من فتحة المدخل في باب العامة فقد بذلت الجهود من أجل نصب (صقالة) الى الأرتفاع المناسب وتمت المباشرة بأعمال الصيانة وسدّ الفتحة المتهدمة فوق المدخل واستعمل

في ذلك الطابوق المقصوص بوجه جيد يتناسب مع بناء هذا المدخل وأهميته ، حيث جرى العمل في مساحة يقدر طولها بحوالي (٤) أمتار وبعرض حوالي مترين وتم سدّ الثغرة التي كانت موجودة ومازال العمل مستمراً لترميم الأجزاء المهدمة والمتساقطة في واجهة هذا المدخل المطلة على داخل القصر.

وقد بدأ العمل مؤخراً في صيانة الجدران المتهدمة والمندثرة الموجودة على الجهة الشمالية من المدخل حيث موضع قبوكبيروحجرات أوقاعات كبيرة ، وهذه الجدران كبيرة وضخمة ومبنية بالآجروالجص حيث استعملت نفس المواد في اعمال الصيانة .

سادساً : منطقة هاوية السباع

كانت المباشرة بالعمل في هذه المنطقة خلال شهرآذار/١٩٨٢. وهي عبارة عن حفرة عميقة تحت سطح الأرض مساحتها مربعة الشكل طول ضلعها (٢١) مترحفرت على جوانبها الأربعة حجرات في كل جانب ثلاث ، وهذه الجوانب تتصل مع بعضها بممرات تؤدي الى سلمين يرتقيان الى سطح الأرض أحدهما في الجهة الشمالية والآخرفي الجهة الغربية . أما من الخارج فأن المنطقة كانت محاطة بصفوف من الحجرات والقاعات والممرات ، وقد اندثرت معالمها الآن تحت التلول والأتربة المتراكمة كما تعرضت مداخل السلّمين ودرجاتهما للتلف والأندثارفأصبح احدهما مغلق تماماً واصبح من الصعوبة اجتياز السلّم الآخربسبب تراكم الأنقاض .

ان اول الاعمال التي تم القيام بها هي فتح طريق للنزول الى الداخل بواسطة أحد السلمين وهو(الغربي) فجري تنظيفه وإزالة كتل الحجارة الكبيرة التي تعيق السيروالحركة فأصبح الطريق مفتوحاً للدخول الى الممرات والحجرات التي تم رفع الانقاض المتراكمة فيها وكشف أرضية الممر المحاذي للسلم وكانت مبلطة بآجرمربع الشكل قياس (٣٠×٣٠×٧) سم حيث ظهر بحالة جيدة من الحفظ .

والجدير بالملاحظة أن الممرات والحجرات رغم حفرها داخل الارض وعلى عمق حوالي ثمانية أمتار عن مستوى سطح الارض فأنها حفرت في منطقة قوامها طبقة سميكة من الحصى الممزوج بالرمل والتراب مع تربة جصية وكلسية أحياناً ، وهي بحالة غيرشديدة التماسك مما يسهل الحفرفيها ولكنه في نفس الوقت أصبح من الصعب المحافظة على مستوى مسطح منتظم للجوانب والسقوف مما أقتضى تنظيمها بأضافة صف من الآجر بنـي بشكل وجه يغلف الجدران ويخفي عيوبها بينما غطي السقف بطبقة من الجص فقط . هذا وكانت الجدران مغطاة بالجص وعثرعلى بعض منها مزدانة بزخارف جصية تزين القسم الأسفل منها . وهكذا أصبح العثورعلى الزخارف الجصية المحفورة وظهوربقايا أرضية مبلطة بآجرمن نوع جيد وبحالة جيدة وأكتشاف بقايا ألواح من رخام مع الأنقاض اضافة الى المعلومات التي ذكرها العالم الالماني هيرتسفلد والتي تشيرالى وجود رسومات ملونة لبعض الحيوانات كانت تزين مدخل هذا الموضع ، كل ذلك يتناقض تماماً مع الفكرة السائدة من كون هذا الموضع « للسباع » على أن اتخاذه سجناً لبعض الشخصيات المهمة هو الآخر أمرغيرمقنع وليست هناك نصوص تأريخية تؤيده . ولهذا نرى اتخاذه سرداباً للراحة وربما للتسلية أقرب الى الصواب

وقد رافقت أعمال التنقيب ورفع الأتربة واستظهار الأرضيات والجدران أعمال صيانة وترميم بدأت في السلم الشمالي والمنطقة المؤدية اليه في الأعلى والممر المتصل معه في نهايته من الاسفل حيث تم ترميم الدرجات وبناء المتهدم منها وصيانة الجدران بالأجر وتغطيتها بطلاء الجص وبناء بعض الجدران الضخمة وتبليط أرضية المساحة الموجودة عند مدخل السلم من الخارج . أما السلّم الغربي فقد كان بحالة سيئة جداً لهذا تم بناؤه كله من جديد حيث بلغت عدد درجاته (٤٢) درجة بارتفاع (٢٠) سنتمترللواحدة وبعرض غير متساوي وحسب ما كان عليه في الاصل حيث يتراوح بين (١٠ر١ - ٢٥ر١) متر : ويجري العمل في صيانة وترميم جدران الممر والحجرات في الجانبين الغربي والجنوبي .

هذا وقد نقلت كميات كبيرة من الأتربة والأنقاض التي تراكمت داخل هذه المنطقة وذلك بواسطة الأحزمة الناقلة ،كما أن التلول والأتربة المتراكمة في الخارج قد رفعت ونقلت لتسهيل حركة العمل وتوضيح المنطقة أمام الزوار .

اللقى الأثرية المكتشفة

ان علم الآثار لايهتم فقط بالكشف عن الأبنية المندثرة وصيانتها ودراستها ، وانما يعنى كذلك بالبحث عن اللقى الأثرية الصغيرة والتي توضح لنا الجوانب الحضارية ونشاط الأنسان في مختلف المجالات .

وفي مدينة سامراء اكتشف الكثير من اللقى الأثرية من قبل بعثات التنقيب الأجنبية والعراقية التي عملت فيها في السنوات الماضية ، حيث أوضحت لنا جوانب مهمة من الحضارة العربية الاسلامية خلال الفترة الزمنية القصيرة التي عاشت فيها مدينة سامراء والتي كان لها شأن كبير في تطور العديد من الفنون والصناعات والطرز العمارية والزخرفية وانتشارها في العالم الاسلامي .

سبق لنا في بداية البحث الكلام باختصارعن الزخرفة في سامراء والتي نجدها مصنوعة من الجص أوالرخام وتزين جدران الأبنية ، أومصنوعة من الخشب الذي صنعت منه الأبواب والاثاث المنزلية الأخرى . حيث كان لتلك الزخارف من الشهرة ماجعلها تنتشرفي شرق العالم الاسلامي وغربه بل واستخدامها ليس فقط في العمارة وانما على التحف والمصنوعات الصغيرة بشتى أنواعها .

شاهد العالمين (فيوله) و(هرتسفلد) الزخارف الجدارية المتبقية في هذا القصرقبل الحرب العالمية الأولى [٣٥] فقد كان عقدالايوان الكبيرفي مدخل القصر(باب العامة) مزداناً بزخارف جصية على شكل أشرطة بداخلها أغصان العنب المتموجة على شكل دوائرتحصربداخلها أوراق العنب التي روعي فيها محاكاة العناصرالطبيعية على نحوماهو معروف في الاسلوب الأول من الأساليب الزخرفية التي اشتهرت بها سامراء ، أما داخل الايوان الكبيرفكان مزيناً بزخارف جصية أيضاً لكن عناصرها تعتمد على الزهرة الثلاثية الفصوص أوالزهرة التي تشبه زهرة الزنبق وهذا يجعلنا نعتقد أن هذا النوع من الزخرفة يمثل الأسلوب الاول من الأساليب الزخرفية التي أشتهرت بها سامراء . وفي مجلس الخليفة والحجرات والقاعات المتصلة معه كانت الزخارف الجدارية مصنوعة من الرخام المحفوروالمنحوت على غرارالزخارف الجصية والتي كانت تزين القسم الأسفل من الجدران . وعثرخلال التنقيبات الماضية على زخارف ملونة على الجص بعضها ذات أشكال آدمية وحيوانات وذلك في القسم الجنوبي من الجناح الغربي للقصر ، هذا بالاضافة الى العديد من

القطع الخشبية التي تحمل زخارف محفورة أوزخارف مرسومة بالألوان المختلفة كما عثرعلى زخارف جصية تمثل الأسلوب الثاني من زخارف سامراء على شكل أوراد كبيرة ودوائر ومناطق زخرفية مختلفة الاشكال لكنها جميعهـا مملوءة بعناصر محورة .

أما التنقيبات الحالية فقد كشفت بقايا الزخارف الجصية في أطلال الجناح الغربي للقصر اضافة الى العديد من الأشرطة الزخرفية والكسرات الزخرفية المصنوعة من الرخام . كما تم الكشف عن زخارف جصيـة جدارية في بعض أجزاء منطقة هاوية السباع . والجدير بالذكر أن هذه الزخارف المكتشفة جميعها من النوع المعروف باسلوب سامراء الثالث . أما بالنسبة الى الأخشاب المزخرفة فان بعضها كانت عليه زخارف محفورة والبعض الآخرعليه زخارف مرسومة بالألوان الزاهية . وتجدرالأشارة الى انه عثر أيضاً على أجزاء من أعمدة جصية صغيرة عليها زخرفة هندسية بارزة .

الفخار

ويقصد به كل ما عمل من الطين وشوي بالنار ، وتعتبر اللقى الفخارية من المواد الأثرية المهمة التي غالباً مايعثر عليها المنقبون في المواقع والأبنيـة المندرسة ، وهوخير دليل على قياس درجة المدنية ونوع الحضارة في شتى العصور .

ان المواقع الأثرية في العراق قد عثرفيها على الكثيرمن اللقى الفخارية ونذكر منها المدن الاسلامية المشهورة كالبصرة والكوفة وواسط اضافة الى العديد من التلول الأثرية المنتشرة في أنحاء القطر ، ولكن أهمية ماأكتشف في سامراء في كونه محدد في تاريخه خلال الفترة الزمنية التي عاشت فيها هذه المدينة والواقعة بين سنة ٢٢١-٢٧٩ هجرية (٨٣٦-٨٨٩ ميلادية) . ويبدو أن مدينتي البصرة والكوفة كانت صناعة الفخار فيهما مشهورة حتى أن المعتصم عندما أقدم من كل بلد من يعمل عملاً من الأعمال أرسل اليه من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر ، ومن الكوفة من يعمـل الأدهان .[٣٦]

لقد تم اكتشاف مجموعة كبيرة من الكسرات الفخارية في قصـر الخليفة مع ملاحظة وجود عدد قليل جداً من التحف الكاملة . ويمكننا تصنيف اللقى الفخارية الى عدة أنواع بالنسبة الى مادتها وطريقة صنعها منها ماهو مصنوع من :

١- فخار أحمر اللون قليل الجودة بسبب تعرضه الى درجـة حـرارة منخفضة داخل الفرن .
٢- فخار أصفر اللون قليل الجودة بسبب خشونته وعدم جودة الطينـة المصنوع منها .
٣- فخار أحمر أو أصفر لكنه جيد الصناعة وجيد الطينة ويمتاز بصلابته لعدم وجود المسامات فيه .
٤- فخار أصفروقد يكون لونه مائل للأبيض وهوجيد الصناعة ورقيق جداً ويمتاز بطينته المتماسكة الجيدة الناعمة والعناية بالحرق داخل الفرن .

أما بالنسبة الى الزخارف والنقوش التي تزين المكتشفات الفخارية في قصر الخليفة فكانت تنجز بالطرق التالية :

١- طريقة الحز على سطح الفخار بواسطة أداة مدببة قبل عملية الحرق داخل الفرن ، وقد أستخدمت هذه الطريقة في صنع زخارف قوامها خطوط مستقيمة ومتموجة والدوائر والأشكال المتنوعـة الأخـرى .
٢- طريقة الختم على الفخار وتقوم في أساسها على استعمال ختم عليه نقوش غائرة أو بارزة يضغط على سطح القطعة الفخارية قبل دخولها الى الفرن ، وكان قوام الأشكال في الغالب أشرطة صغيرة وحبيبات بارزة صغيرة
٣- طريقة الأضافة ونقصد بها تهيئة عناصر أو أشكال زخرفية تلصق مـع القطعة الفخارية كما هو الحال بالنسبة الى المقابض ذات الرأس المنتهي بشكل زهرة أو وردة أو أقراص ودوائر .

وأهم المكتشفات الفخارية في قصر الخليفة خلال هذه التنقيبات الأخيرة هي :

١- أواني عميقة نصف كروية الشكل تقريباً او نصف أسطوانية الشكل تقريباً واحد منها مصنوع من فخار جيد أحمر اللون
٢- أواني تشبه الكأس الكبير بداخلها بقايا أصباغ ، مصنوعة من فخار أصفر أو أحمر غير جيد الصناعة .
٣- قارورة بيضوية الشكل من فخار صلب لونه مائل للأخضرار بداخلها فتيل للأشتعال .
٤- قارورة غير متكاملة من فخار صلب لونه أحمر .
٥- جرة مهشمة الى كسرات عديدة وغير كاملة الشكل من فخار رقيق أصفر جيد الصناعة .
٦- مجموعة من مقابض لجرار فخارية عليها نقوش زهرة أو وردة أو أقراص ودوائر .
٧- كسرات قليلة عليها طبعات ختم زخرفي .
٨- مجموعة من الكسرات الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال والجودة في الصناعة والطينة المتنوعة بعض منها عليه نقوش محززّة مختلفة ، وهي تعود الى جرار وأواني صغيرة أو متوسطة الحجم أو كبيرة الحجم . اضافة الى كسرات من فخار أحمر اللون مطلية بمادة سوداء (القير) من الداخل .

الخزف

آثرنا هنا استعمال كلمة الخزف على الفخار المزجج Glazed Pottery وقد سارت صناعة هذه المادة في العصر العباسي الاول على النهج المتبع في العصر الاموي ، ويبدو أنها لاقت تشجيعاً لكثرة اقبال الناس عليها فظهرت مراكز فنية عديدة لها ، ويشير اليعقوبي الى استقدام الخليفة المعتصم للخزافين من مدينتي البصرة والكوفة مما يدل دلالة واضحة على ازدهار صناعة الخزف في هاتين المدينتين ثم انتقالها الى سامراء وتطورها فكانت لها شهرة فـي العالـم الاسلامي حيث ظهرت منها أنواع عديدة أوضحتها نتائج التنقيبات في سامراء [٣٧] والتي كشفت عن مصنوعات خزفية متميزة بطينة ناعمـة برتقالية اللون متماسكة الاجزاء ، ذات الوان متعددة كالازرق او الاخضر او الازرق المائل الى الخضرة او البني ، أو اللازوردي Violet ، او الابيض الحليبي Cream وهي على العموم تمتاز بنقوش وزخارف قوامها نقاط او بقع متناثرة Splached ، او خطوط واشرطـــة Mottled ، وظهرت بينها كذلك رسوم أشكال الطيور والحيوانات ، اضافة الى الكتابات العربية . ويمكننا تمييز عدة انواع منها : نوع اول مزجج بلون واحد هو الازرق او الاخضر ومزيناً بزخارف بارزة او محززة على نحـو ماكان مألوفاً قبل العصر الاسلامي . ونوع ثان عليه حزوز او خـدوش

تؤلف احياناً اشكالاً هندسية وعناصر نباتية واسعملت معها الالوان Graffito المختلفة . ونوع ثالث تظهر فيه الزخارف مرسومة فوق طبقة التزجيج وهي ذات اشكال هندسية ونباتية وكتابات عربية . ونوع رابع كانت الزخارف فيه مرسومة تحت طبقة الطلاء الزجاجي الشفاف حيث لعبت الاكاسيد المعدنية دوركبيرفي الالوان المستعملة . وهناك نوع خامس مهم ابتكر في عصرسامراء وهويسمى بالخزف ذي البريق المعدني Lustre Pottery ظهر فيه اللون الذهبي والفضي والنحاسي احياناً حيث وصلت المصنوعات من هذا النوع أرقى درجات الاتقان والجودة والمهارة في الصناعة وتناولت الزخارف فيه الاشكال الهندسية والنباتية والحيوانية . هذا وتجدر الاشارة الى نوع اخرعثر عليه في اطلال سامراء ويرجع في أصله الى بلاد الصين كان قسم منه مزين بأشرطة زخرفية بشكل شعاع ينبعث من وسط الانية ، والقسم الاخر يمتاز بطينة جيدة وتزجيج ابيض غير شفاف عليه زخارف متنوعة ونظرا لما تتمتع به بلاد الصين من شهرة وتفوق في هذه الصناعة ومكانة مصنوعاتها لدى الناس عموما فقد قام الصناع المسلمون بتقليدها وتطويرها وطبعها بطابع اسلامي مما جعلها تضاهي وتنافس الصناعة الصينيـة .

عثر في قصر الخليفة خلال التنقيبات الحالية على مجموعة كبيرة من القطع الخزفية المهشمة تدل على انها أجزاء من جرار وأواني كبيرة أوكؤوس وصحون مختلفة الأحجام ، منها ماهومزين بأشرطة أوبقع منثورة أوزخارف ذات ألوان براقة زاهية نلاحظ بينها عدد قليل من كسرات مزخرفة ذات بريق معدني ذهبي اللون . وتجدر الأشارة الى اكتشاف العديد من ألواح القراميد والآجر المزجج والمزين بفروع نباتية ذات لون بني على أرضية بيضاء ، أوبنقاط منثورة ذات الوان عديدة يظهر بينها أحياناً اللـون الذهبي أيضاً .

الزجاج

ان مادة الزجاج كانت معروفة في العراق منذ العصور القديمة ، ويبدو أن صناعة الزجاج كانت مزدهرة في البصرة مما جعل الخليفة المعتصم يأمر باحضار أهل هذه الصناعة الى مدينته سامراء .[٣٨] حيث أقيمت معامل لهذا الغرض وكشفت التنقيبات قطع بديعة بأشكال مختلفة وأنواع شتى تدل على ما وصلت اليه صناعة الزجاج في سامراء من تطور ونضوج .

رغم تعرض قصر الخليفة الى التخريب والعبث فان التنقيبات الحالية فيه قد كشفت عن مجموعة من الكسرات الزجاجية المختلفة في ثخنها (سمكها) وفي ألوانها وتعود الى أواني كبيرة وقناني صغيرة ، على أنه تم العثور أيضا على قناني كاملة الشكل وهي على العموم تتكون من بدن نصف كروي أو أسطواني مع عنق نحيف أنبوبي الشكل كما تم العثور أيضا على قنينة صغيرة جداً ذات شكل مخروطي أو بالأحرى مغزلي لها فوهة واسعة نسبياً . والى جانب ذلك وجدت بقايا التحف الزجاجية كالمقابض الكبيرة وأعناق الدوارق الكبيرة الحجم والأواني العميقة التي تشبه (الطاسة) . كما أكتشفت كذلك قطع زجاجية على شكل اناء معيني مقعر صغير الحجم ربما كانت تستعمل في تزيين الزخارف . اضافة الى قطع زجاجية ملونة معينية الشكل من المحتمل أنها كانت تستعمل في الزخرفة كذلك وقد عثر على اناء صغير جداً نصف كروي الشكل أيضاً لكنه غير كامل .

الخشب

من المعلوم ان الخشب مادة سريعة التلف وتشارك عوامل عديدة في اندثاره . وأغلب التحف الخشبية التي وصلت الينا من سامراء لها علاقة وثيقة بالابنية نفسها ، كالسقوف والأبواب والشبابيك ، أما الاثاث فـان ماوصلنا منه قليل جداً .

كان للخشب دورمهم في الزخرفة الاسلامية وتطورها وابتكارالاساليب المتنوعة . ويبدوان الاساليب الزخرفية التي اشتهرت بها مدينة سامراء العباسية قد انتقلت من الجص الى الخشب لسهولة تنفيذها عليه وخاصة العناصر والاشكال المعروفة في اسلوب سامراء الثالث . ان طرق الزخرفة على الخشب لم تقتصرفقط على حفر العناصر الزخرفية أوجعلها بارزة عن سطح الخشب ، وانما استخدمت الاصباغ في رسمها وظهورها بألوان زاهية .

خلال التنقيبات في قصر الخليفة تم العثور على مجموعات من بقايا الاخشاب المزخرفة بطريقة الحفر او الرسم بالألوان المختلفة ، وهي بأحجام وقياسات متنوعة . ومن المرجح ان الاخشاب الملونة كانت مستخدمة في سقوف البناية او اجزاء الجدران القريبة من السقف ، وليس من المستبعد ان يكون استعمالها بصورة اشرطة تدور حول الجدران . ورغم ان العناصر الزخرفية غيرمتكاملة الشكل في بقايا الاخشاب المكتشفة فاننا نستطيع ان نميز الاوراد والاغصان والاوراق اضافة الى الاشرطة والاطارات المتكونة من المثلثات ومن الدوائر المتداخلة .

هذا واكتشفت اثناء التنقيبات الاخيرة ايضاً بعض القطع الزخرفية المنحوتة بشكل دقيق وتعود الى اثاث بيتية في الغالب ، في حين وجدت قطع نصف كروية الشكل لاتزال مسامير الحديد الكبيرة باقية فيها مما يحتمل استخدامها في تثبيت الالواح الخشبية الكبيرة وتزيينها ، اوفي تثبيتها على الابواب الخشبية كنوع من الزخرفة والزينة حيث كانت بعضها مصبوغة بالوان مختلفة .

مواد متنوعة

الى جانب المواد المذكورة سابقاً تم العثور على قطع فنية مصنوعة من الصدف ذات شكل دائري أومربع أومعين أوبهيئة أوراق نباتية من المحتمل جداً أنها كانت ذات علاقة بالزخارف وتستخدم في تزيين الزخارف الجصية وتطعيم الأخشاب . وكذلك وجدت بقايا قطع نحاسية تمثل أدوات ومسامير للأبواب اضافة الى مسامير الحديد التي بشكل كبير ومثبتة في بقايا الأخشاب المكتشفة . هذا وتم العثور خلال الأعمال الحالية أيضاً على مجموعة من قطع الفسيفساء الصغيرة الحجم (نصف سنتمتر مكعب وأحياناً سنتمتر مكعب واحد) ، وهي مصنوعة من الزجاج وبألوان عديدة ، أو من أحجار ذات ألوان مختلفة ، ولاشك في كونها تمثل بقايا زخارف جدارية كانت في هذا القصر .

خلاصة بالأعمال والكمية المنجزة خلال الفترة ١٩٨٢/١٩٨١

١- توضيح معالم الساحة الكبرى للقصرواستظهار بقايا السور المحيط بها من الجهتين الشمالية والغربية وأجزاء من الجهة الجنوبية والشرقية . مع اجراء تنقيبات بمحاذاة السور من جميع الجهات .

٢- اكتشاف وحدات سكنية بشكل دور صغيرة بجوار السور الشمالي والسور الجنوبي للساحة .

٣- استظهار معالم المنخفض الكبير الذي يخترق الساحة وكشف القبـو

الموجود فيه والمبني بالآجر مع السلالم المؤدية اليه من الساحة . كما تم الكشف عن النفق الفرعي المتصل معه والذي كان له قبو من الآجر مع تبليط جيد من الآجر.

٤- التنقيب على جانبي الطريق الحالي المؤدي الى (باب العامة) بطول مائة متر لكل جانب وبعرض زهاء عشرين متر ، واكتشاف بقايا وأسس حجرات متعددة .

٥- أعمال صيانة وحماية للمكتشفات الآثرية في ساحة القصر والنفق الكبير والحجرات في مدخل الطريق من الساحة الى باب العامة وفي مدخل القصر (باب العامة) نفسه والجدران المتصلة معه .

٦- أعمال تنقيب وصيانة في المنطقة المسماة (هاوية السباع) واكتشاف زخارف جصية في بعض الجدران فيها ، وفتح السلمين التابعين لها وصيانتهما واجراء صيانة للجدران الجانبية الى ارتفاع حوالي مترين وفي الاقسام الغربية والجنوبية والشرقية .

٧- جرت الأعمال المذكورة في مساحة تقدر بحوالي عشرين ألف مربع .

٨- نتيجة للأعمال المذكورة فقد تم رفع وازالة كمية من الانقاض والأتربة تقدر بحوالي خمسين الف متر مكعب .

٩- اكتشفت خلال العمل بعض القطع الأثرية من الفخار والخزف والجص والزجاج والخشب والرخام والمرمر .

الهوامش :

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان (النجف /١٩٥٧) ص ٢٦ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٢٤ . تأريخ اليعقوبي (النجف /١٩٧٤) ج٣ ص ٢١٢ . تأريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ .المسعودي : مروج الذهب (مصر/ دار الرجاء) ج٤ ص ٣ ، ١٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ج٣ ص ٢١٨ .المسعودي : مروج الذهب ج٤ ص٣ .

(٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان (بيروت /١٩٥٧) ج٣ (مادة سامراء) ص١٧٥ .

(٥) تأريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
والجدير بالذكر ان اليعقوبي يشير الى ذهاب المتوكل الى دار العامة بعد مبايعته للخلافة سنه ٢٣٢ هجرية (تأريخ اليعقوبي ج٣ ص٢٢٢) . كما يذكر الخطيب البغدادي مبايعة المعتز بالله للخلافة في دار العامة سنة ٢٥١ هجرية (تأريخ بغداد / بيروت ج٢ ص١٢٢ / ترجمة حياة المعتز بالله) .

(٦) اليعقوبي : البلدان ص ٣٠ .

(٧) اليعقوبي البلدان ص ٣٢ . الخطيب البغدادي : تأريخ بغداد ج٢ ص ١٢١ . الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك (بغداد / ١٩٦٤) ص ٢٢٨ .

(٨) تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٩) تأريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

(١٠) اليعقوبي : البلدان ص ٣٢. تأريخ الطبري . حوادث سنة ٢٥٦ .

(١١) اليعقوبي : البلدان ص ٣٢ . تاريخ الطبري . حوادث سنة ٢٥٦ . ٢٦٤ ، ٢٦٩ .

(١٢) أنظر عن تلك الاحداث السياسية المراجع التالية :

تأريخ اليعقوبي ج٣ ص ٢١٤ ، ٢١٧ . تأريخ الطبري . حوادث سنة ٢٢٥ . ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ . البلوي : سيرة احمد بن طولون (دمشق) ص٢٩١ ٢٩٣ . ابن الاثير : الكامل في التأريخ (بيروت / ١٩٦٥) ج٦ ص٤٧٧ . ج٧ ص٣١٦ .

13 H. Viollet. Description du Palais de al - Moutasim a' Samarra. in Memoires de L'Academic des Inscr. et Belles Lettressm. XII. P. P. 577 717.

14 Herzfeld. Die Ausgrabungen Von Samarra. Berlin.

(١٥) نشرت مديرية الآثار القديمة العامة في حينه كتاب عن الأعمال التي أجريت في الموقع وهو بعنوان « حفريات سامراء / المواسم ١٩٣٦ – ١٩٣٩ » (بغداد / ١٩٤٠). على أن نتائج الأعمال بعد ذلك كانت تنشر في مجلة سومر التي تصدرها هذه الدائرة بصورة سنوية . وهي على شكل تقارير ودراسات متفرقة .

(١٦) الدكتور أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها – المدخل (مصر / ١٩٦١) ، ص ٢٩٥ – ٢٩٦ .

(١٧) اليعقوبي : البلدان ص ٢٢

(١٨) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء (بيروت / ١٩٦٥) ج١ ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(١٩) نفس المرجع السابق .

(٢٠) اليعقوبي : البلدان ص ٢٢ . تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٢١) الدكتور مصطفى جواد : سامراء قديما ، في كتاب : موسوعة العتبات المقدسة – الخليلي قسم سامراء (بيروت / الطبعة الأولى) ص ٧٠

(٢٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مادة سامراء ج ٣ (بيروت / ١٩٥٧) ص ١٩٧٥ .

(٢٣) الشابشتي : الديارات (بغداد / ١٩٥١) ص ١٠٨ .

(٢٤) تاريخ الطبري : حوادث سنة ٢٥٦ .

(٢٥) ورد في تاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٥٦) خبر خروج الموالي لمقابلة الخليفة المهتدي فقال « ... ودخل الموالي مما يلي باب القصر الأحمر فملئوا الدار زهاء أربعة آلاف ، فصاروا الى المهتدي فشكوا اليه حالهم ...» .

(٢٦) تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٤٨ .

(٢٧) ذكر الأستاذ هيرتسفلد في احد تقاريره أن تتبع التخطيط العام للقصر لم يكن أمراً شاقاً في زمنه بسبب وضوح معظم معالمه . ويقول أن عدد العمال الذين كانوا لديه يتراوح بين (٢٥٠–٣٠٠) عاملاً واستخدمت سكة حديد محلية لنقل الأتربة والأنقاض . وأنه لو أريد استكشاف القصر وملحقاته لأستغرق ذلك زمناً يقدر بحوالي عشرين عاما لاتساع مساحة القصر التي تصل الى حوالي (١٧٥) هكتاراً . [أنظر يونس السامرائي : تاريخ سامراء (بغداد/ ١٩٦٨) ج١ ص١٢٣] .

28 Herzfeld. Die Ausgrabungen Von Samarra.

(٢٩) انظر ما كتبه عن هذا الموضوع :
الدكتور فواز احمد طوقان : الحائر (عمان / ١٩٧٩) ص ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ .

(٣٠) ذكر المؤرخ اليعقوبي ان الخليفة المعتصم بعد ان عزم على بناء مدينته سامراء « كتب في اشخاص الفعلة والبنائين وأهل المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات وفي حمل الساج وسائر الخشب والجذوع من البصرة وما والاها من بغداد وسائر السواد . وفي حمل عملة الرخام وفرش الرخام من انطاكية وسائر سواحل الشام فأقيمت باللاذقية وغيرها دور صناعة الرخام » (البلدان ص ٢٤)

(٣١) أنظر حول العقود المدببة مايلي :
الدكتور أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها – المداخل (مصر/ ١٩٦١) ص ٢٩ شكل (٥) .
الدكتور فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة م ١) (مصر/ ١٩٧٠) شكل ١٤١ . ٢٢٢

Creswell : EARLY MUSLIM ARCHITECTURE. Vol. 2. Fig. 29

(٣٢) أنظر ما كتبه عن ذلك :

الدكتور احمد فكري : المسجد الجامع بالقيروان (القاهرة /١٩٣٦) ص١٠٠ – ١٠١

: مساجد القاهرة ومدارسها – الجزء الاول ص١٦٣ .

الدكتور زكي محمد حسين : فنون الاسلام (القاهرة /١٩٤٨) ص١٥٢ .

الدكتور كمال الدين سامح : العمارة في صدر الاسلام (مصر/ ١٩٦٤) ص٧٤ . ٧٦

Creswell : Ibid. Vol. 2, P. 105 - 106., Vol.1, p. 257 - 273.

Reuther Sasanian Architecture and History, in Pope : A Survey of Persian Art, Vol 3, p. 1252 - 1256.

(٣٣) هناك عدة مصادر عربية واجنبية بحث في زخارف سامراء واساليبها وخصائصها ابرزها :

الدكتور فريد شافعي : زخارف وطرز سامراء (القاهرة) مقال مطبوع في مكتبة المتحف العراقي ببغداد .

الدكتور زكي محمد حسن : الفن الاسلامي في مصر ج١ ص٢٨ وما بعدها

الدكتور فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية م١ (عصر الولاة) ص٤١٧ – ٤٢١ .

Herzfeld, Die Ausgrabungen Von Samarra, Band.II.

Creswell ; Ibid. Vol. 2, Plates 52 - 58, 67, 72 - 78.

Hameed ; Some Aspects in the Evolution of the Samarra Stucco Ornament, SUMER, Nos. 1,2, Vol.21 (1965) p. 67 - 72

Idem. The Origin and Characteristics of Samarras Bevelled Style. SUMER. Nos. 1,2, Vol. 22 (1966) p. 83 - 86.

(٣٤) اليعقوبي : البلدان ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٣٥) ذكر ذلك الاستاذ كريسويل ونشر صوراً ورسوماً للزخارف وتفاصيلها :

Creswell : Ibid.Vol.2, P.234 - 235, 243. plates,52.Figs.183 - 186.

(٣٦) اليعقوبي : البلدان ص ٢٩ .

(٣٧) خالد خليل حمودي : خزف سامراء الاسلامي ، مجلة سومر م ٣٠ (١٩٧٤) ص ٢٠٣ – ٢٢٢

(٣٨) اليعقوبي : البلدان ص ٢٩

التحليل لنماذج الأصباغ داخل أواني فخارية من سامراء (قصر الخليفة)*

اجرى التحليل لهذه النماذج مجهرياً وكانت النتائج كما يلي :

النموذج الاول : الوردي المحمر :

اعطى كشف موجب خاصة للحديد والرصاص

والصبغة من احمر الرصاص Red Lead $pb_3 O_4$ Minium of Lead

وأيضا من اوكسيد الحديد ($Fe_2 O_3$ haematite

النموذج الثاني الاخضر :

كان من الاصباغ الطبيعية من الجبال وهو المالاكايت

Malachite $Cu Co_3 . Cu(OH)_2$

وكذلك من اوكسيد الكروم Chromium oxide $Cr_2 O_3 .2H_2O$

النموذج الثالث الازرق : Azurite $2 cuco_3 . Cu(OH)_2$

من الاصباغ الطبيعية من الجبال وهي ازورايت

وكذلك من السيليكات وهي طبيعية لكل من الحديد Fe والمغنيسيوم Mg والكالسيوم Ca والالمنيوم AL وبعض الشوائب من الكالسيت

النموذج الرابع أ) اللون الاسود

وتحت المجهر بين غامق وهو من القير واعطى كشف موجب للحديد وكذلك بعض المواد العضوية المحروقة . (Bitumen) dark brown

ب) اللون الابيض : Calcium Sulphate anhydrite

وهو متكون بنسبة كبيرة من الجبس

كبريتات الكالسيوم $Ca So_4$ وقليل من المادة التباشيرية $Ca Co_3$ كاربونات الكالسيوم .

النموذج الخامس أ) اللون المسود على زرقة :

عبارة عن الازورايت Azurite $2 Cu Co_3 Cu(OH)_2$

وكذلك قليل من اللون الازرق المسمى ربما يكون Egyptian blue $Cao Cuo 4 Sio_2$ وشوائب من التربة اعطت كشف موجب للحديد بشكل اوكسيد الحديدوز والحديديك .

ب) اللون الاصفر : من الصبغة الطبيعية الاوكر الاصفر Ocre Jaune $Fe_2O_3 H_2O$ وكذلك من الطين والسيليكا . أما التحليل بواسطة اشعة ليزر (تحليل نوعي بواسطة السيدتين بثينة مسلم ولمى عبد السلام) فكانت النتائج كالاتي :

النموذج الأول : احمر	Mg, Si, Ca, Fe, Cu, K, Pb
النموذج الثاني : الاخضر	Mg, Si, Ca, Fe, Cu, Cr
النموذج الثالث : الازرق	Mg, Si, Ca, Fe, Cu
النموذج الرابع : أ) اللون الاسود	Mg, Si, Ca, Fe, Cu
ب اللون الابيض	Ca, Fe, Cu
النموذج الخامس أ) اللون الاسود على زرقة	Mg, Si, Ca, Fe, Cu
ب) اللون الاصفر	Si, Ca, Fe

وتعني Mg المغنيسيوم ، Si السيليكون ، Ca الكالسيوم ، Fe الحديد Cu النحاس ، K البوتاسيوم ، Pb الرصاص ، Cr الكروم .

* قامت بأجراء التحليل المختبري مشكورة السيدة باهرة القيسي مديرة المختبر الفني في المؤسسة العامة للآثار والتراث .

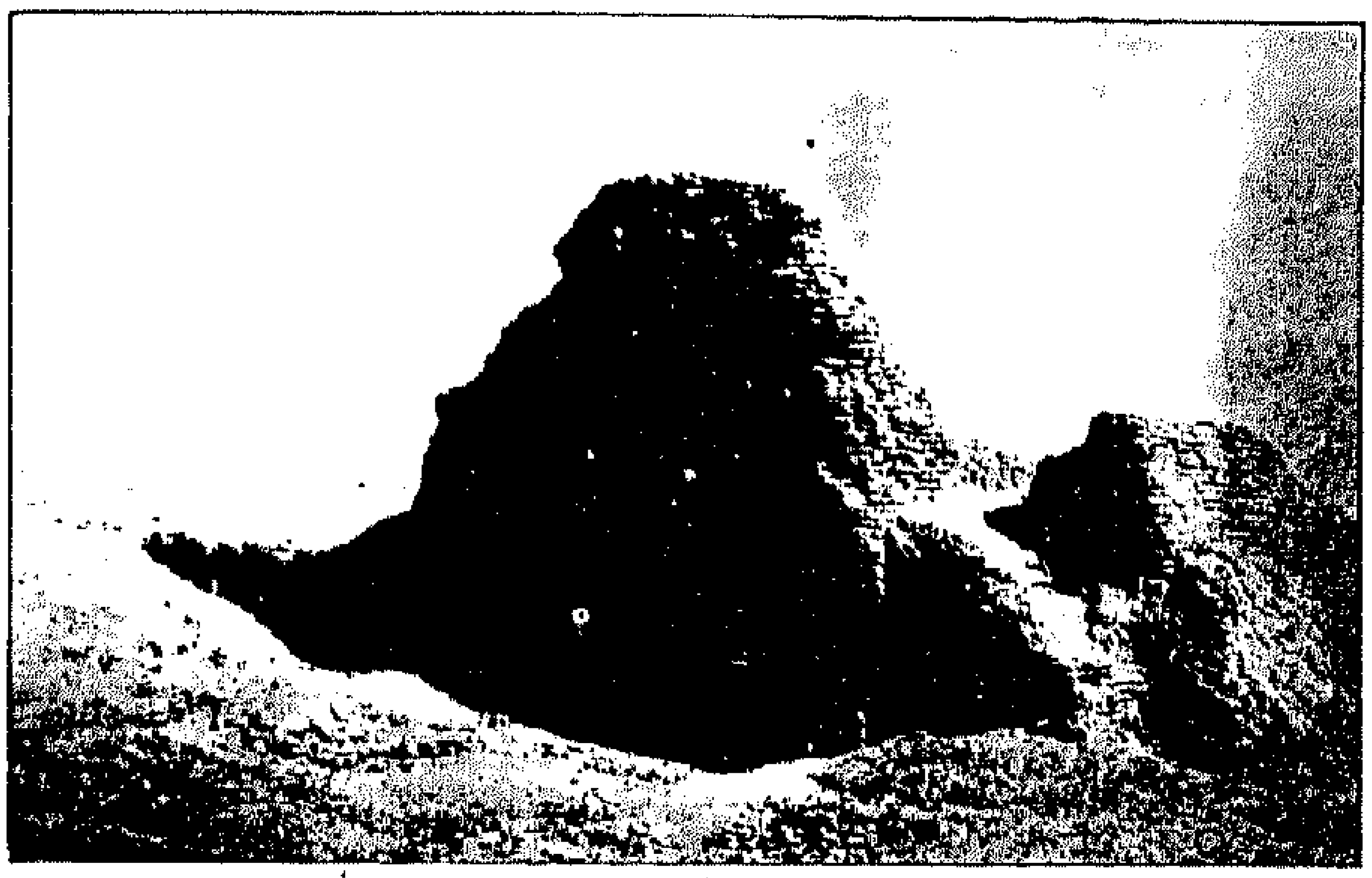

جزء من السور الشمالي لساحة القصر عند الركن الشمالي الشرقي قبل أعمال التنقيب في سنة ١٩٨١ .

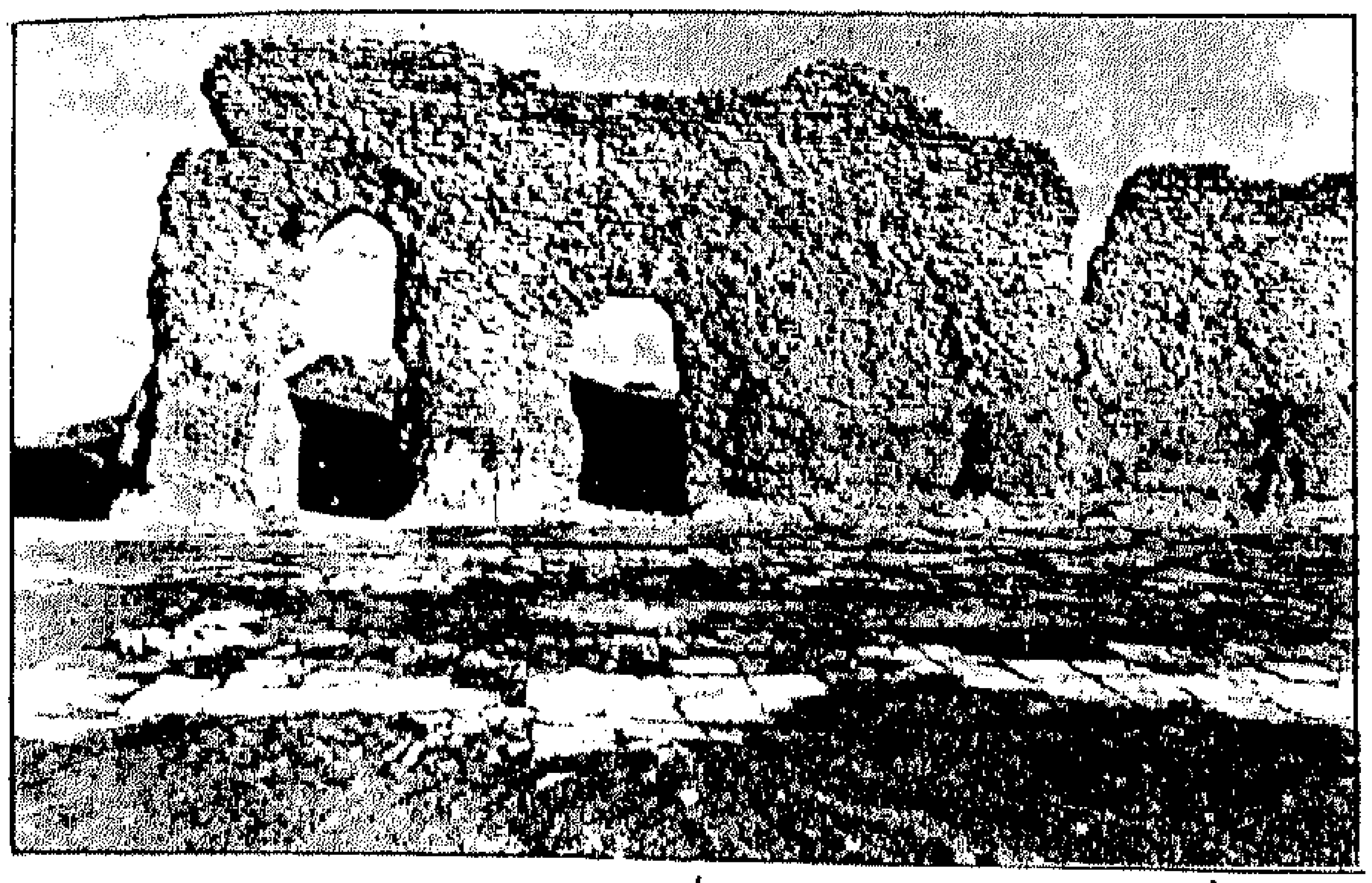

القسم الأوسط من السور الشمالي بعد رفع الأنقاض واستظهاره لموسم ١٩٨١ - ١٩٨٢.

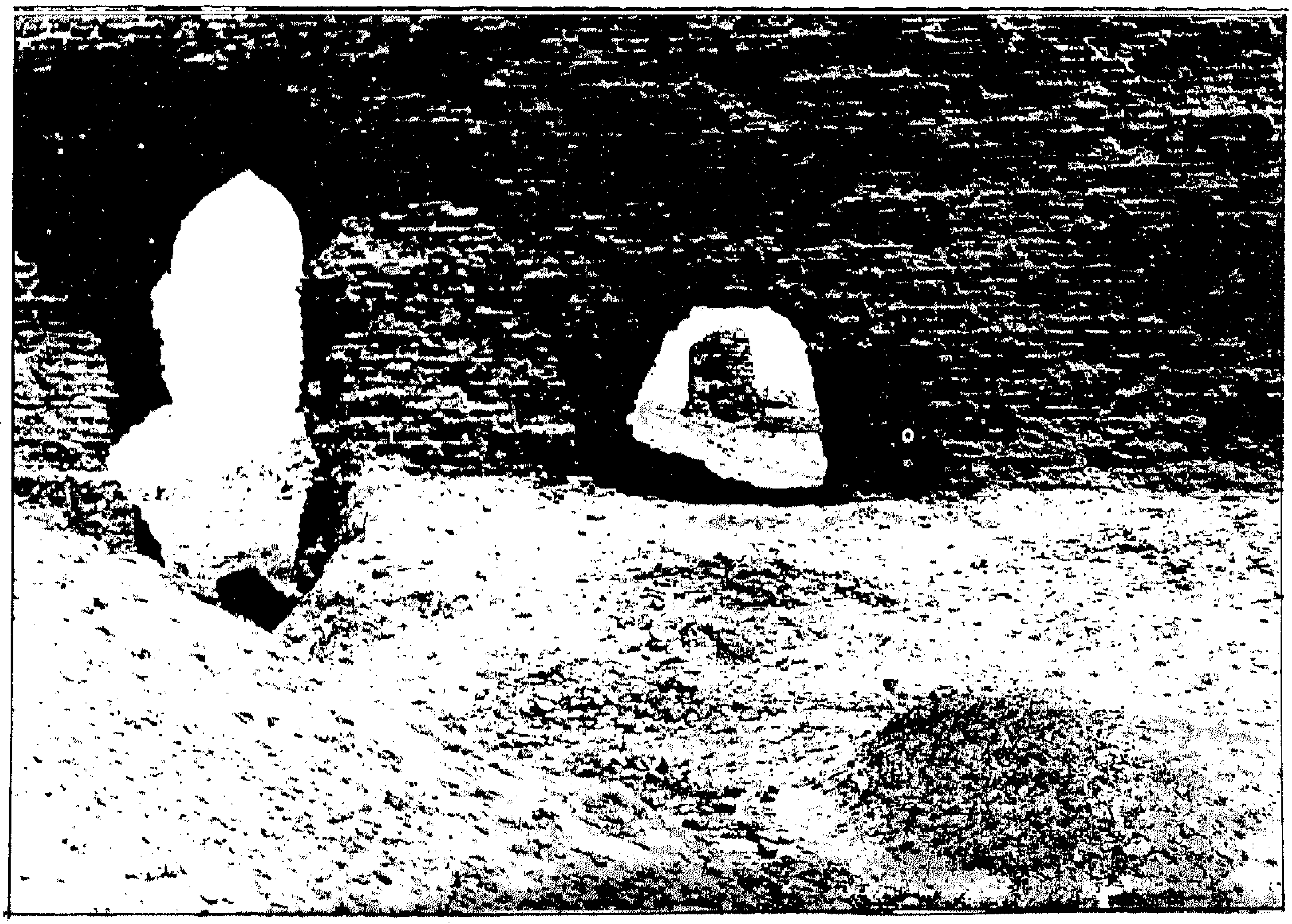

أجزاء من السور الشمالي لساحة القصر قبل أعمال التنقيب عام ١٩٨١ .

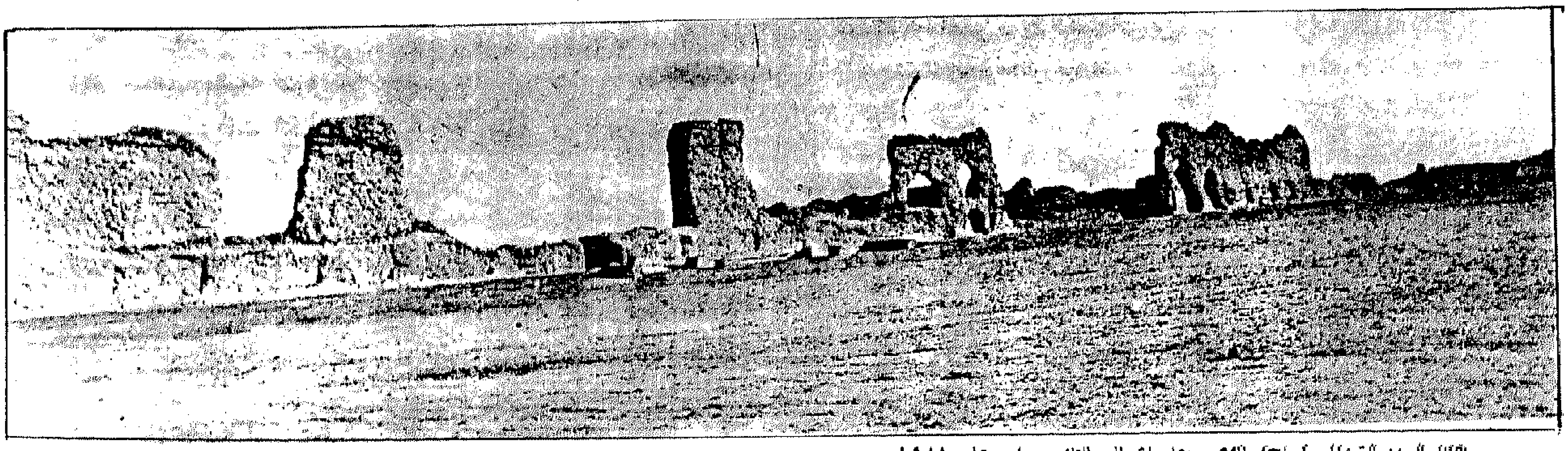

بقايا السور الشمالي لساحة القصر بعد أعمال التنقيب في عام ١٩٨١ .

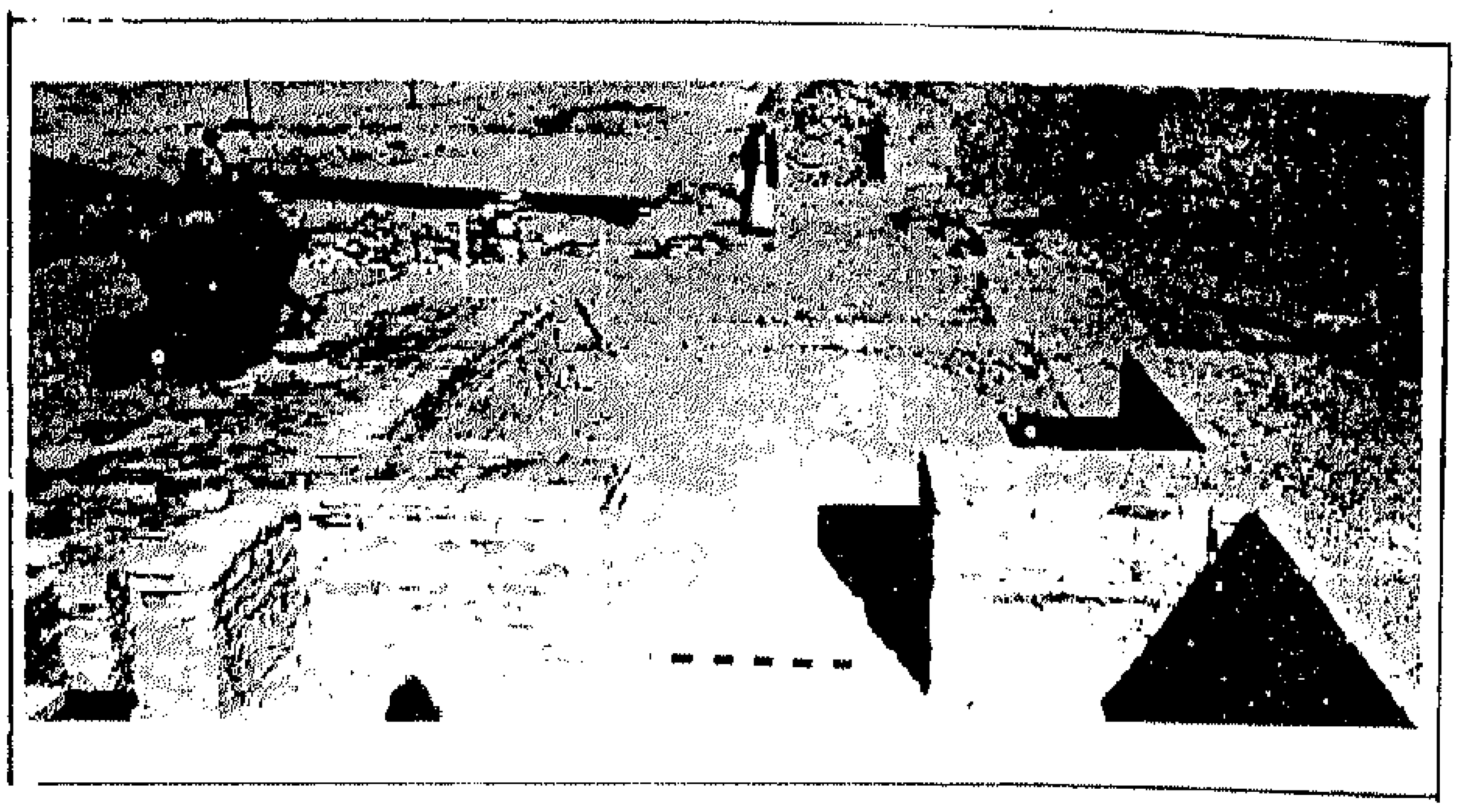

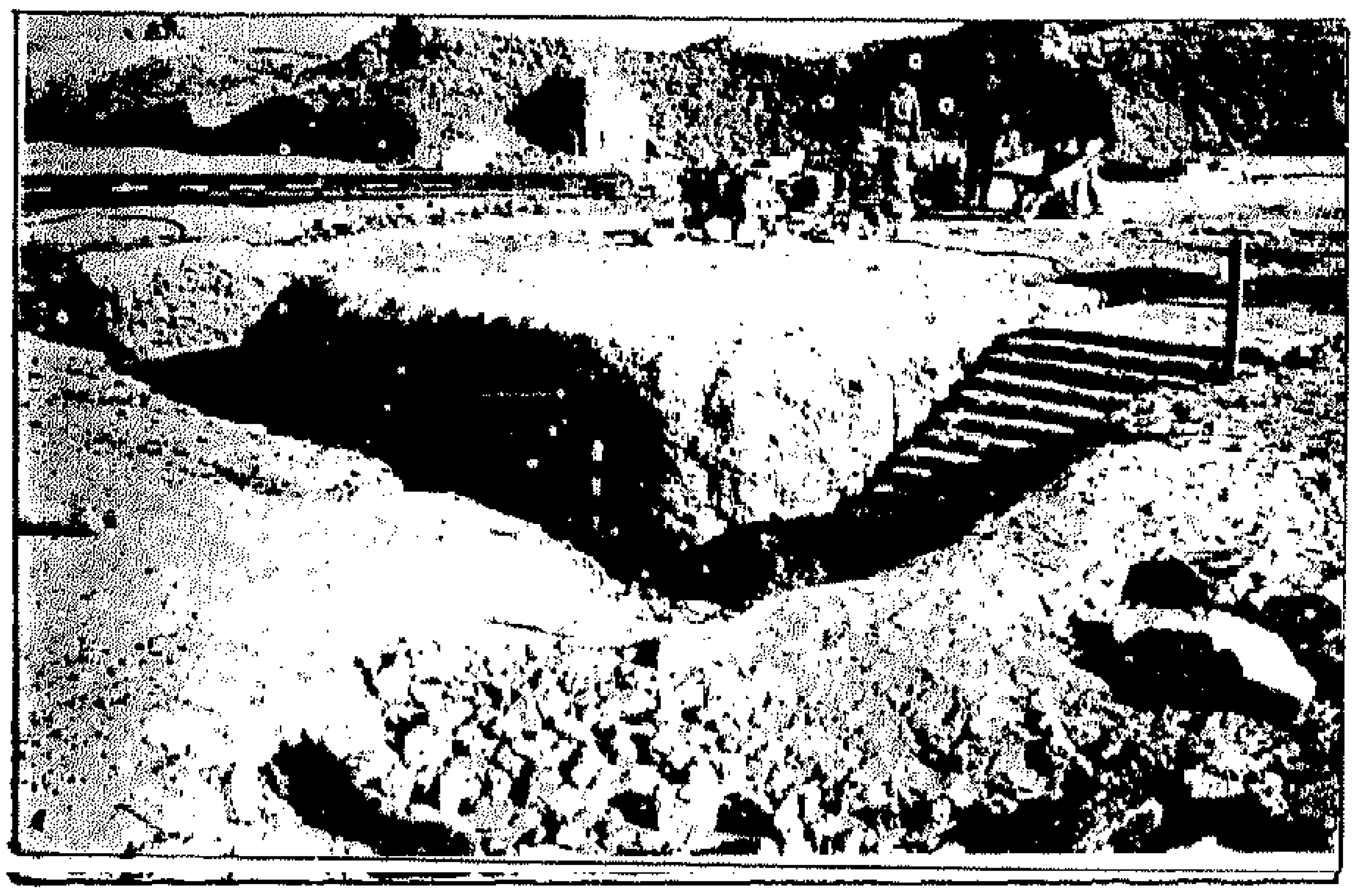

أعمال الصيانة في القسم الأيمن من الجناح الغربي للقصر (الطريق المؤدي الى باب العامة)
/ ١٩٨٢ .

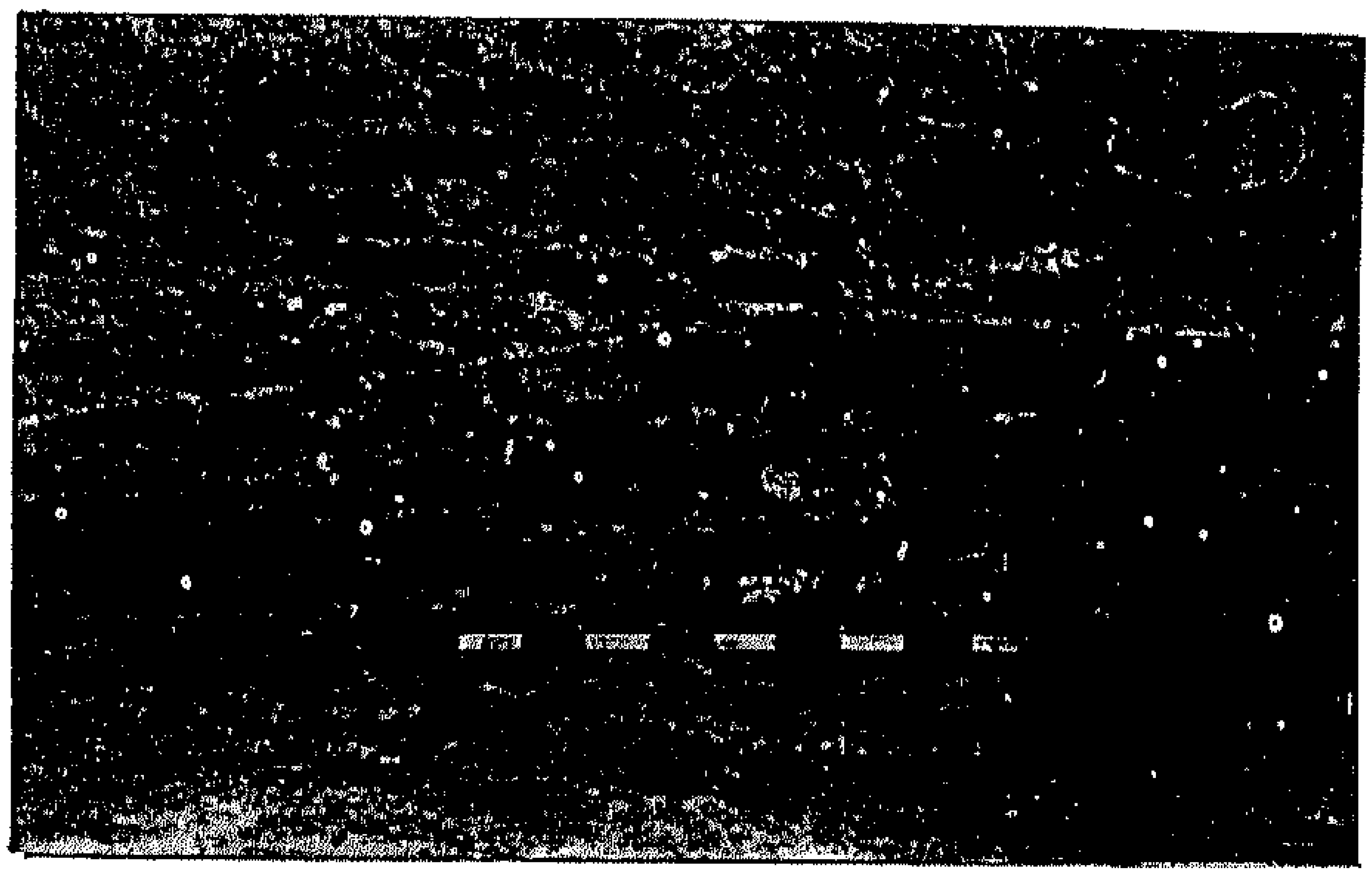

القطع الخشبية المستخدمة في البناء والتي استظهرت عام ١٩٨٢ .

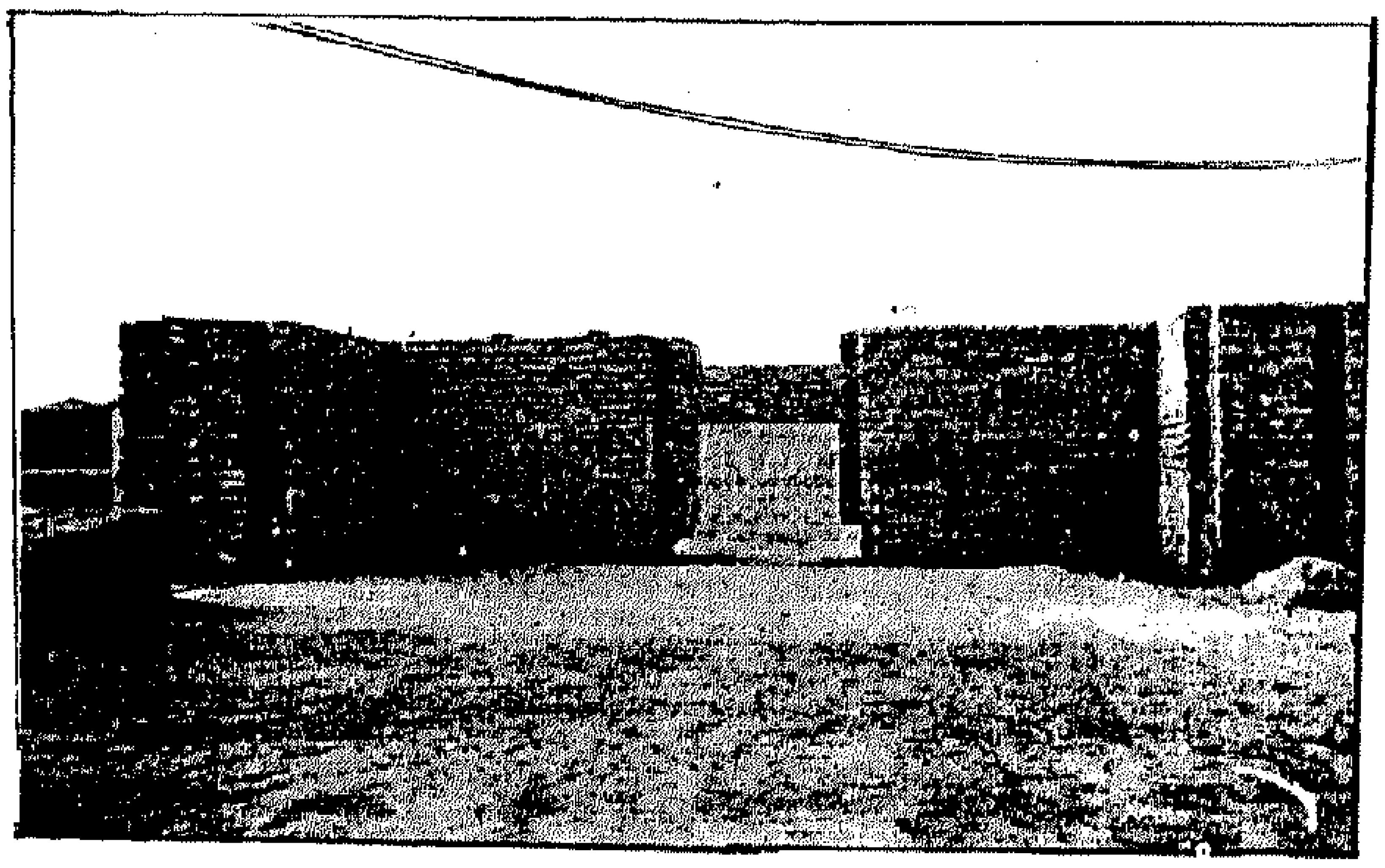

الصيانة في أبنية الجناح الغربي (الجدران والزخارف الجصية)

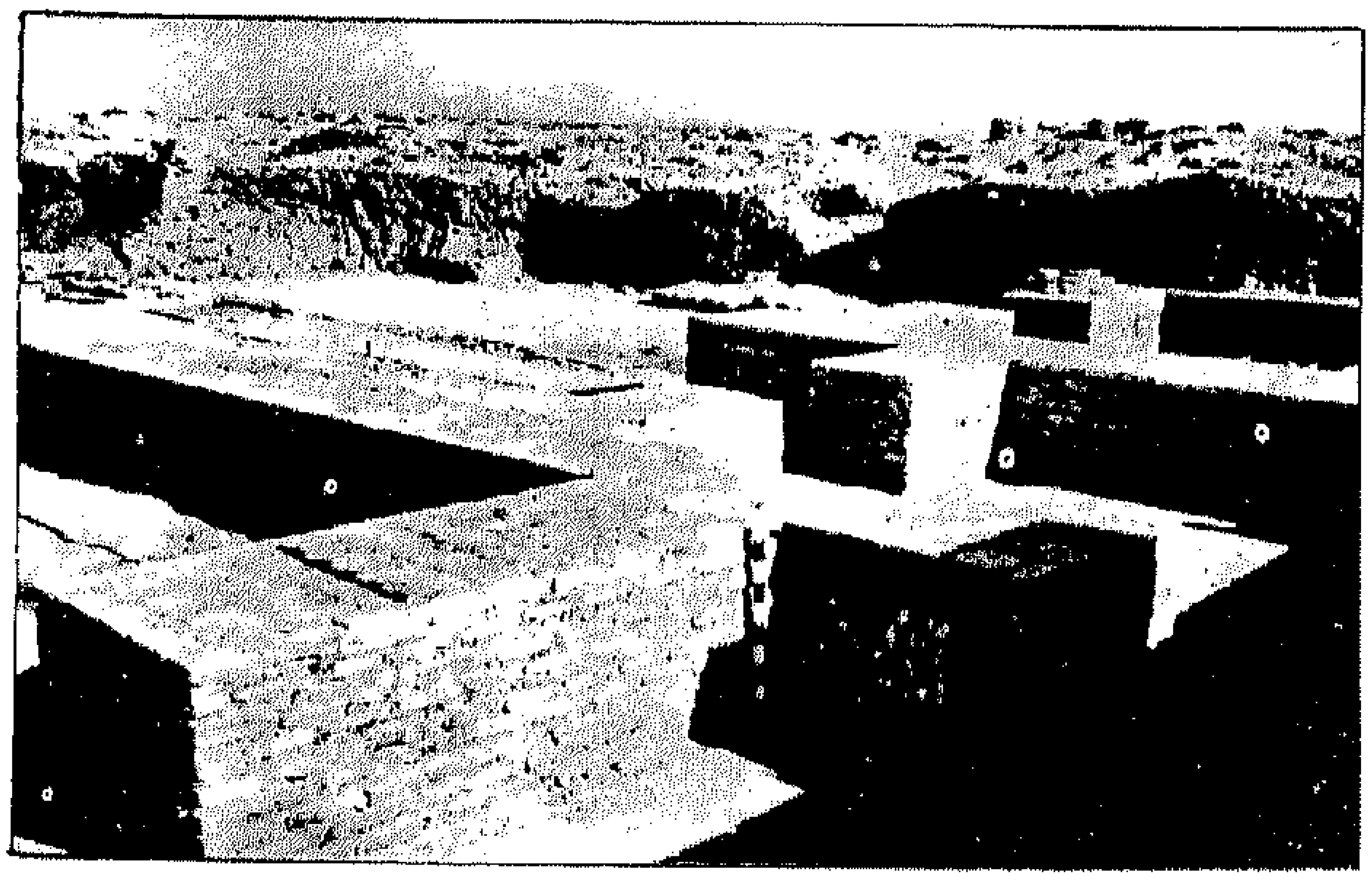

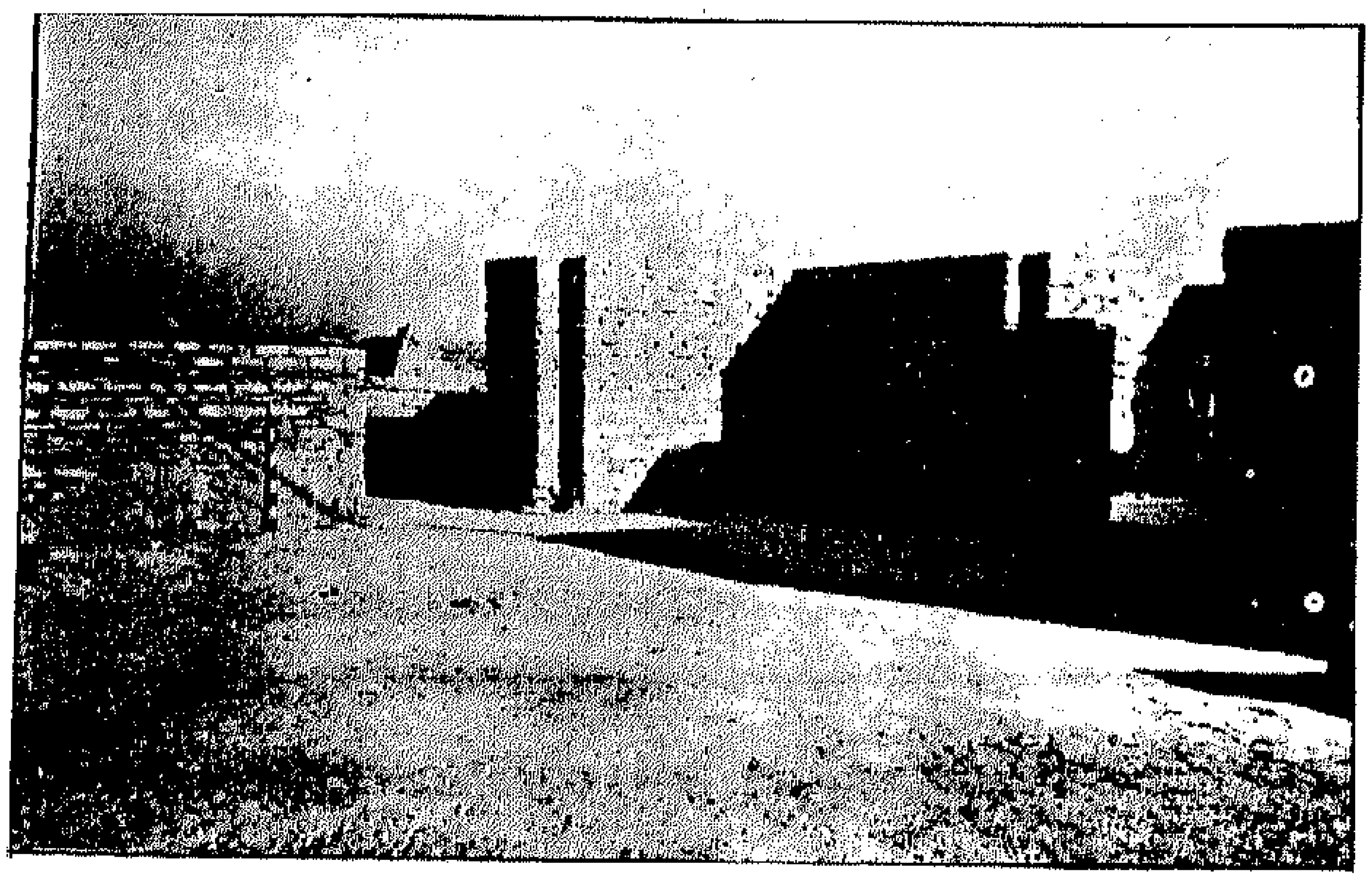

أعمال الصيانة في الجناح الغربي (القسم الأيمن من الطريق المتجه الى باب العامة)
/ ١٩٨٢.

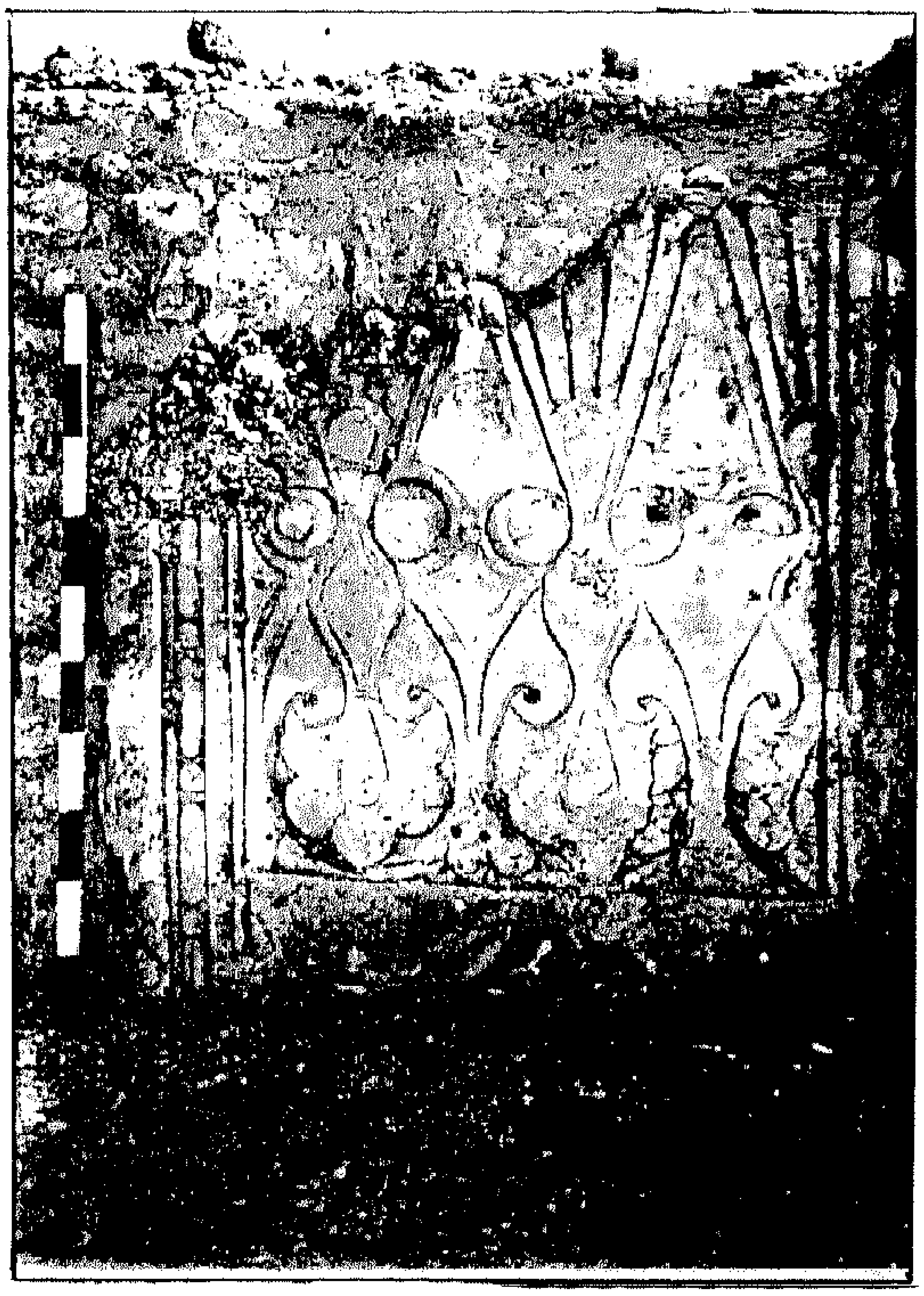

جانب من زخارف الحجرة المرقمة (٣) من مدخل الجناح الغربي للقصرمن جهة الساحة الكبرى والمكتشفة عام ١٩٨٢ .

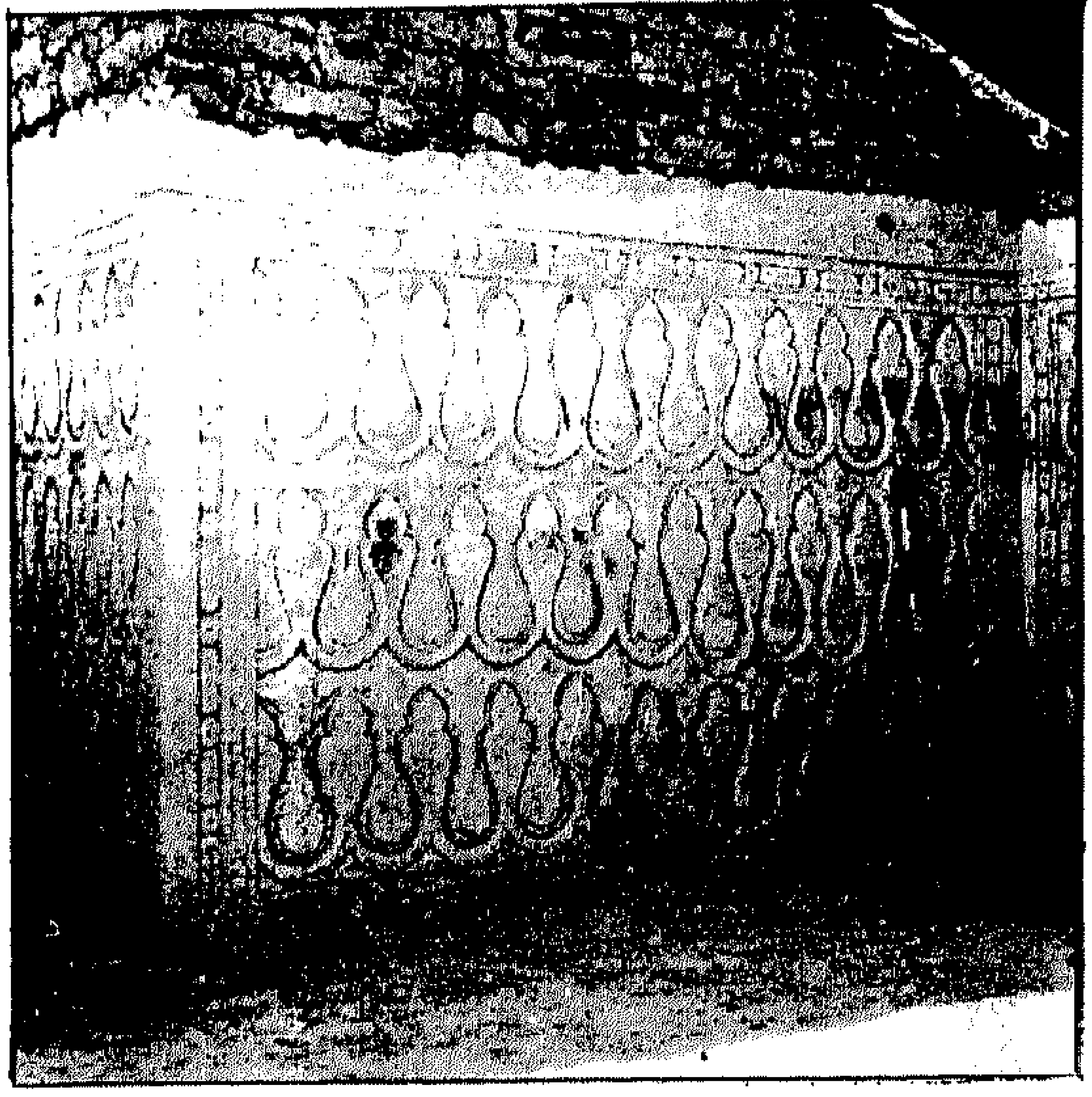

الزخارف الجصية المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر.

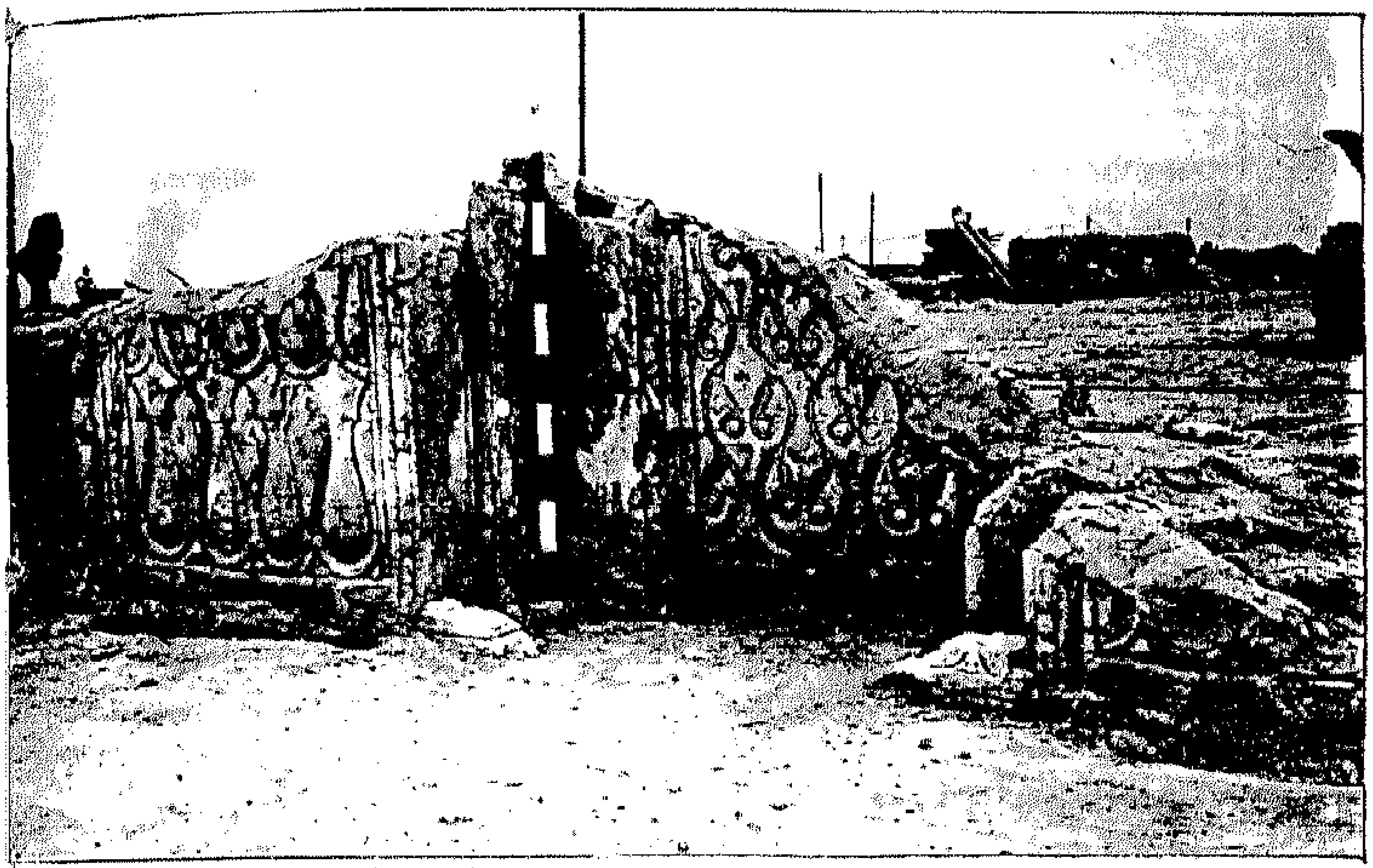

بقايا المحراب المزخرف في الحجرة المرقمة (٤) عند بداية الجناح الغربي وهي من مكتشفات عام / ١٩٨٢ .

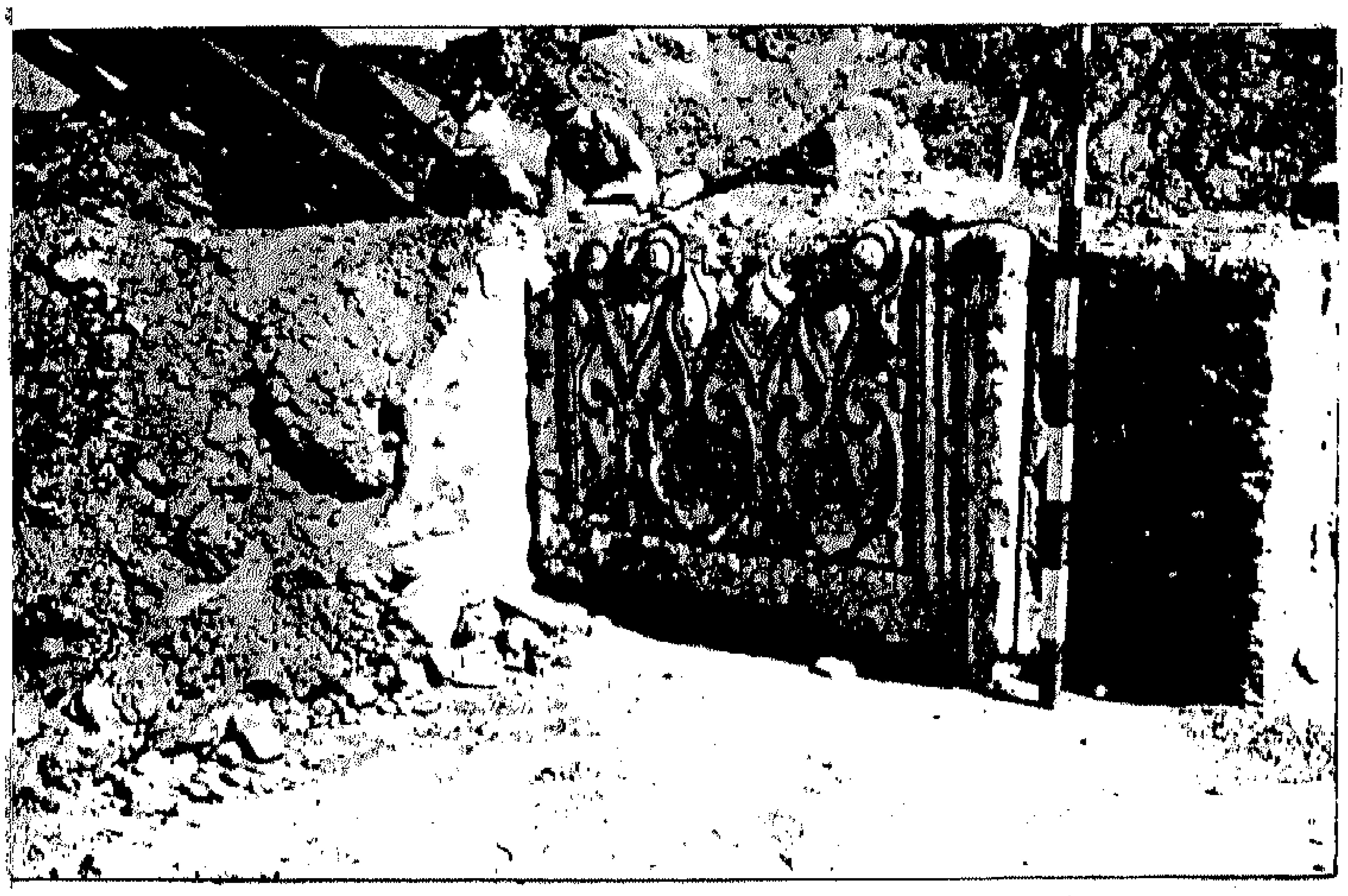

الزخارف المكتشفة وصيانتها في حجرات الجناح الغربي / عام ١٩٨٢

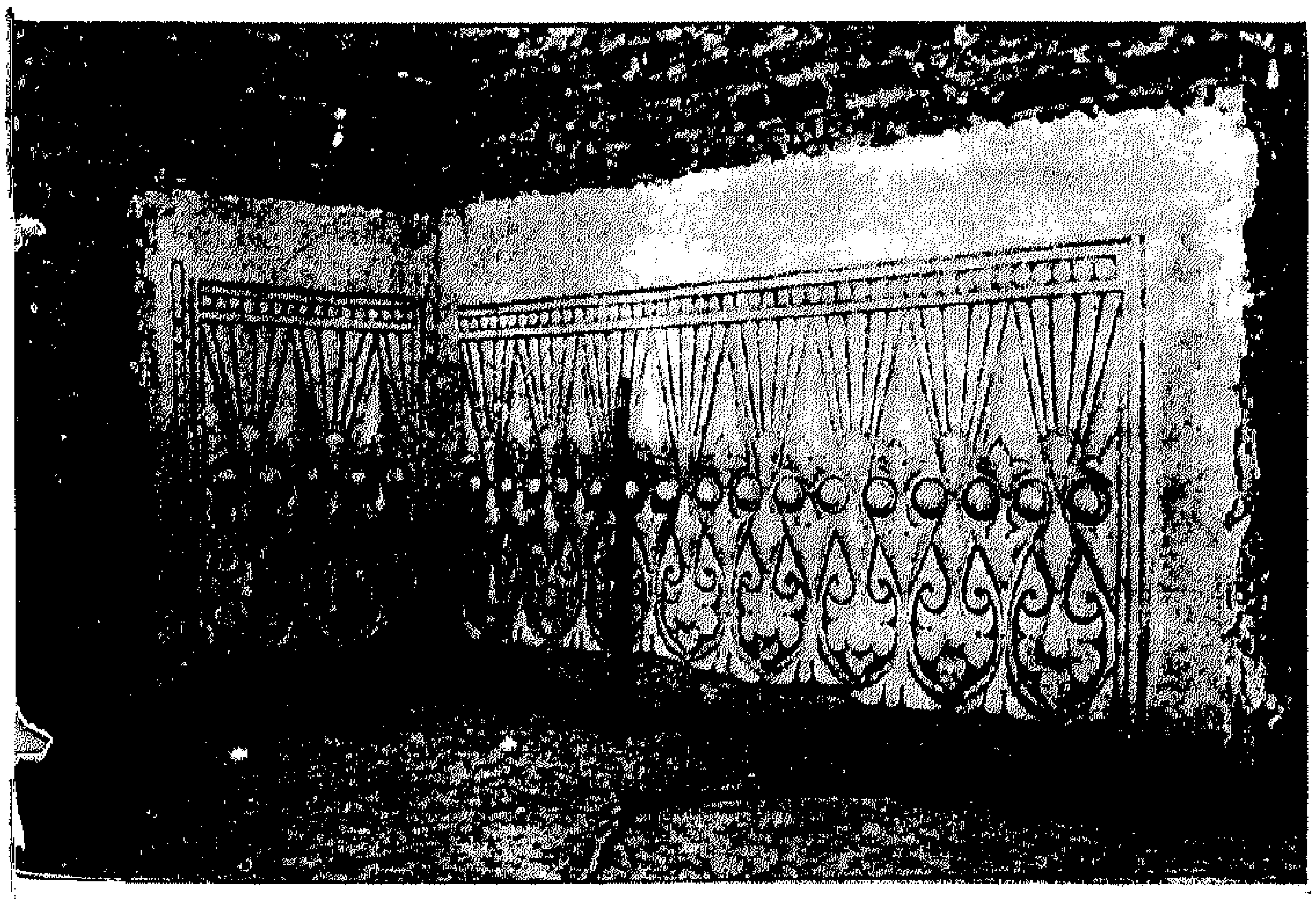

الزخارف المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر. ◄

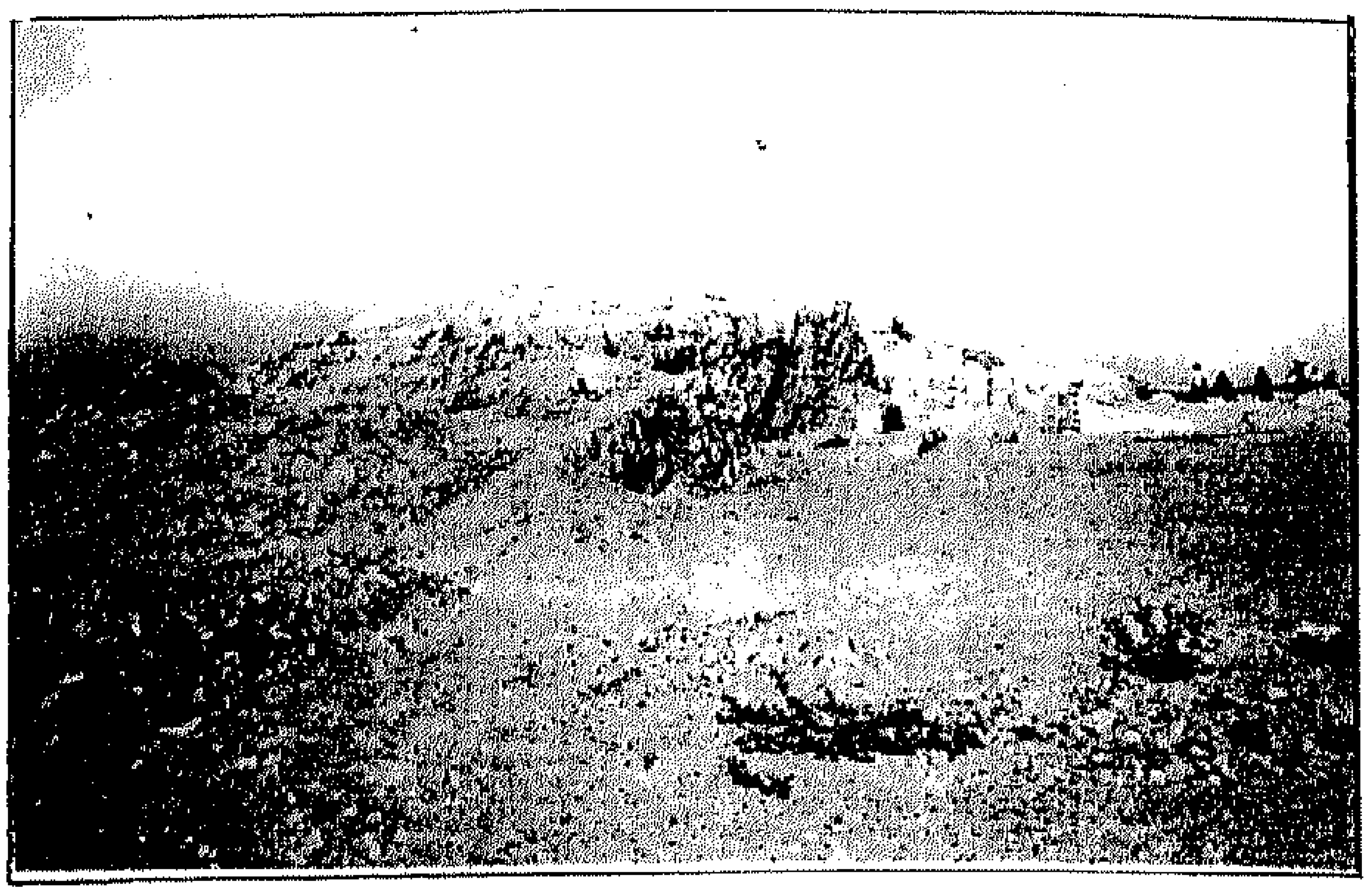

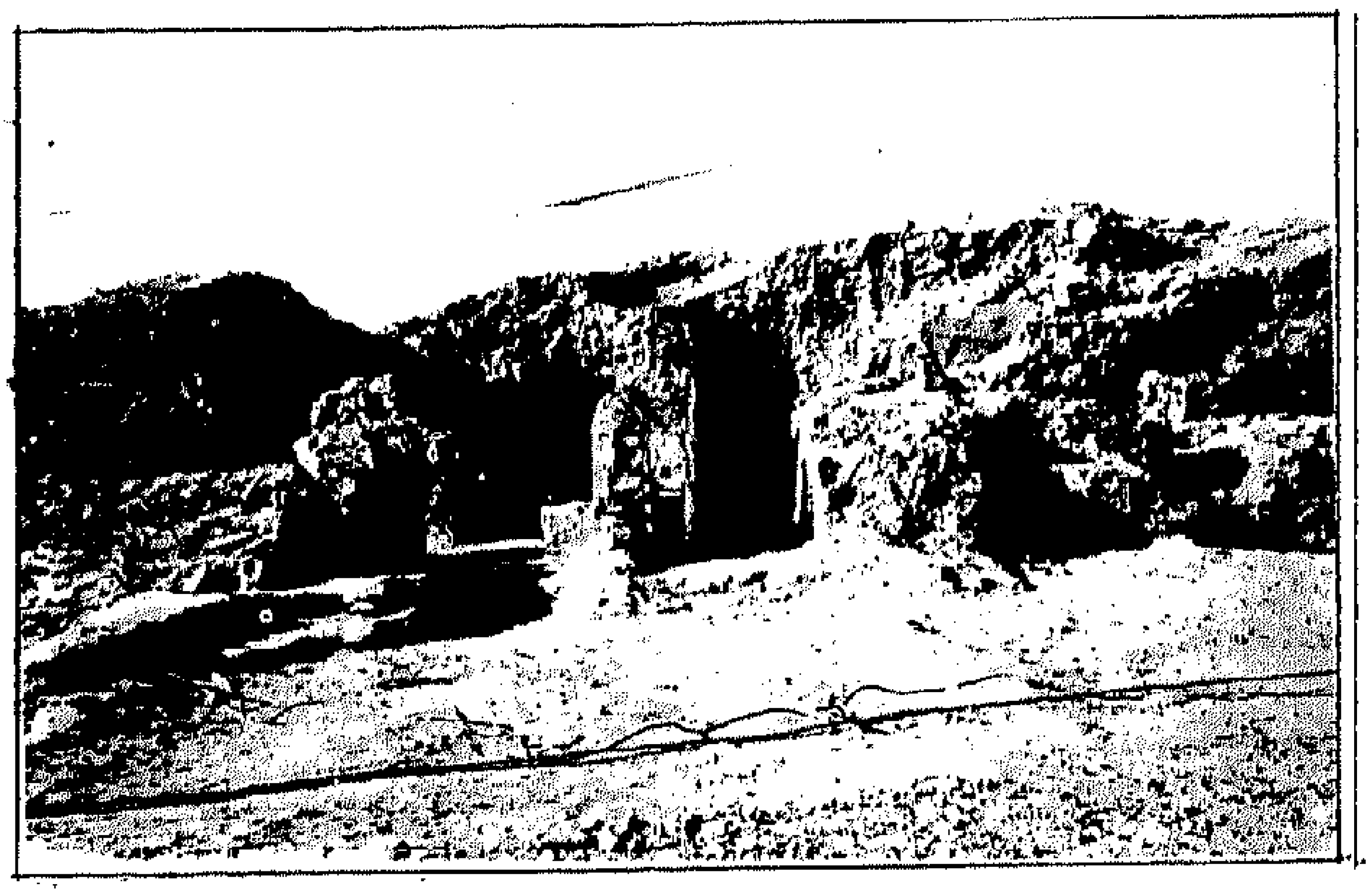

أعمال التنقيب في القسم الأيسر من الجناح الغربي على الطريق المتجه الى باب العامة عام ١٩٨٢ .

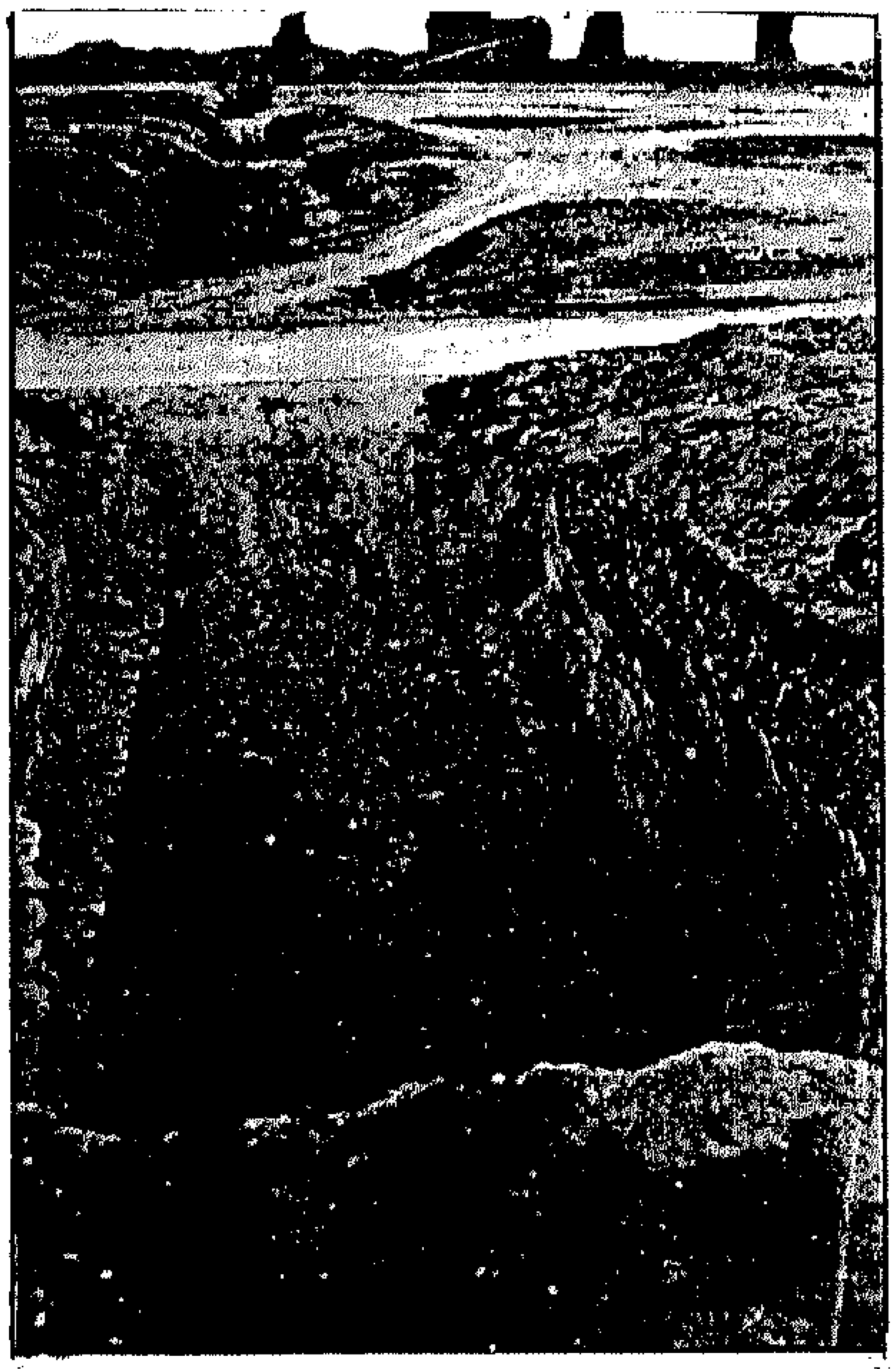

المنخفض الكبير أو النفق الذي يخترق ساحة القصر من الشمال الى الجنوب أثناء العمل في الموسم ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

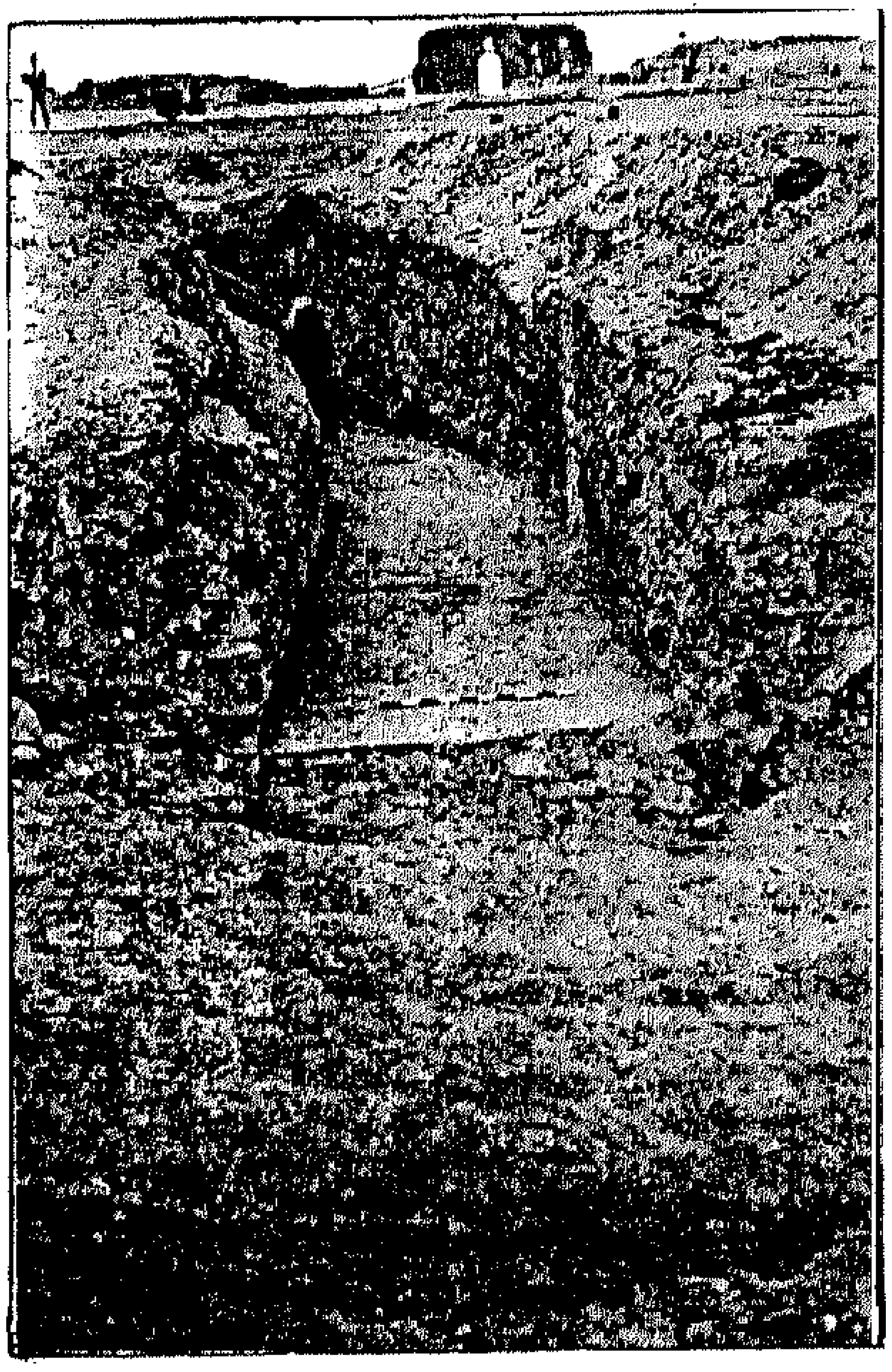

النفق الفرعي الصغير المتجه نحو الجنوب الشرقي للساحة الموسم / ١٩٨١-١٩٨٢ .

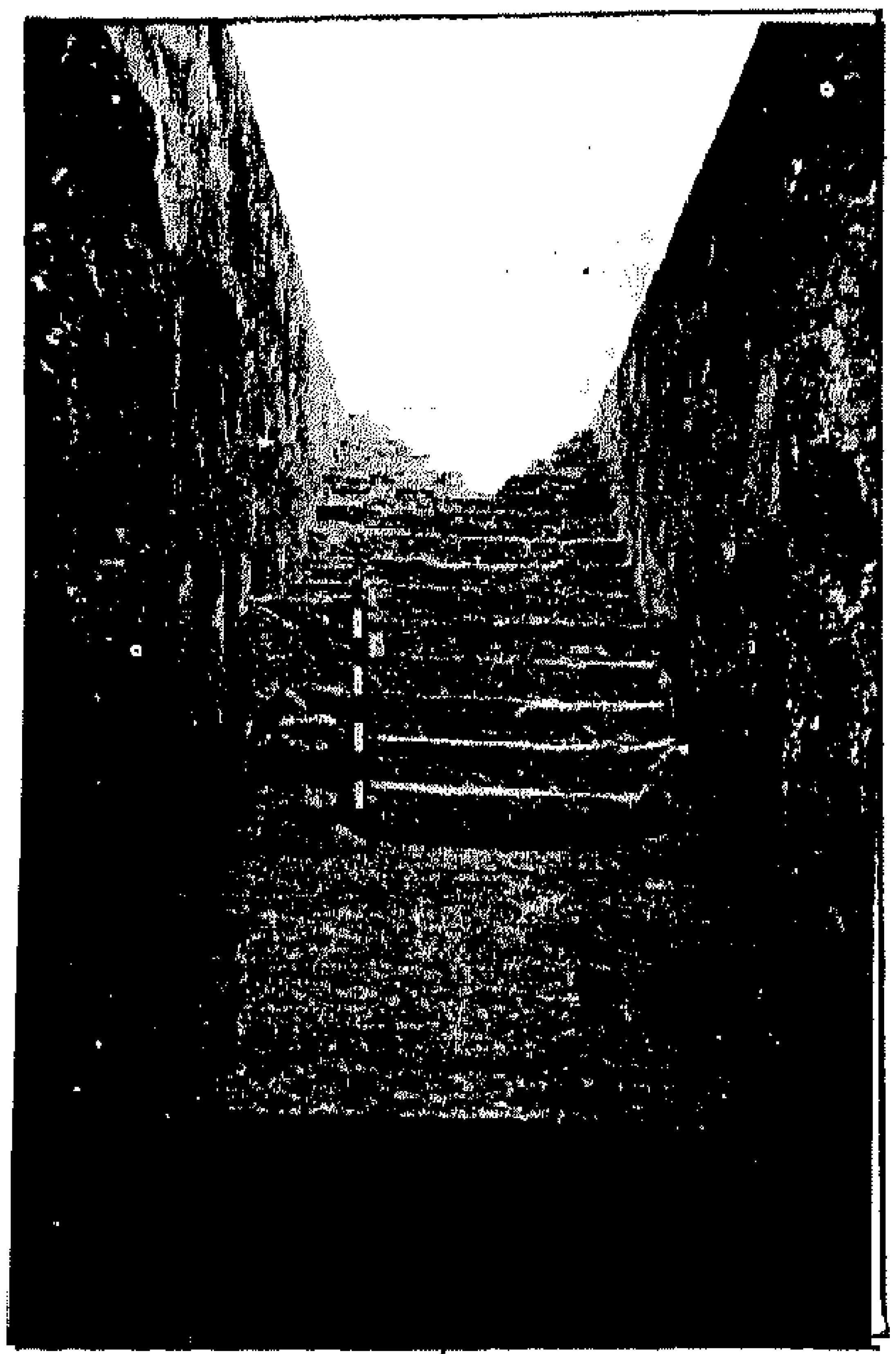

السلم الشمالي في المنخفض أو النفق الكبير الموجود في ساحة القصر بعد الصيانة

بداية العمل في صيانة قبو النفق الكبير في ساحة القصر عام / ١٩٨٢.
➤

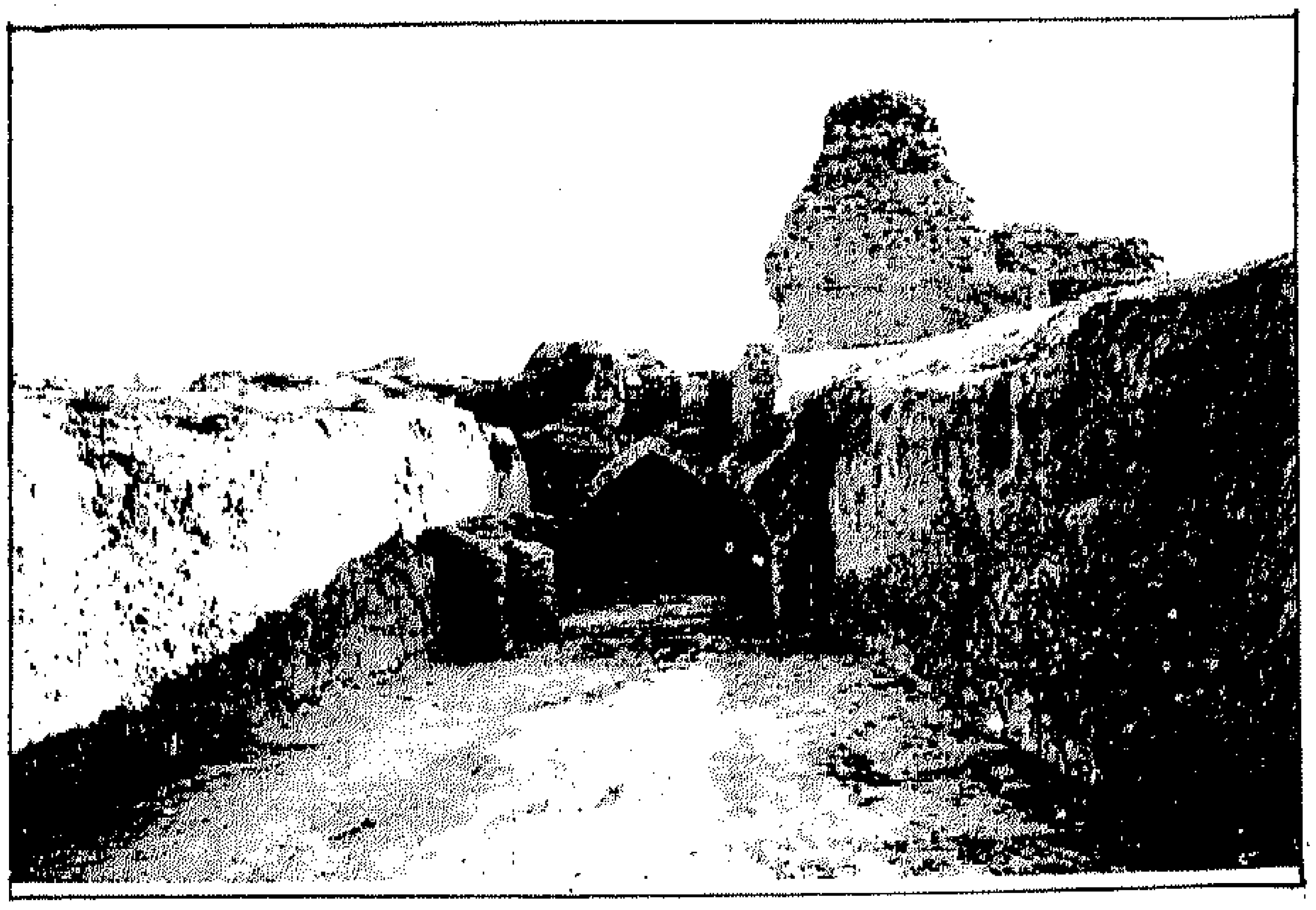

سلم صغير يؤدي الى داخل النفق الصغير المكتشف بعد أعمال الصيانة والترميم عام ١٩٨٢ ➤

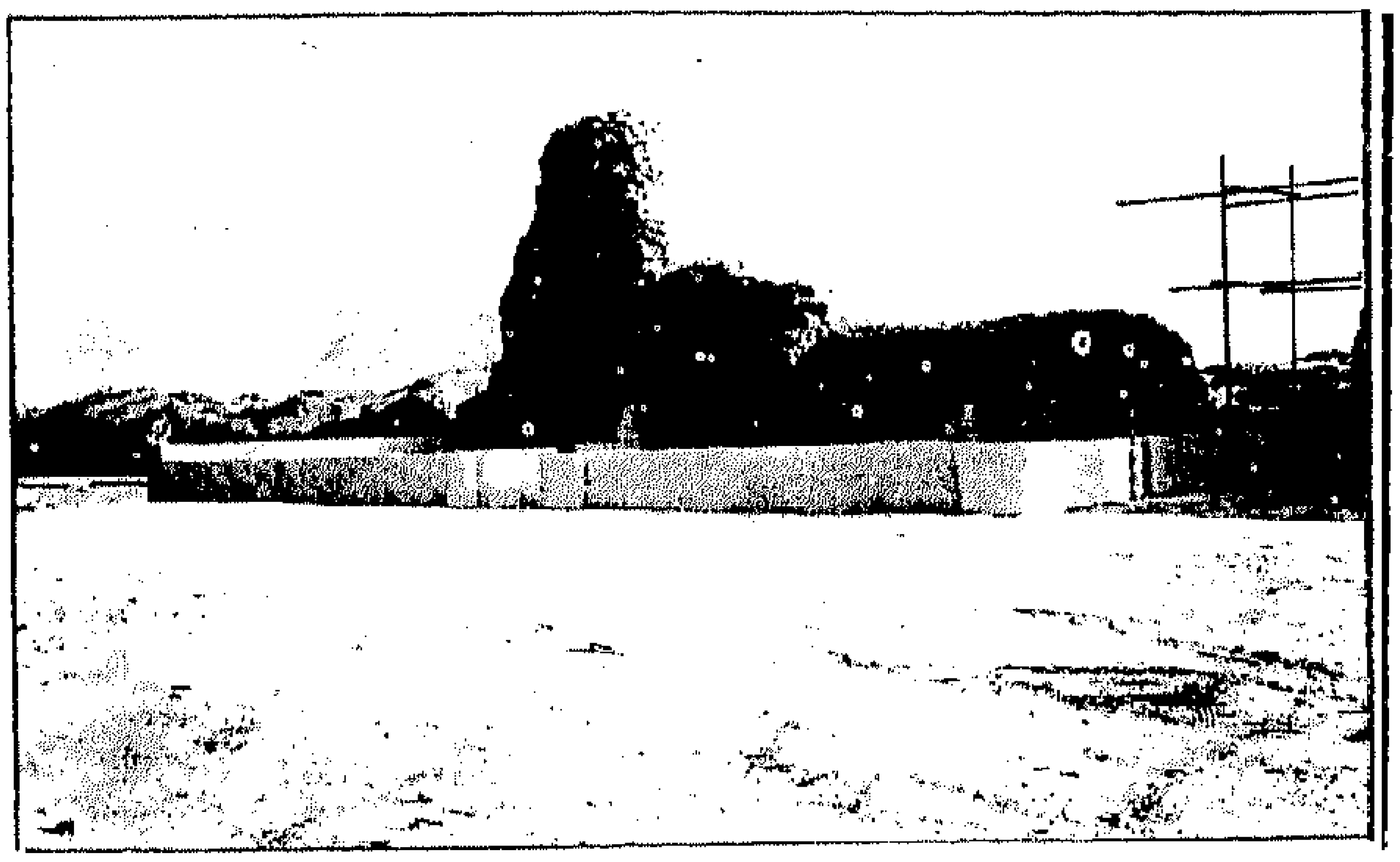

البناية السادسة (دار متكاملة) قرب السور الشمالي للساحة الكبرى بعد أعمال الصيانة والترميم عام ١٩٨٢ .

بقايا البناية الخامسة في الجهة الشمالية من ساحة قصر الخليفة بعد الصيانة عام ١٩٨٢.

منطقة هاوية السباع

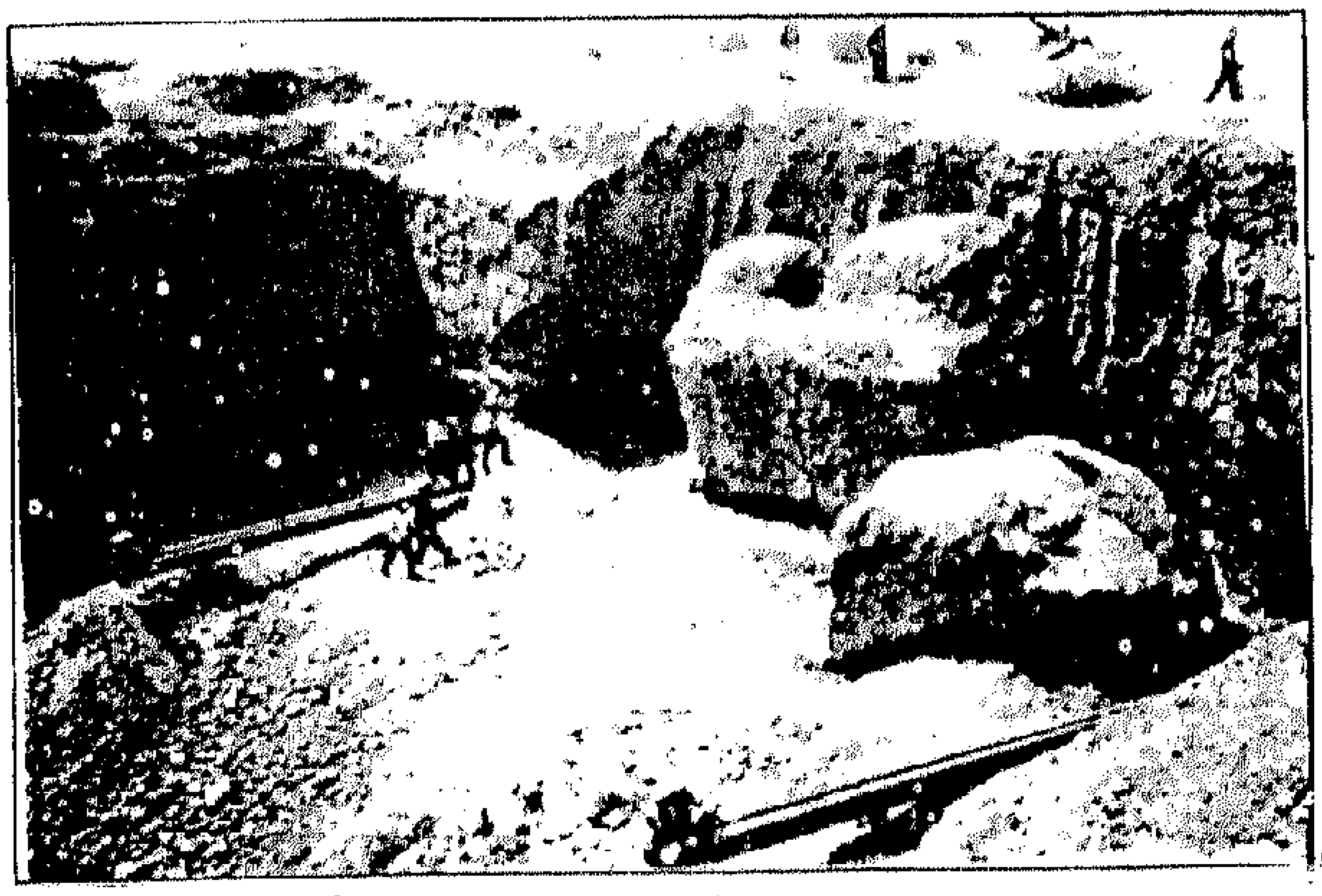

بداية العمل في رفع الأتربة والأنقاض والأحجار الكبيرة لفتح الطريق أمام العمال المشتغلين في الداخل عام ١٩٨٢ .

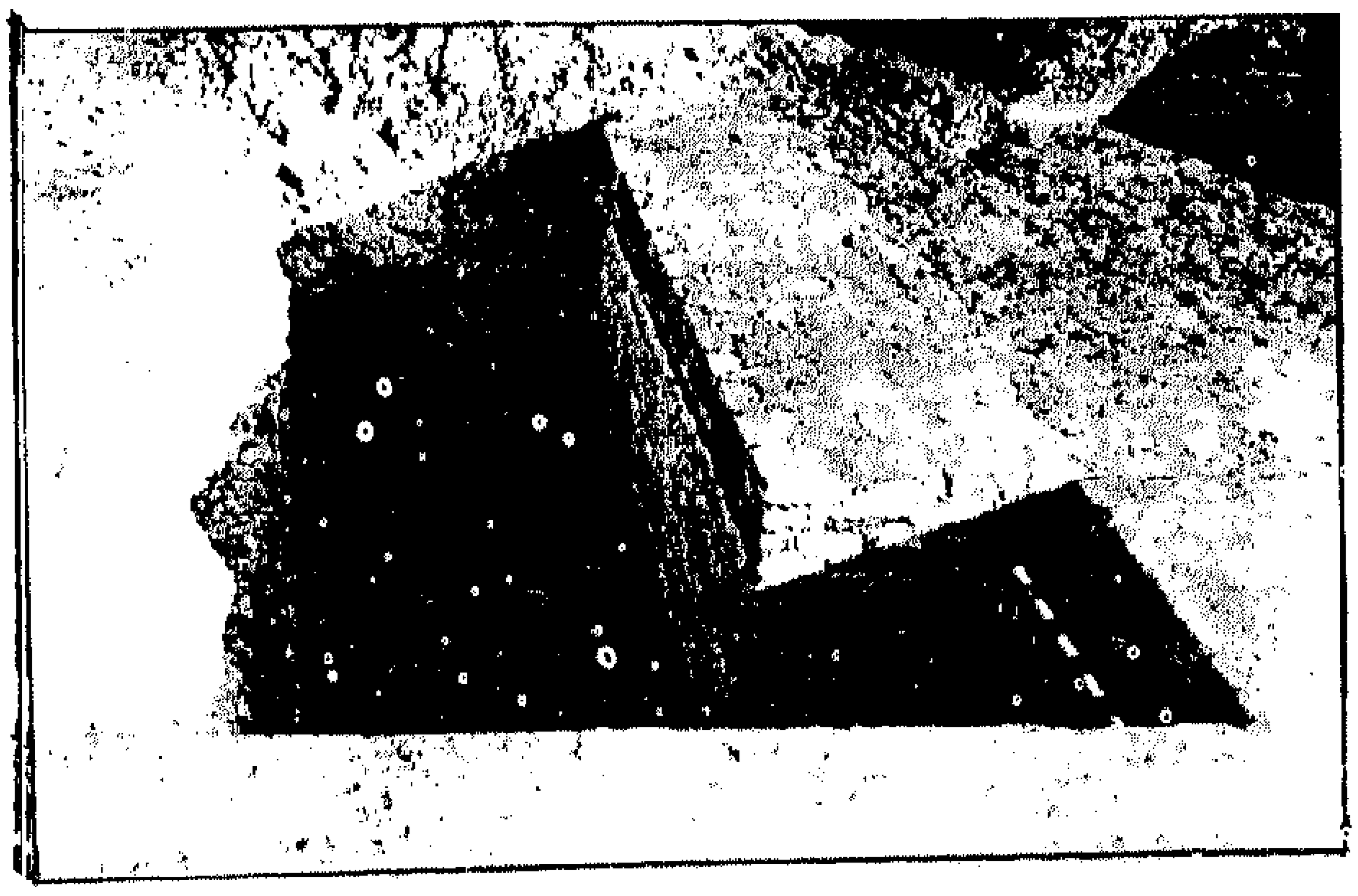

منطقة هاوية السباع المدخل الخارجي للسلّم الغربي أثناء الصيانة عام ١٩٨٢ .

هاوية السباع

مدخل السلّم الأول (الغربي) قبل التنظيف
واستظهار الدرجات التالفة .

السلّم الاول (الغربي) قبل الصيانة

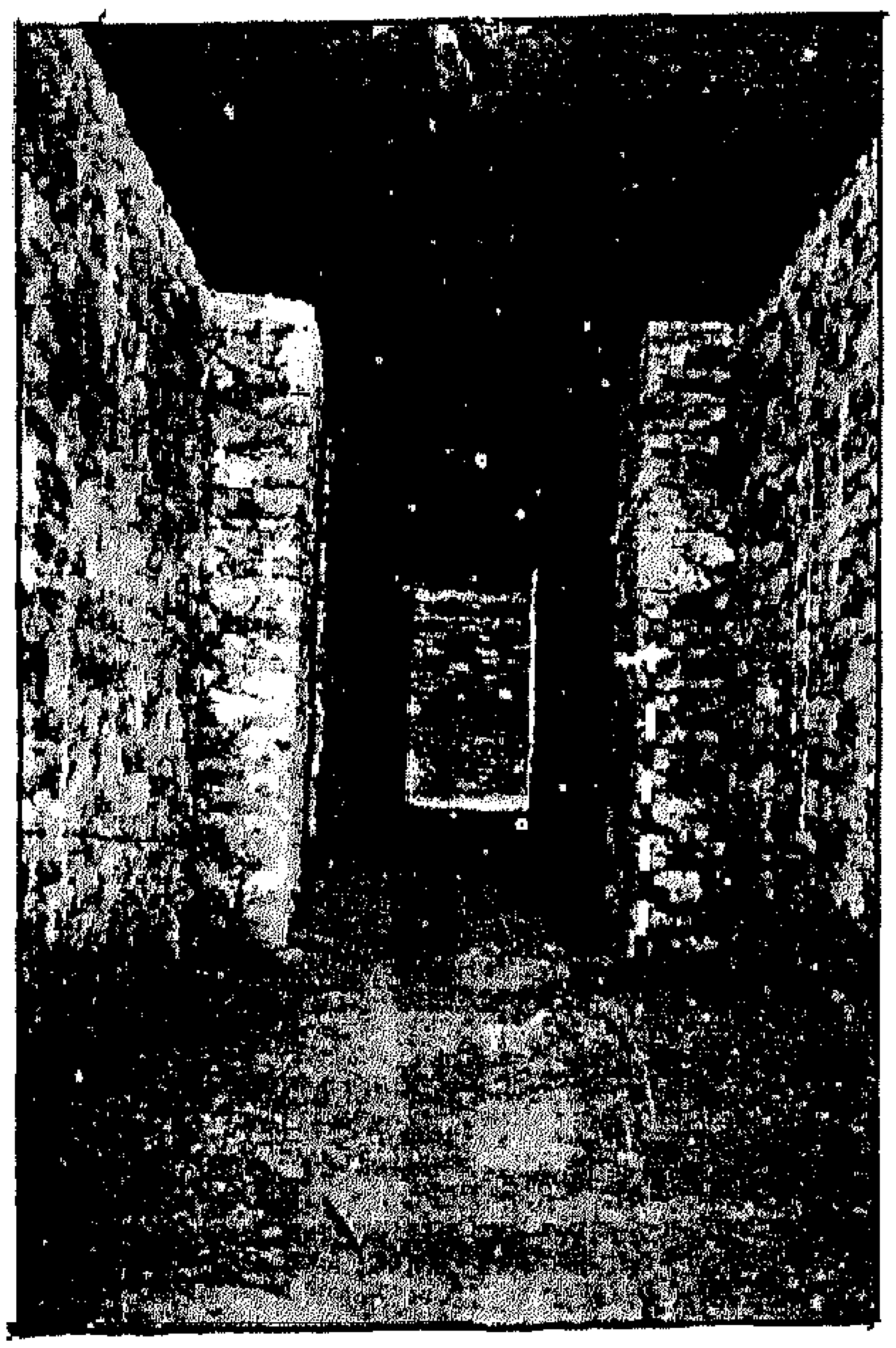

ممر في هارية السباع بعد الصيانة والتنظيف عام ١٩٨٢ .

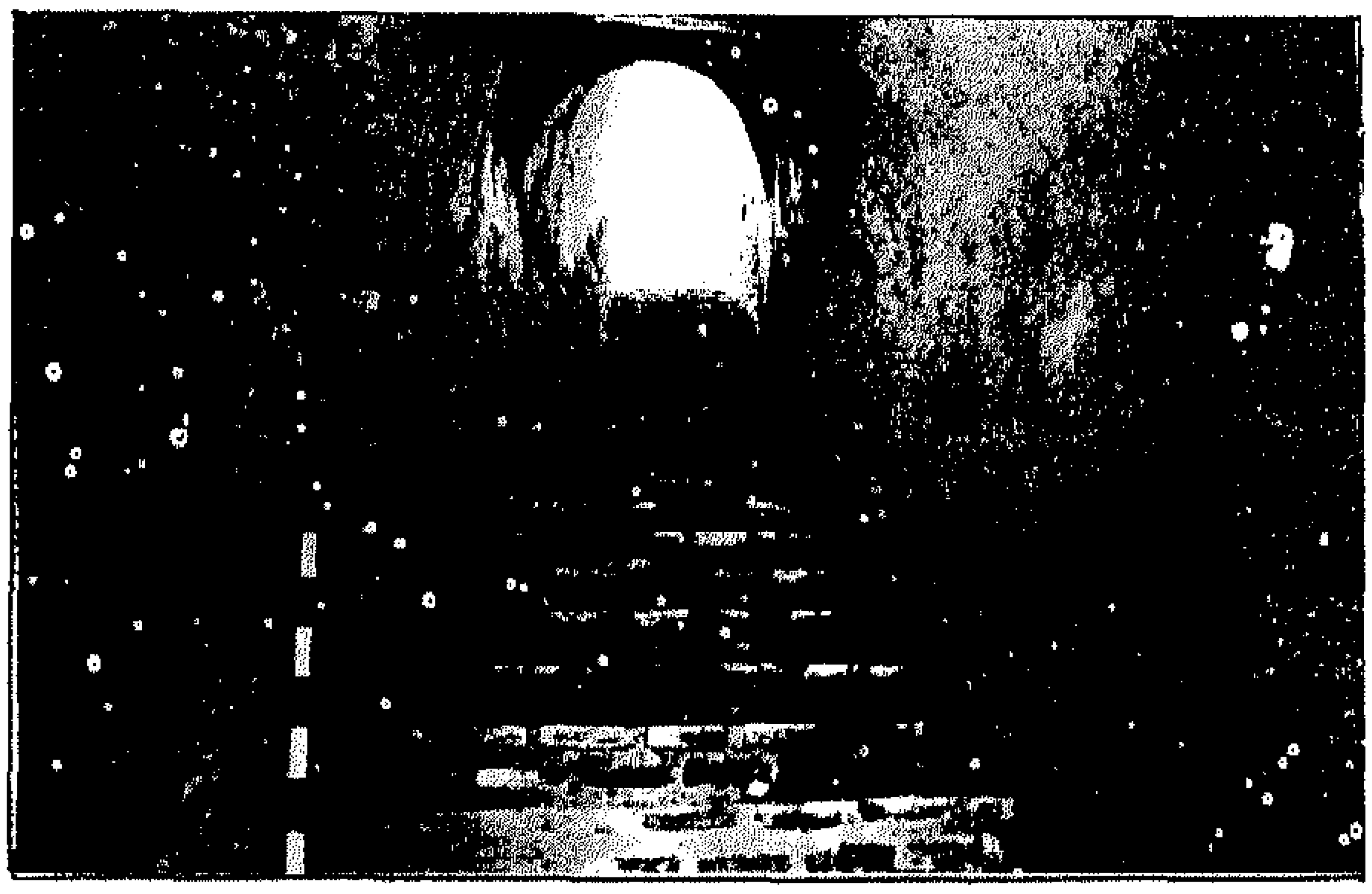

السلّم الاول
(الغربي) بعد
الصيانة والترميم
عام ١٩٨٢ .

السلّم أثناء العمل واستظهار
السلّم عام ١٩٨٢ .

السلّم بعد تنظيفه وفتحه
وصيانته عام ١٩٨٢

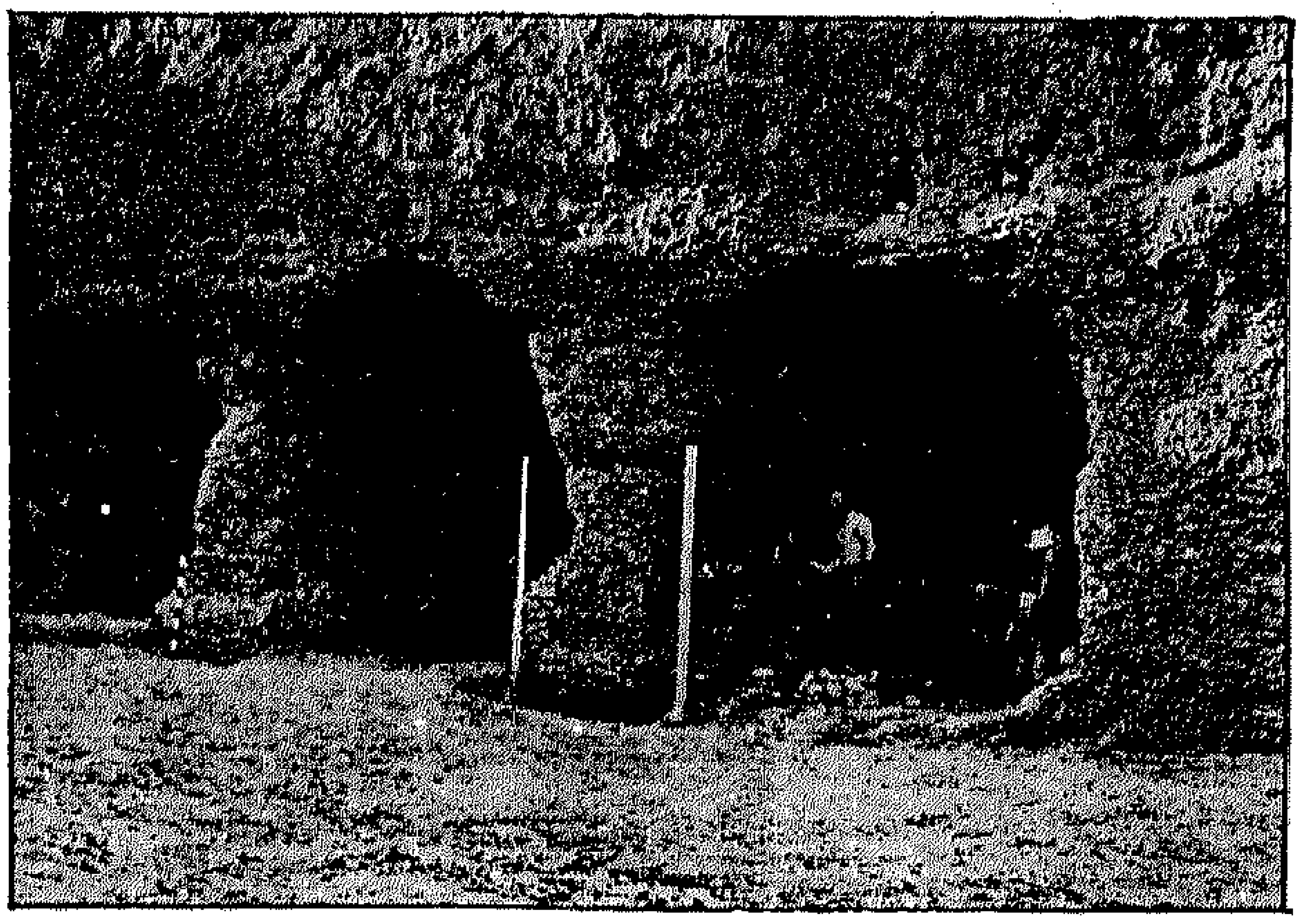

منطقة هاوية السباع القسم الجنوبي قبل الصيانة وبعد رفع الأنقاض وأعمال التنظيف عام ١٩٨٢

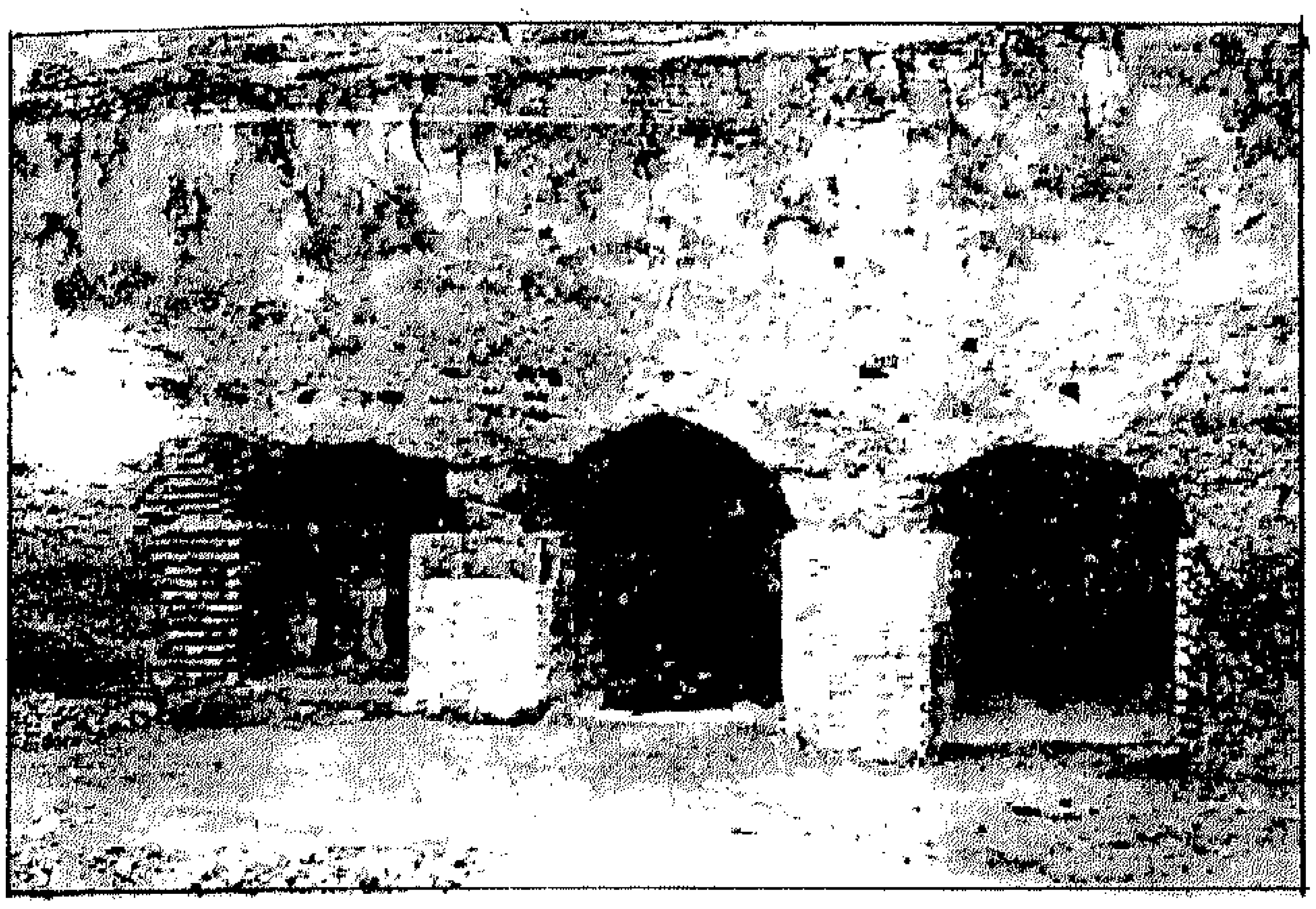

منطقة هاوية السباع القسم الجنوبي بعد الصيانة عام ١٩٨٢ .

الزخارف المكتشفة في منطقة هاوية السباع

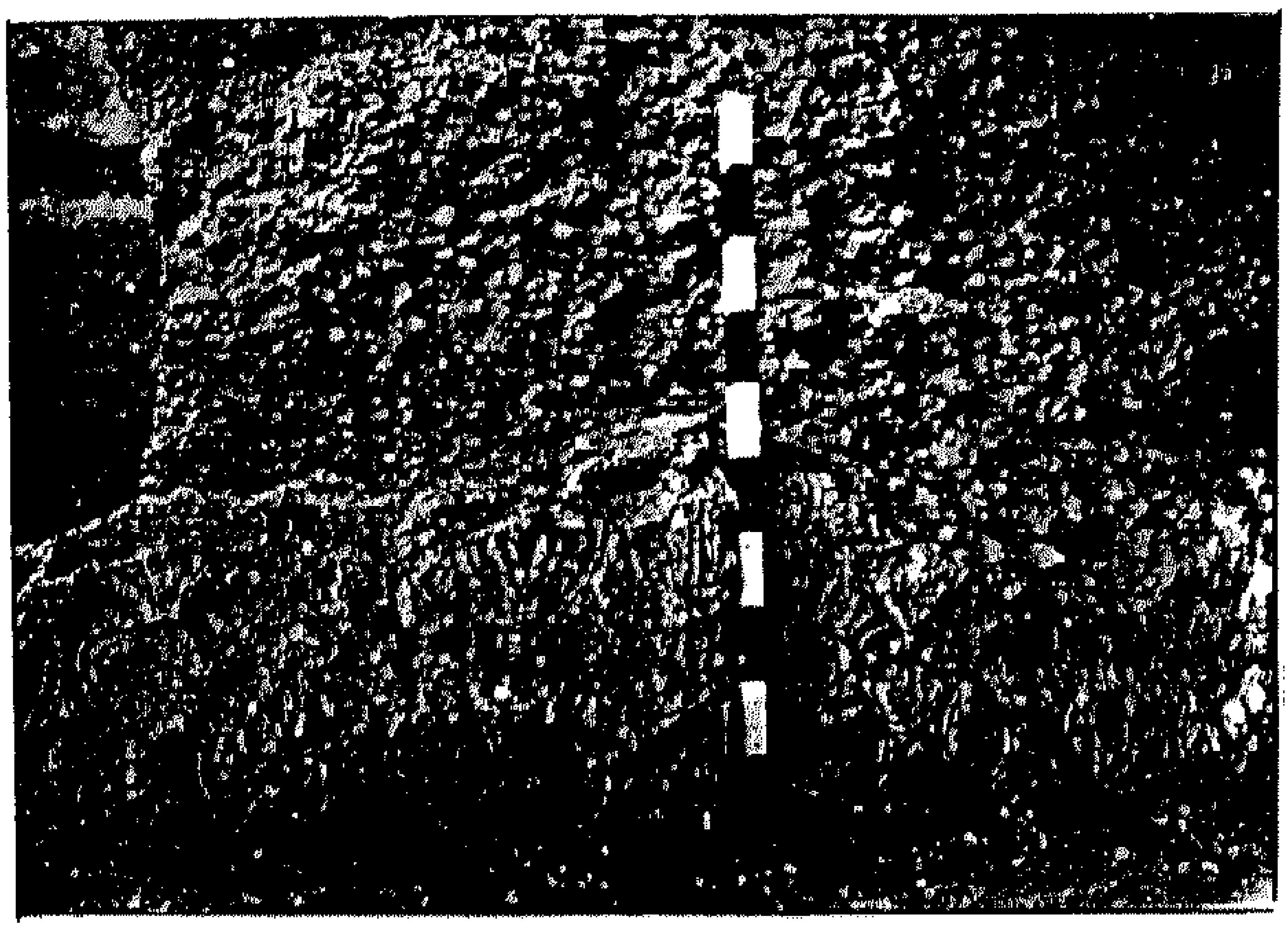

الزخارف المكتشفة في منطقة هاوية السباع

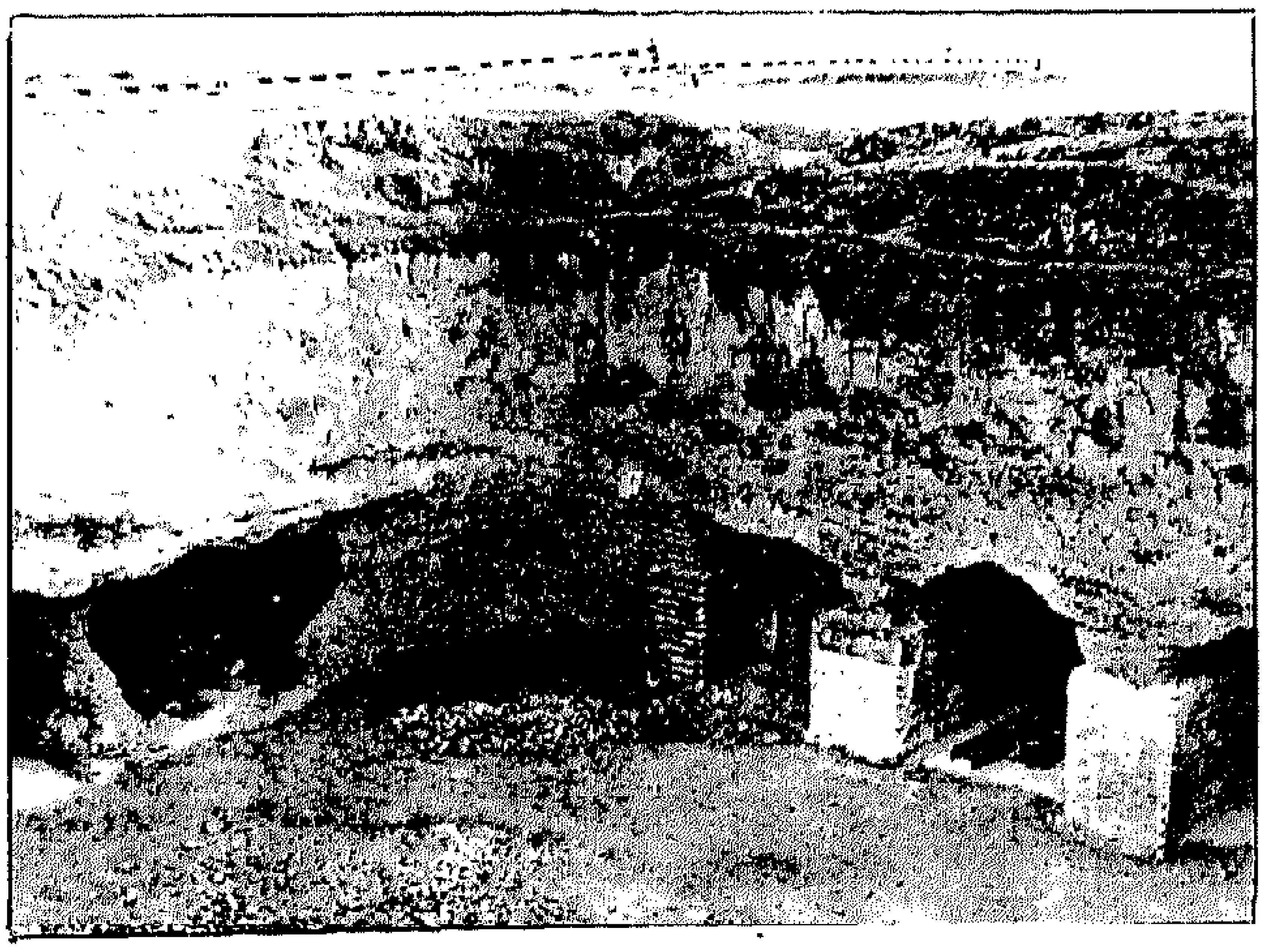

منطقة هاوية السباع صورة عن اعمال الصيانة في الأقسام الشرقية والجنوبية عام ١٩٨٢

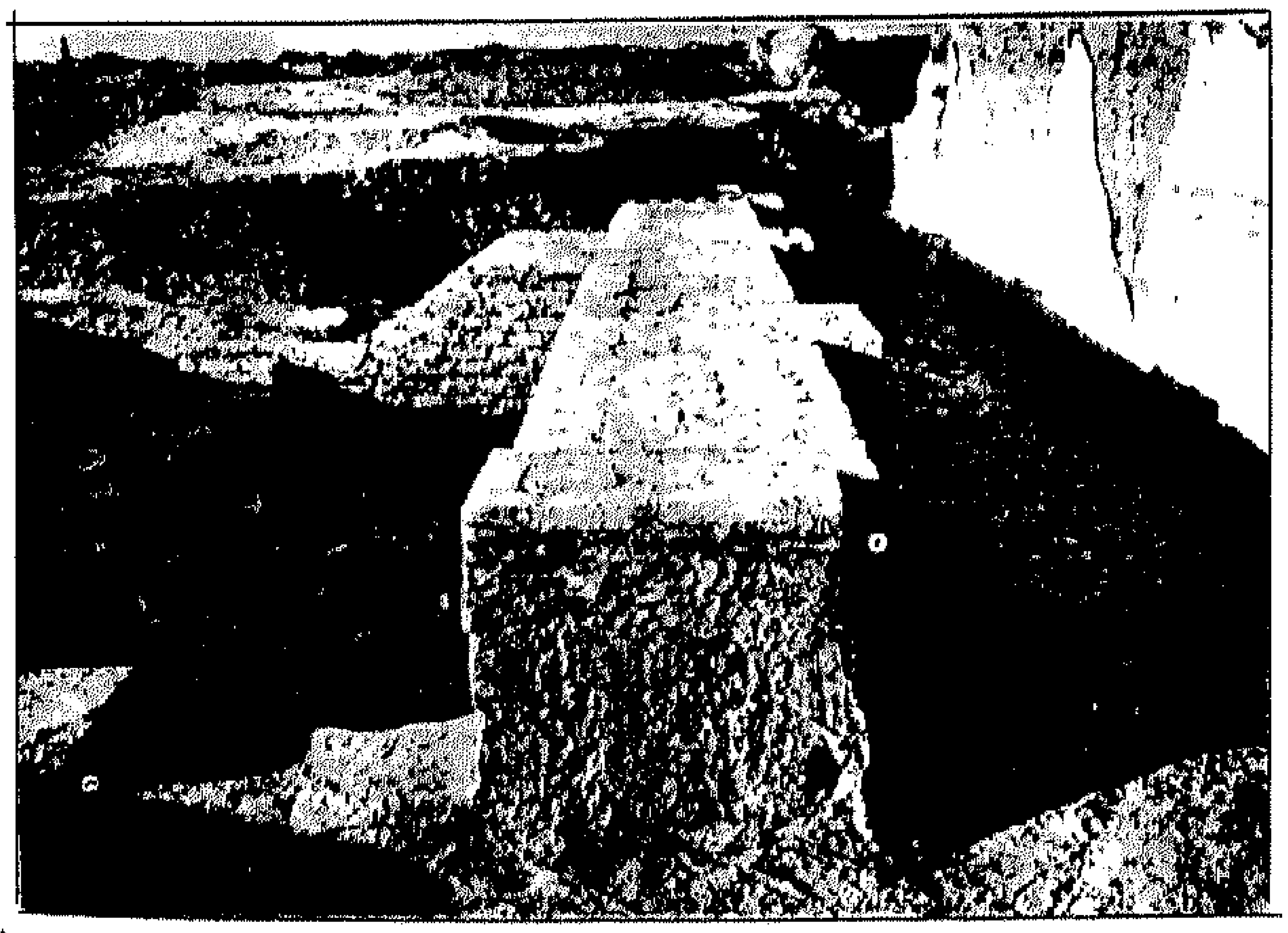

بقايا الجدران المكتشفة في الجهة الجنوبية من التل الكبير المحاذي لمنطقة هاوية السباع قبل الصيانة وبعد الصيانة عام ١٩٨٢ .

كسرات فخارية محززة ومزخرفة مكتشفات عام / ١٩٨١ .

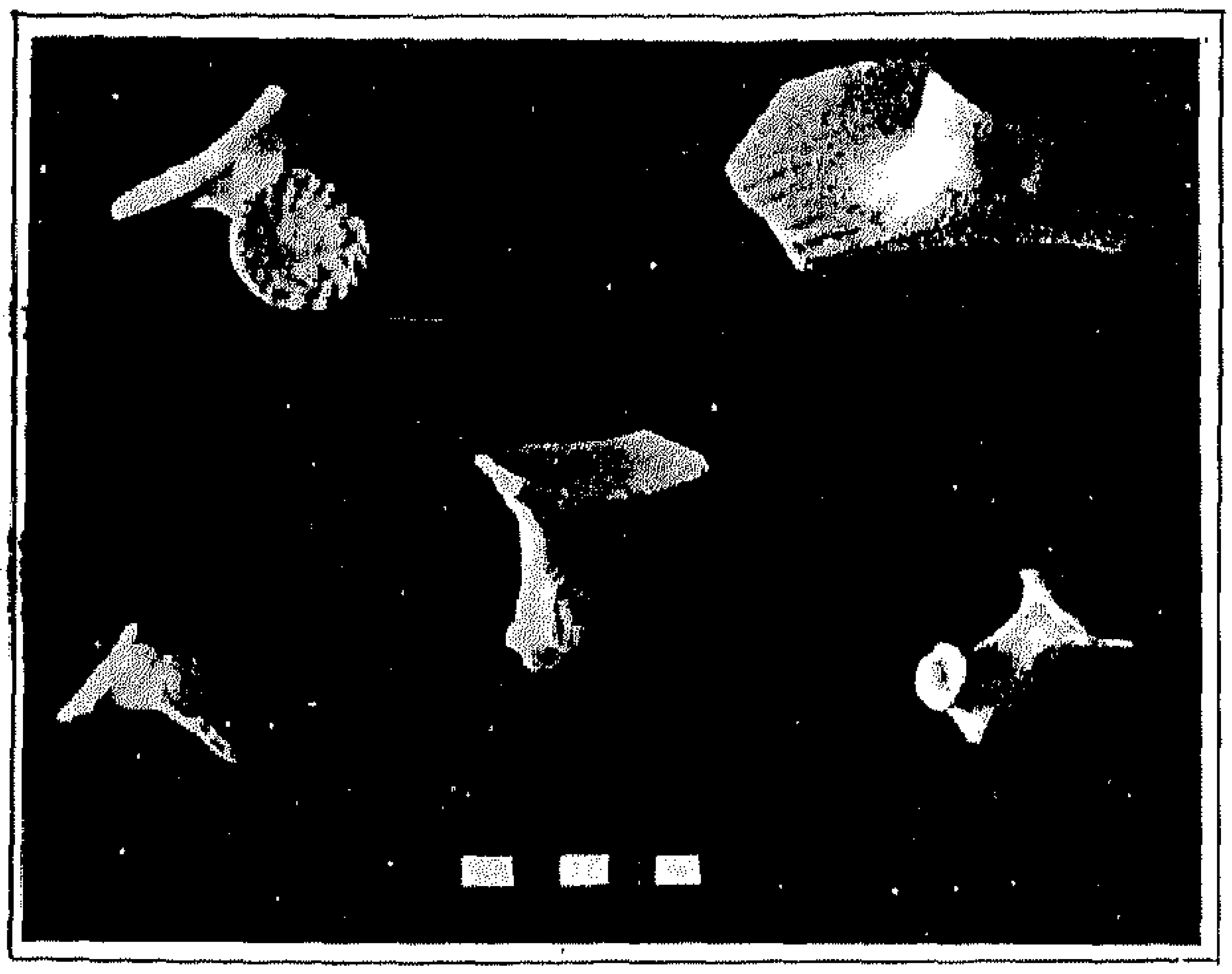

أجزاء من مقابض أواني وجرار فخارية مكتشفات عام /١٩٨١ .

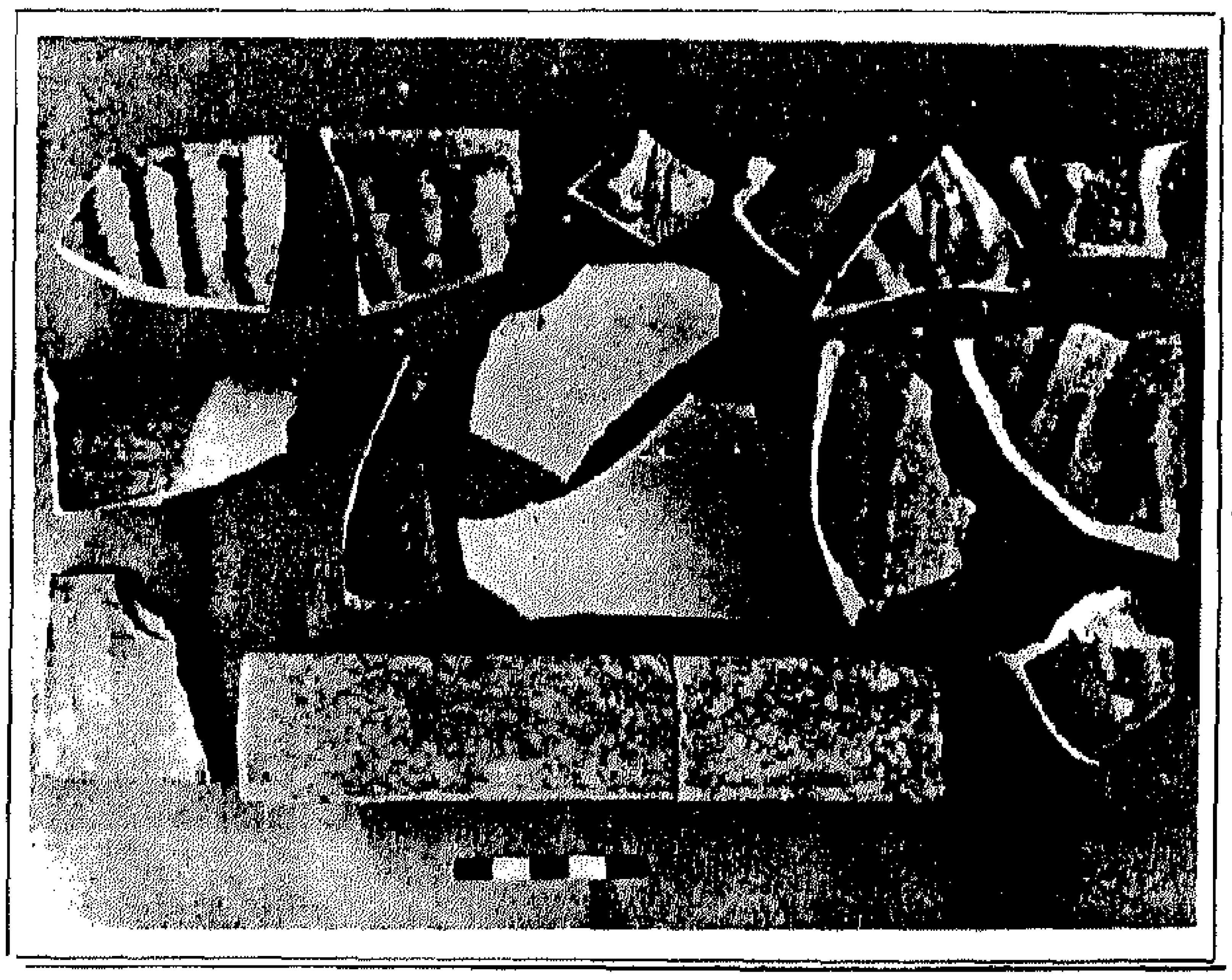

أجزاء من أواني فخارية مزججة ذات الوان مختلفة مكتشفات عام / ١٩٨١ .

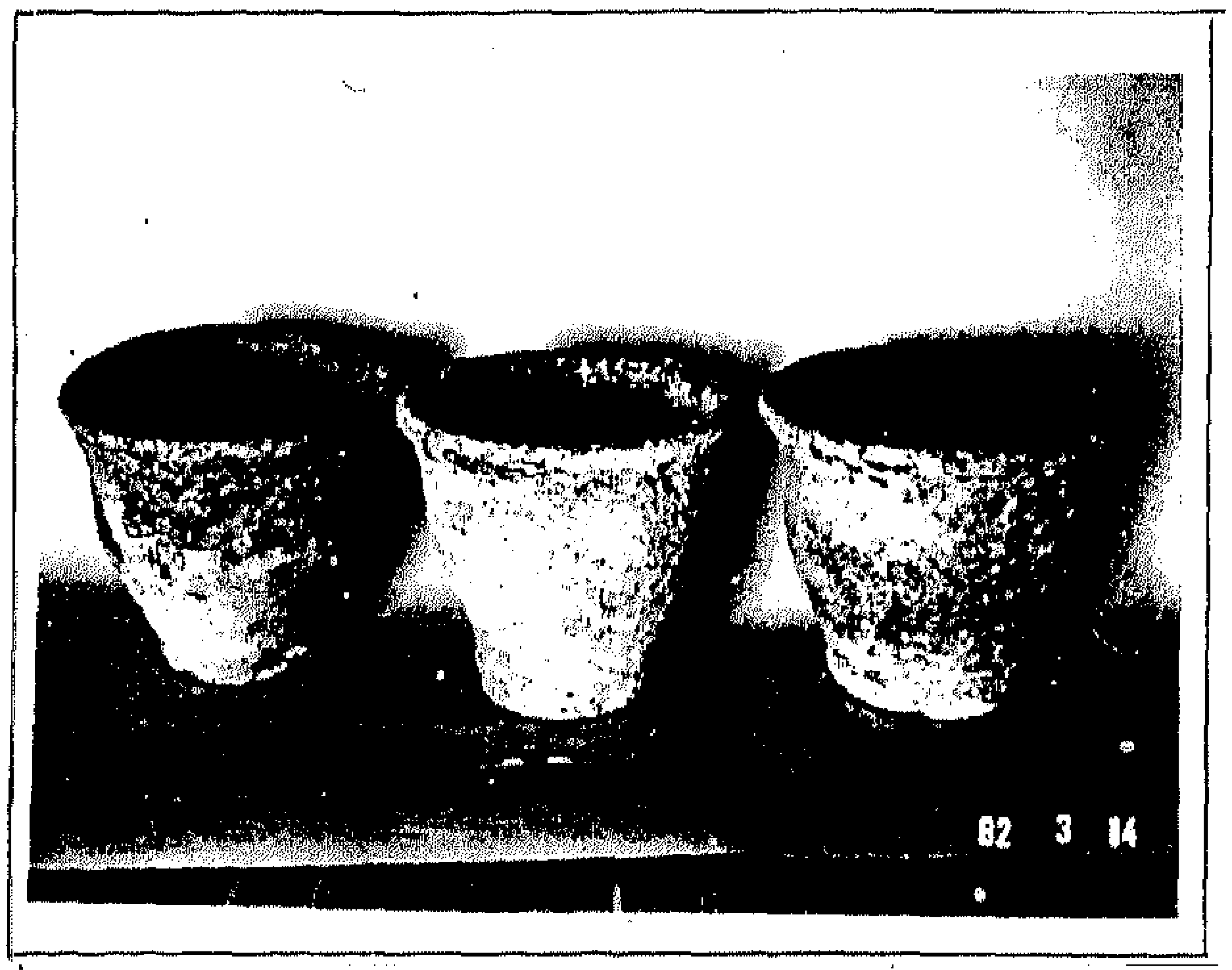

كؤوس فخارية كبيرة في داخلها آثار أصباغ من مكتشفات عام / ١٩٨١ – ١٩٨٢.

أواني فخارية من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ – ١٩٨٢ .

زجاجيات متنوعة من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ – ١٩٨٢ .

أجزاء من زجاجيات متنوعة من مكتشفات عام / ١٩٨١ .

مسرجة وغليون وبقايا أكواب من فخار والفخار المزجج مكتشفات ٨١ - ٩٨٢ .

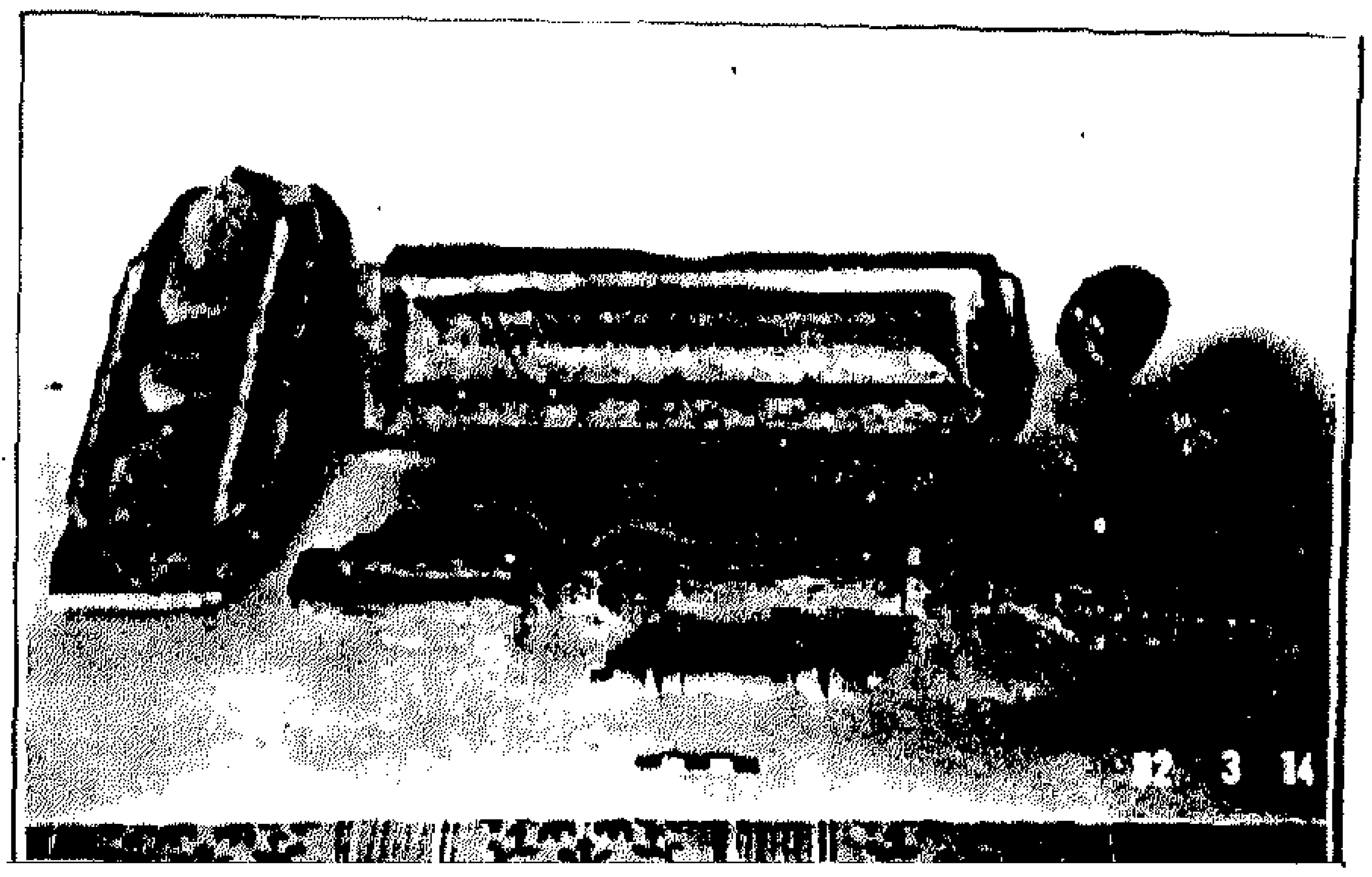

قطع خشبية زخرفية من مكتشفات عام ١٩٨٢ .

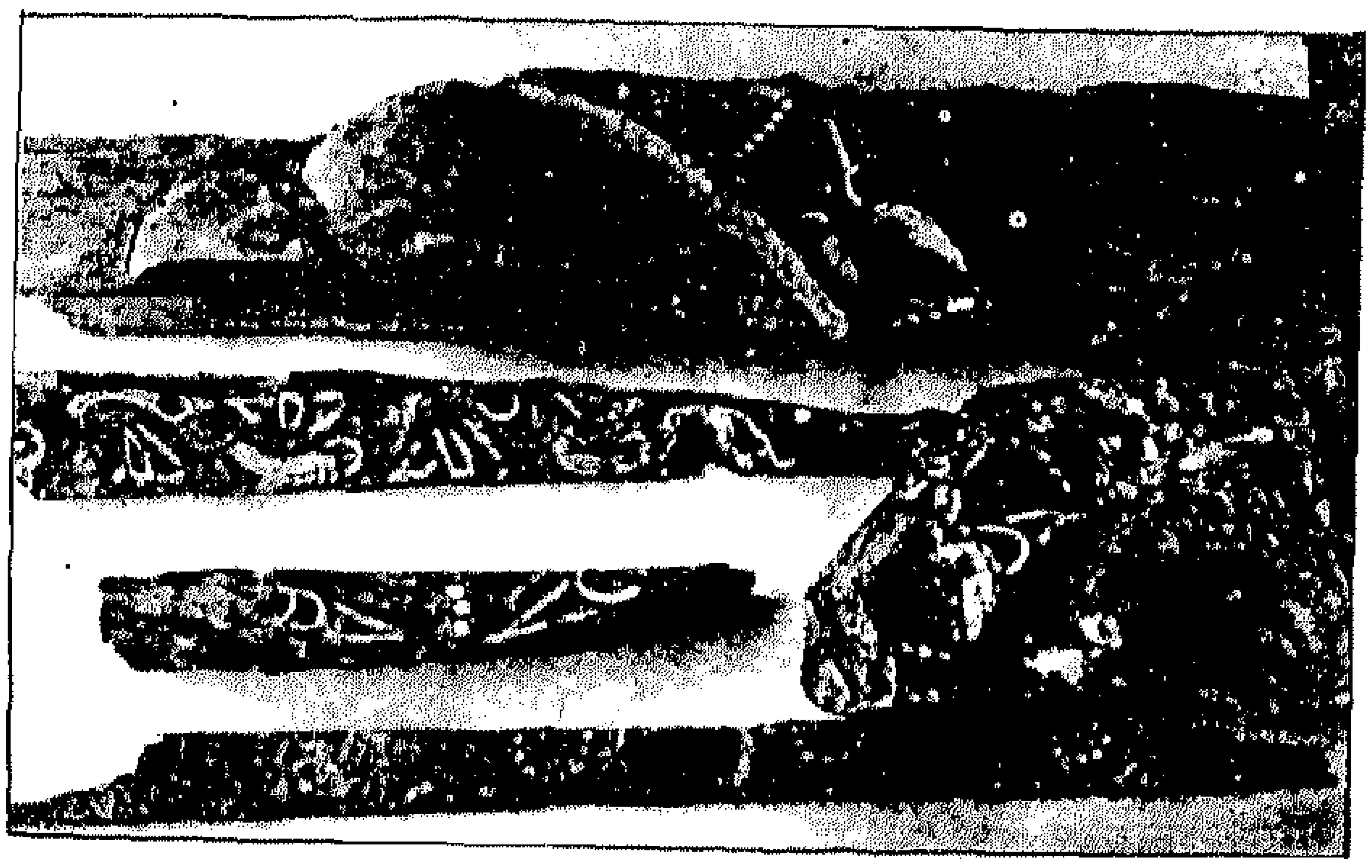

اخشاب مزخرفة بالوان متعددة مكتشفات الموسم ١٩٨١ - ١٩٨٢

أجزاء من عمود وتاج أو قاعدة عمود من الجص مع قاعدة عمود من الرخام المعرق من مكتشفات عام ١٩٨٢ .

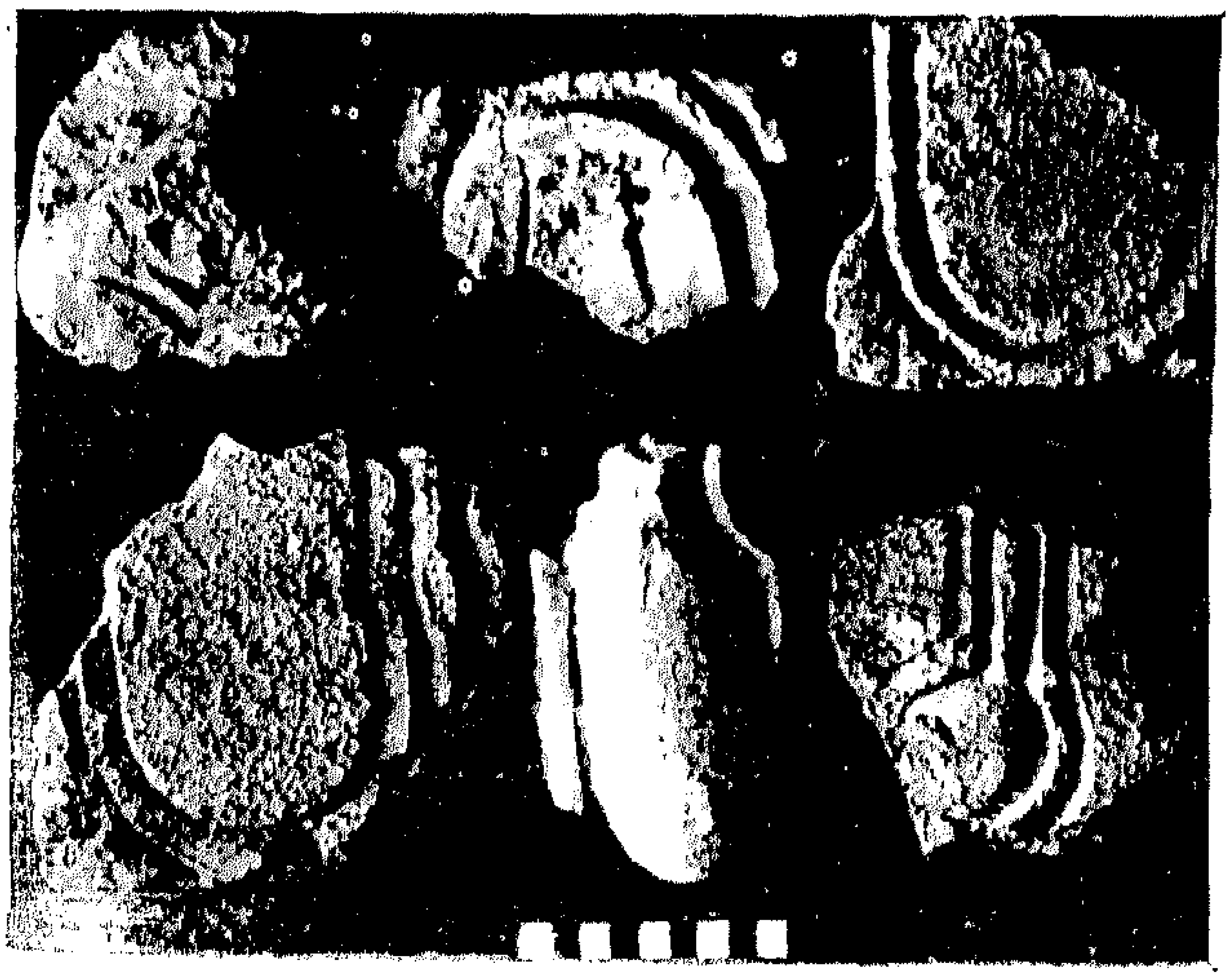

قطع مطرقة من زخارف جصية من مكتشفات الموسم ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

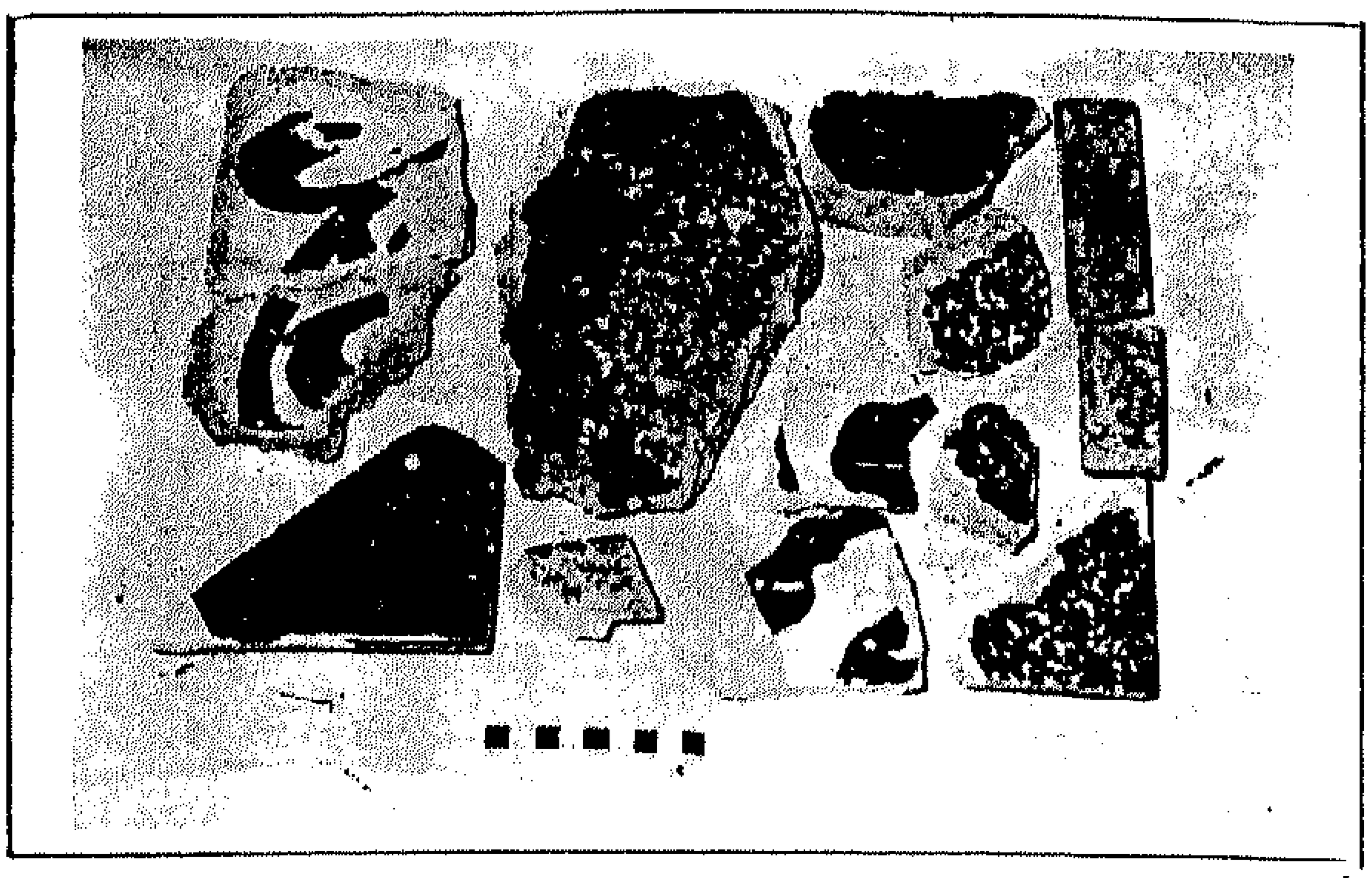

أجزاء من الواح القراميد (القاشاني) المزخرف والملون من مكتشفات الموسم ١٩٨١ –١٩٨٢

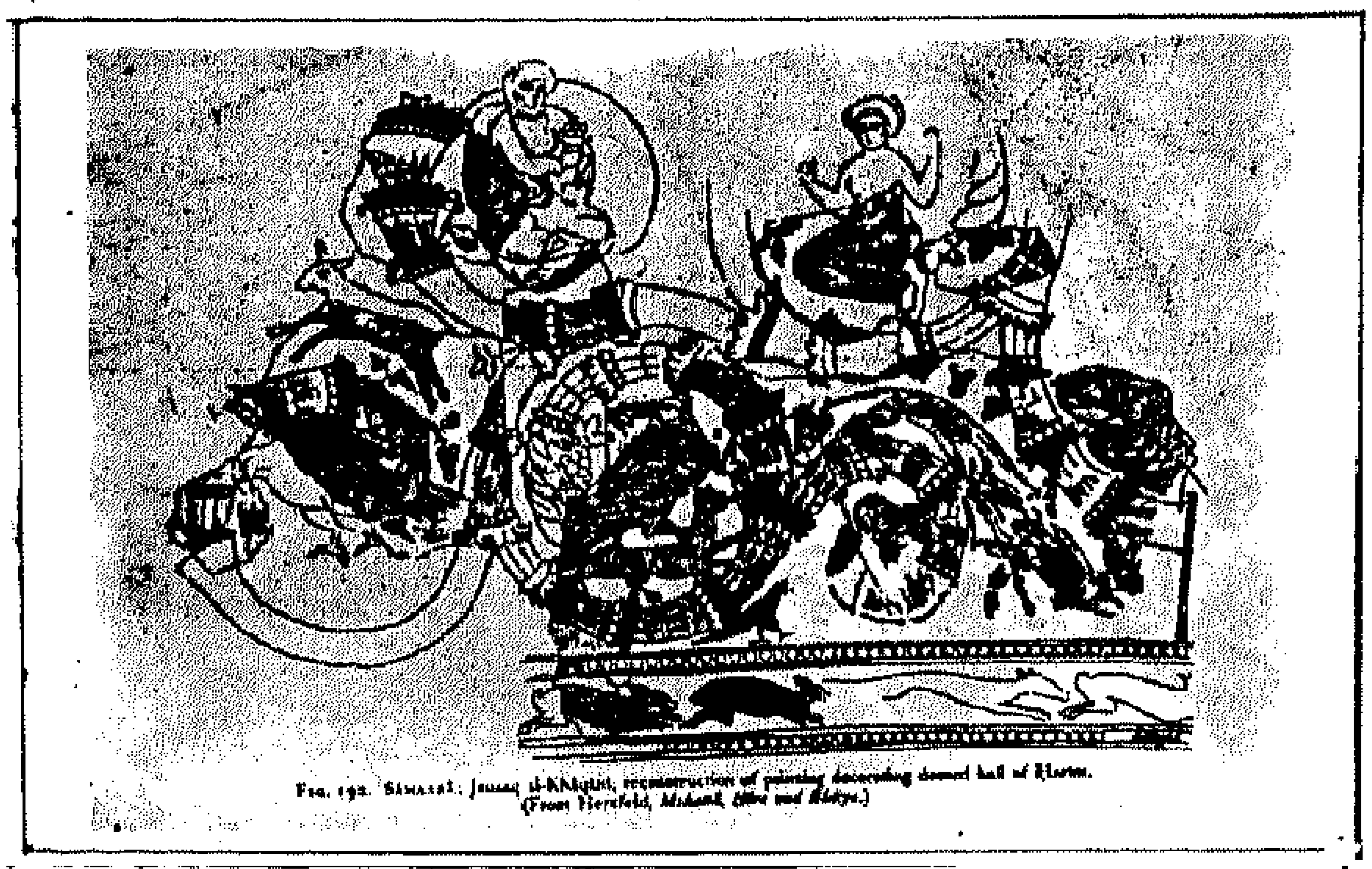

رسوم جدارية ملونة عن (هرتسفلد) .

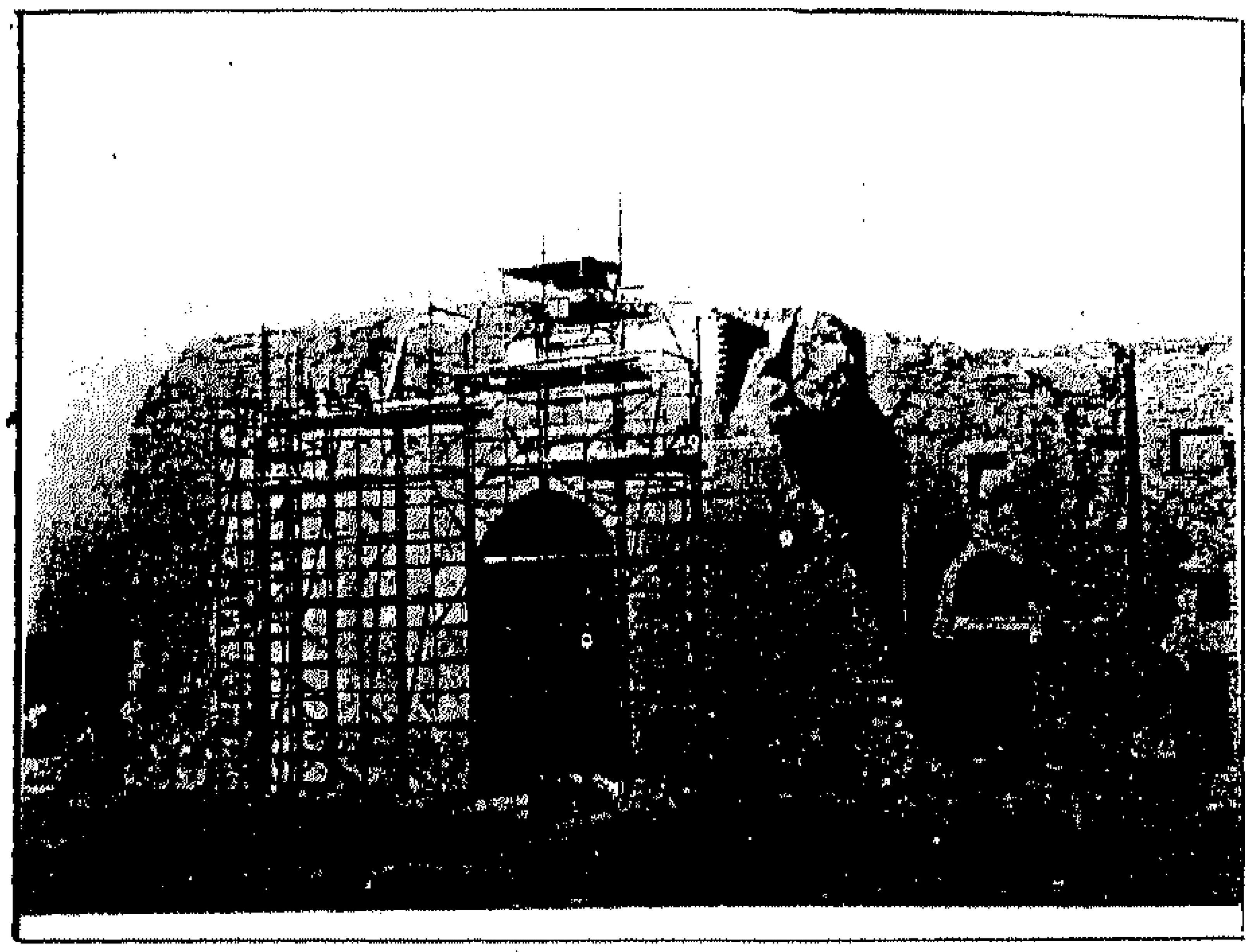

أعمال الصيانة في مدخل القصر (باب العامة) / ١٩٨٢ .

واجهة مدخل القصر (باب العامة) المطلة على النهر عام ١٩٨٢ .

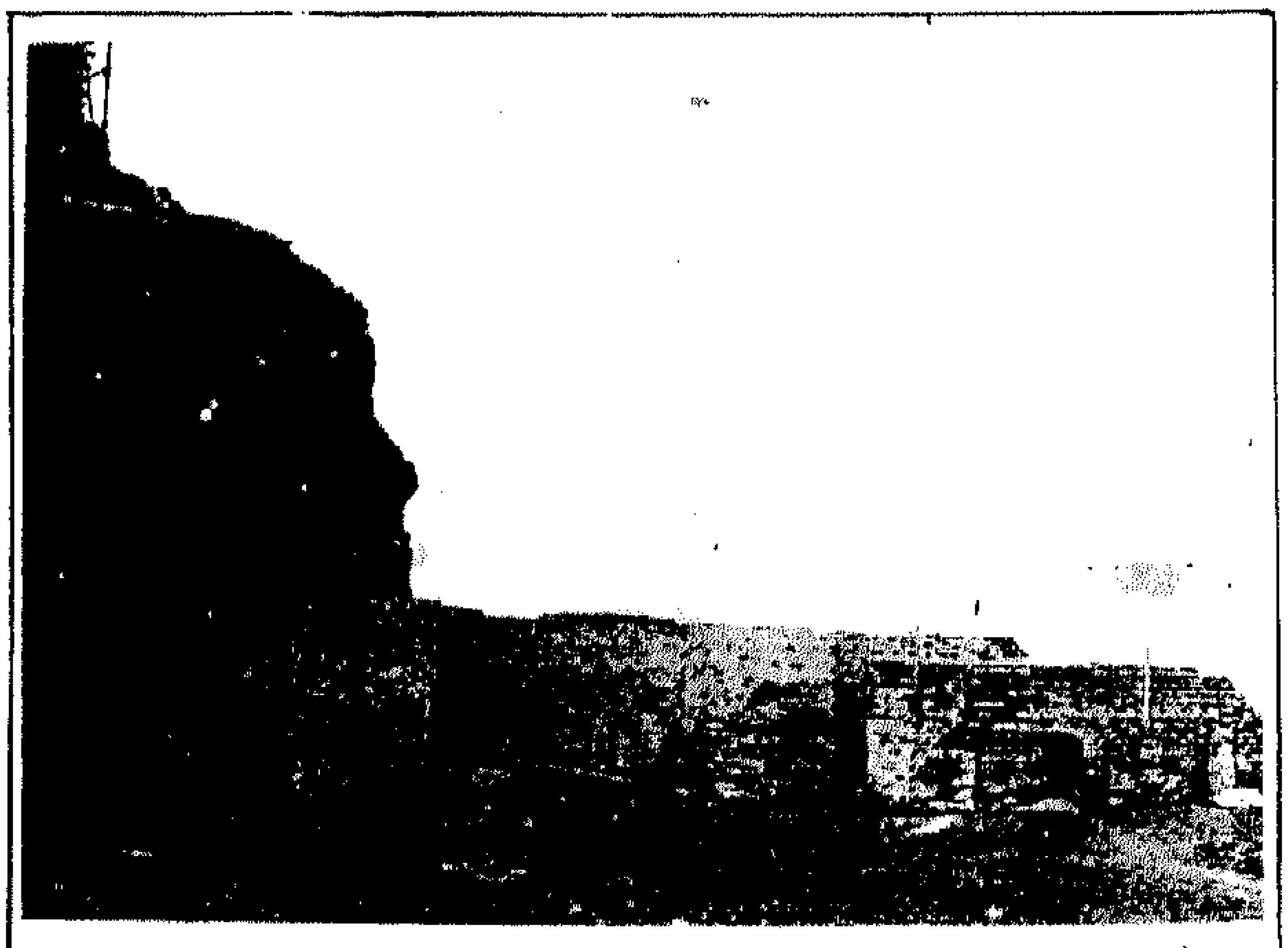

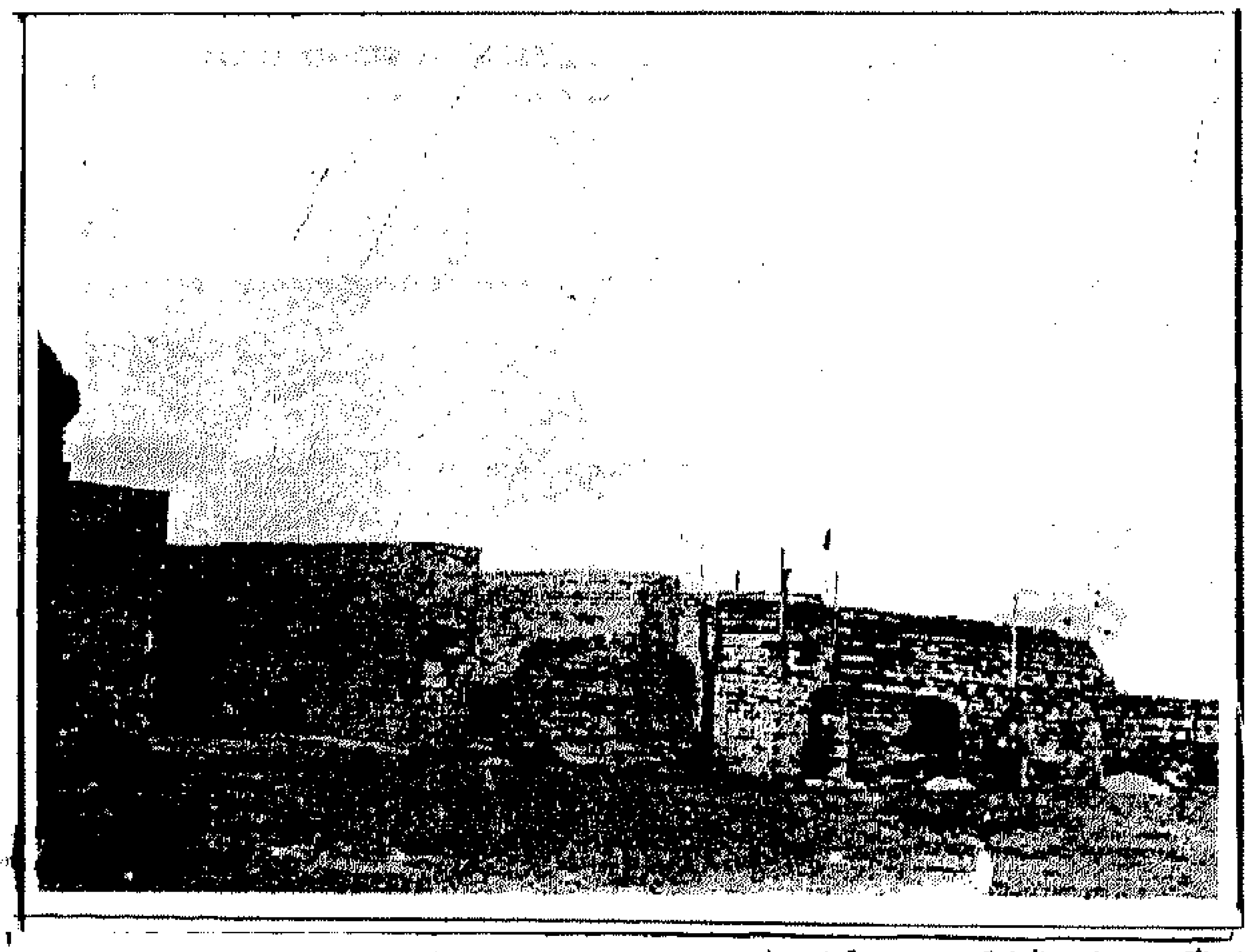

أعمال الصيانة في جدران القاعات المجاورة لمدخل القصر (باب العامة) من جهة الشمال
عام ١٩٨٢ .

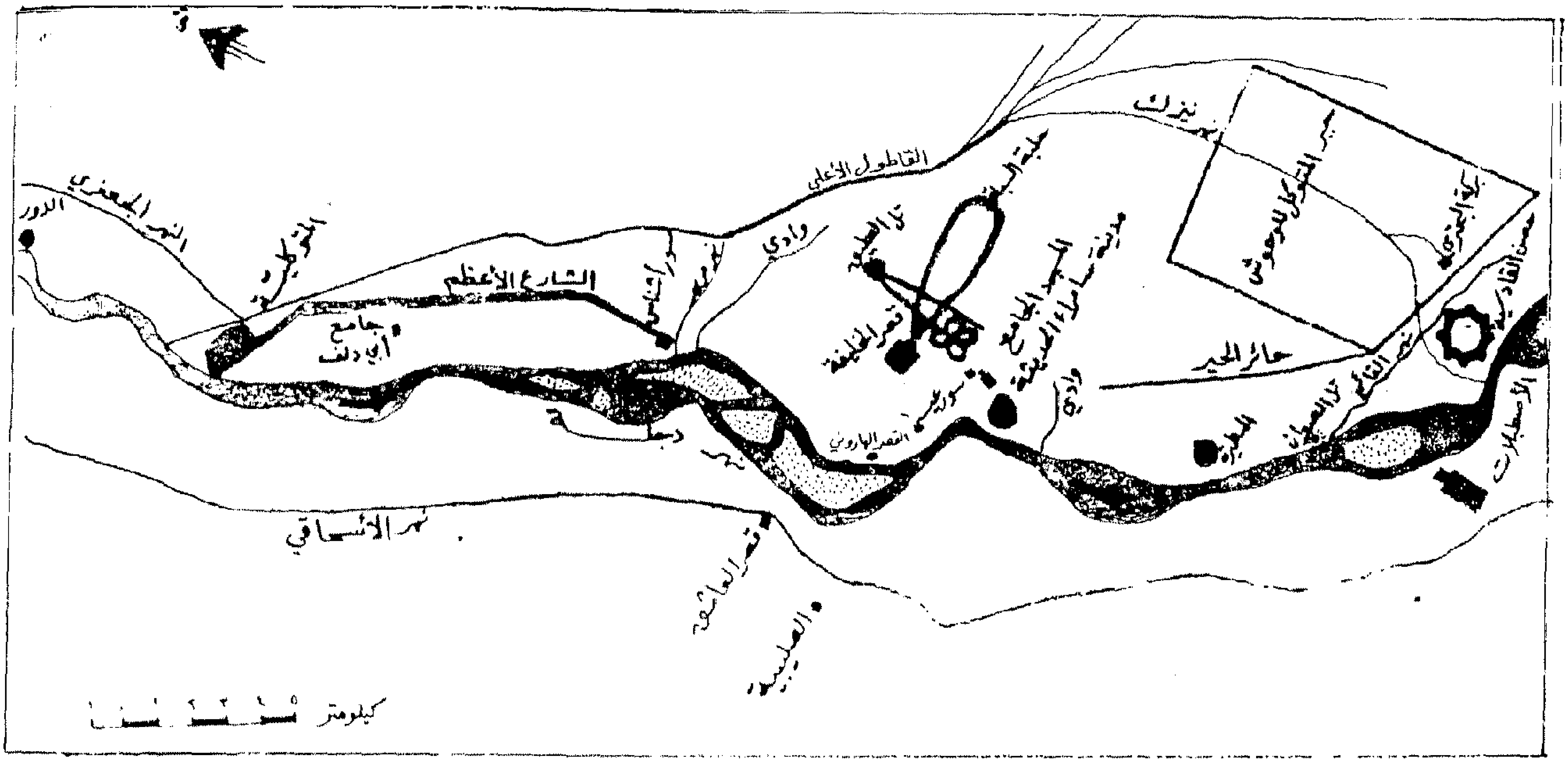

▲ خارطة تبين موقع قصر الخليفة .

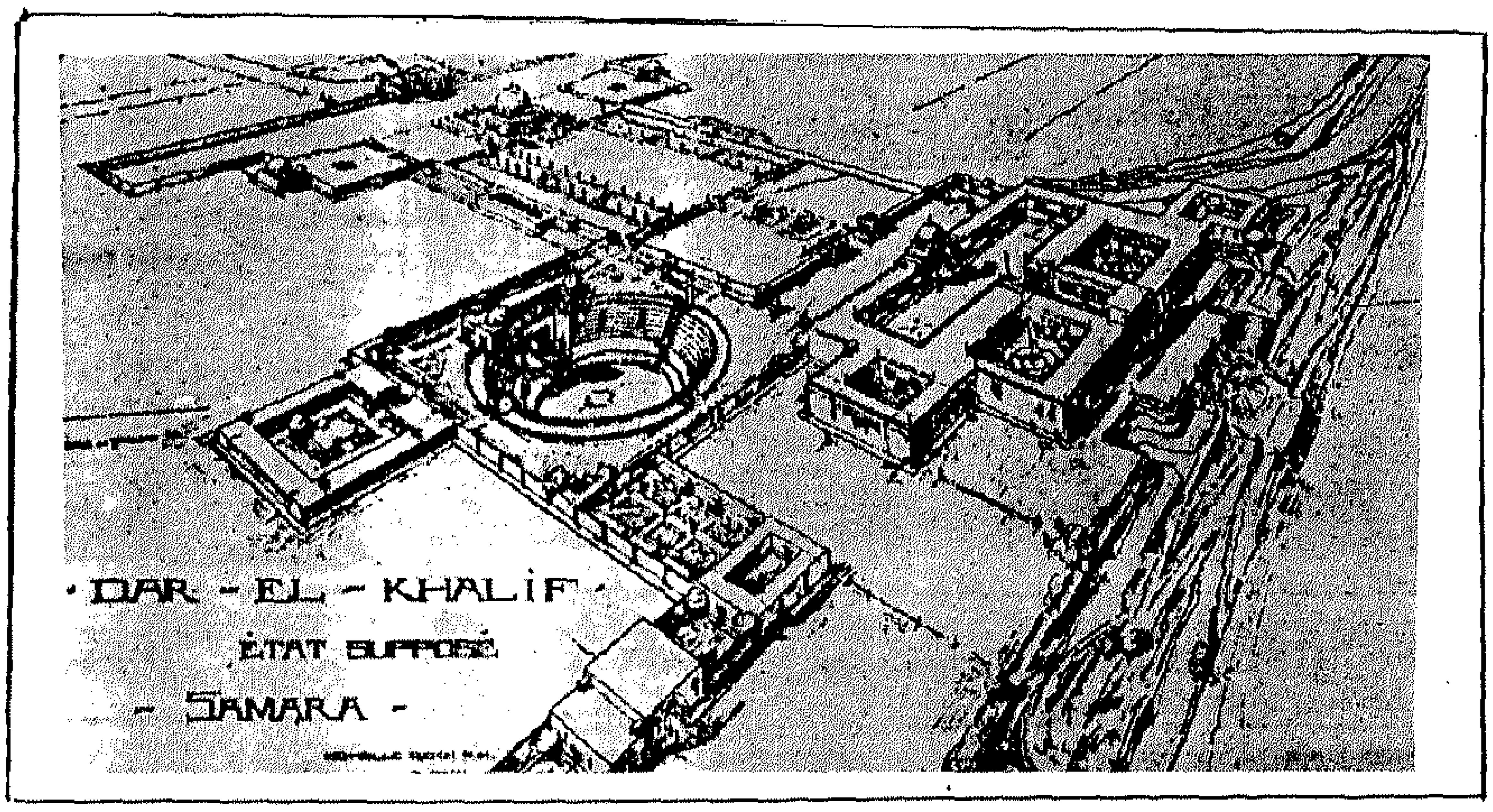

صورة تخيلية لقصر الخليفة المعتصم
(عن مخطط فيوله) .

صورة تخيلية لقصر الخليفة المعتصم
(عن مخطط هرتسفلد) .

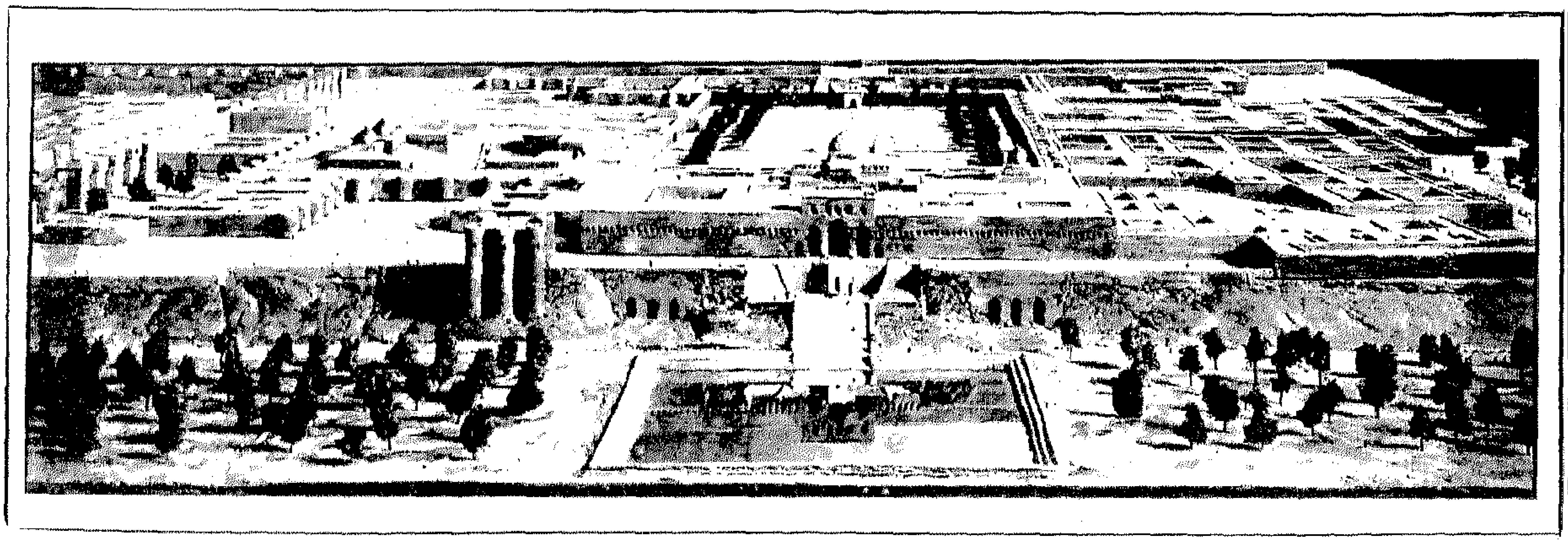

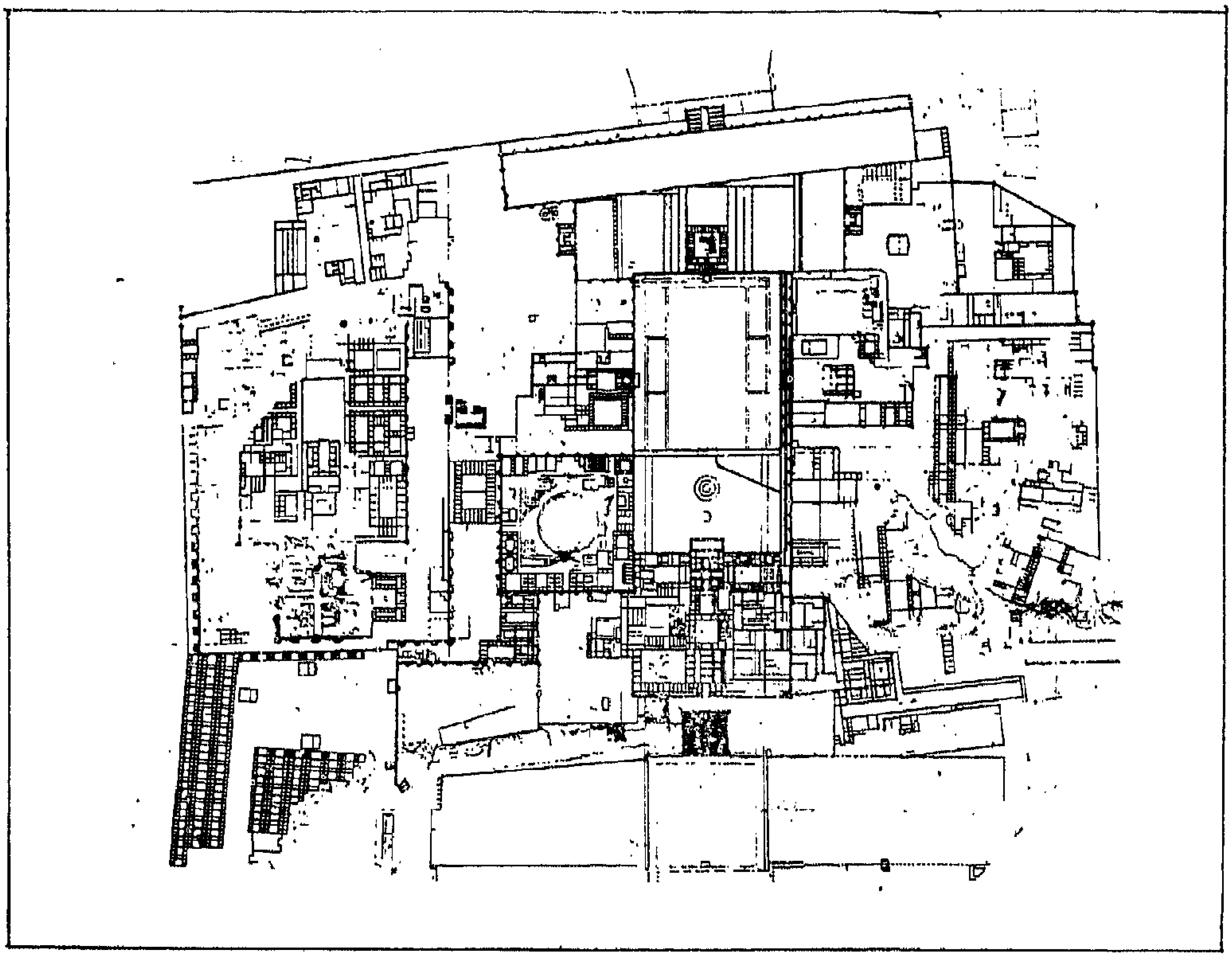

٨ مخطط قصر الخليفة المعتصم عن (هرتسفلد) .

٧ مخطط الجناح الغربي لقصر الخليفة المعتصم وفيه المدخل المعروف باب العامة

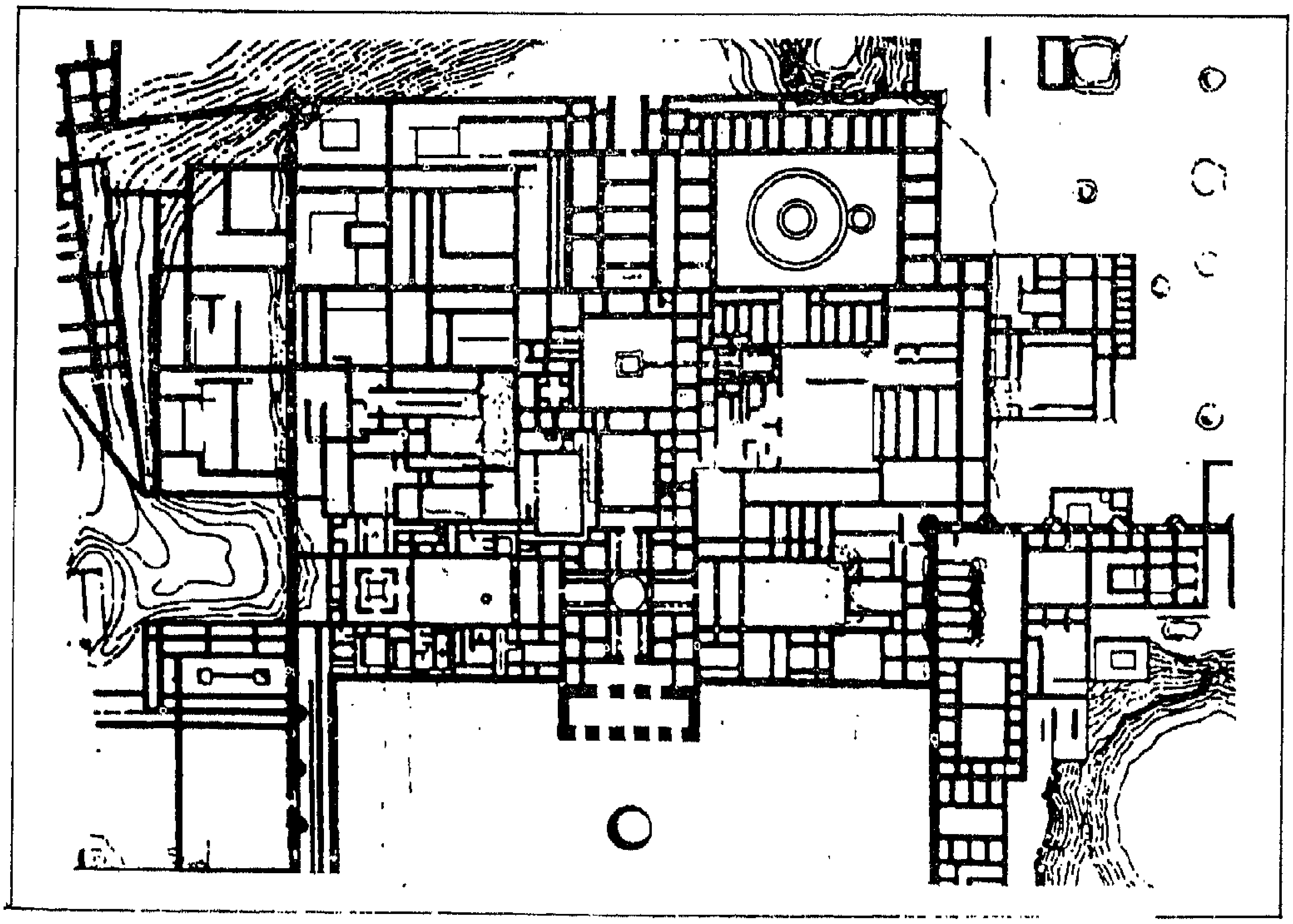

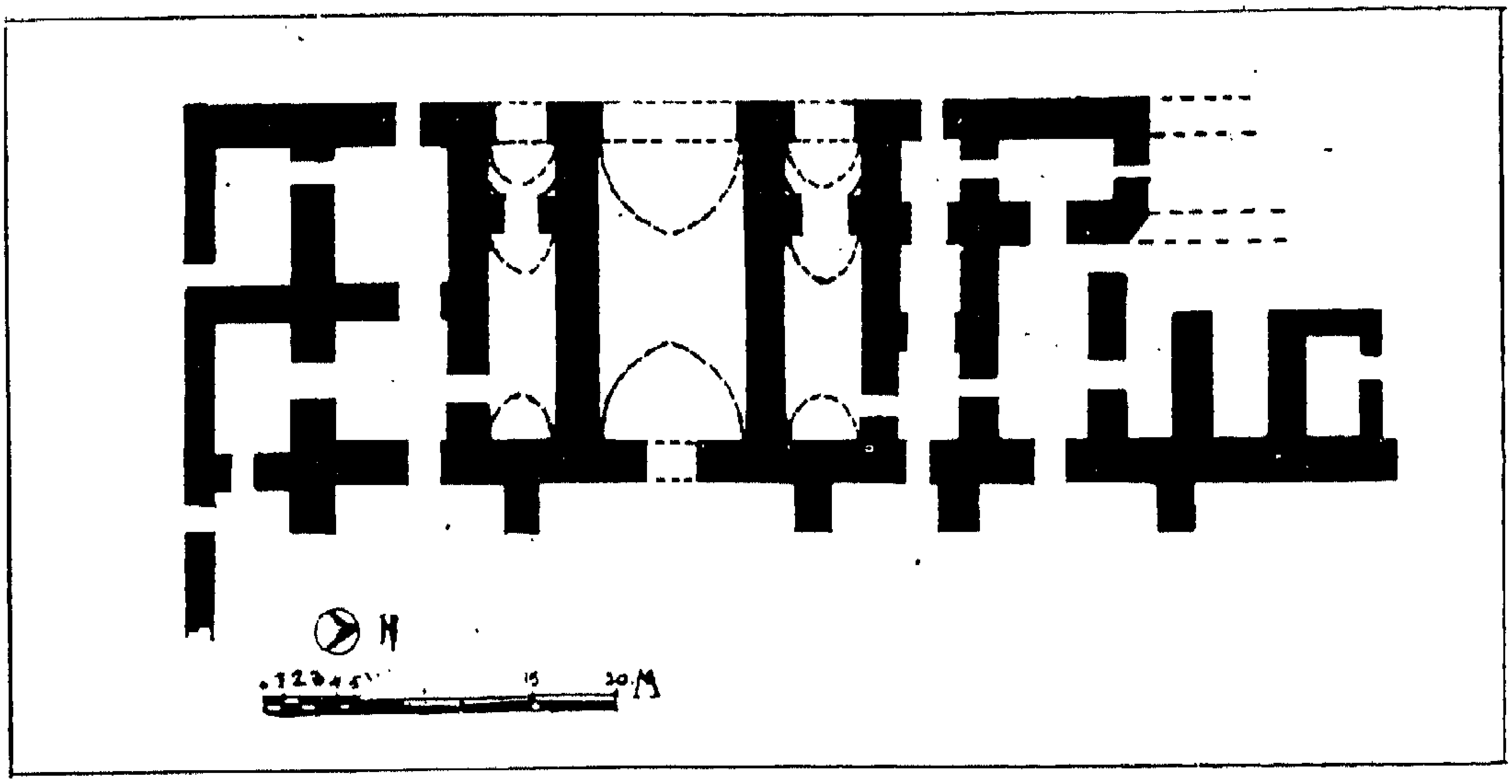

رسم تخطيطي للأبنية والاسس الظاهرة في المنطقة المحيطة بمدخل القصر (باب العامة).

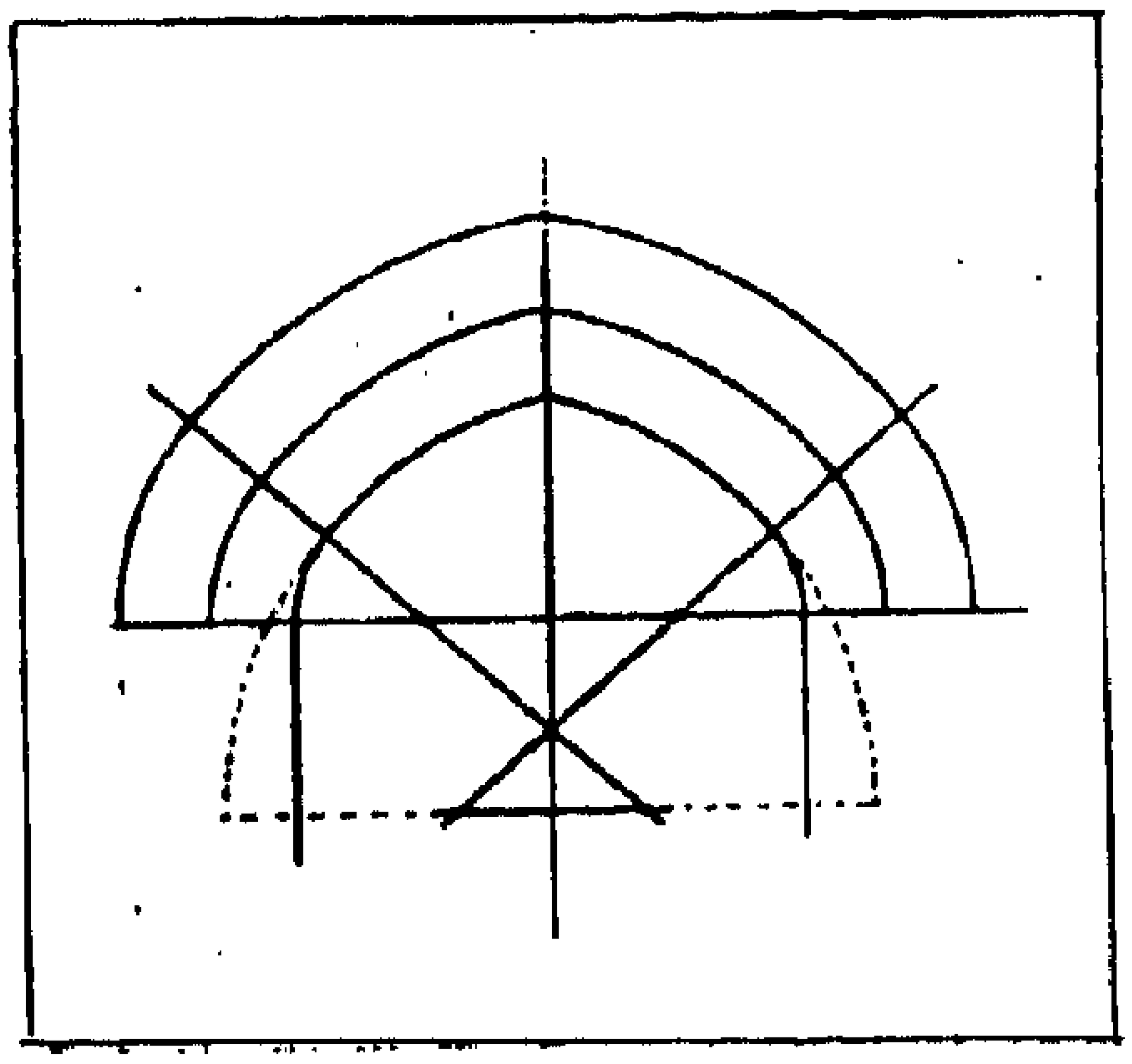

رسم العقود المدببة ذات الأربع مراكز (عن كريسول

باب بغداد – عقد ذو اربعة مراكز (عن فريد شافعي)

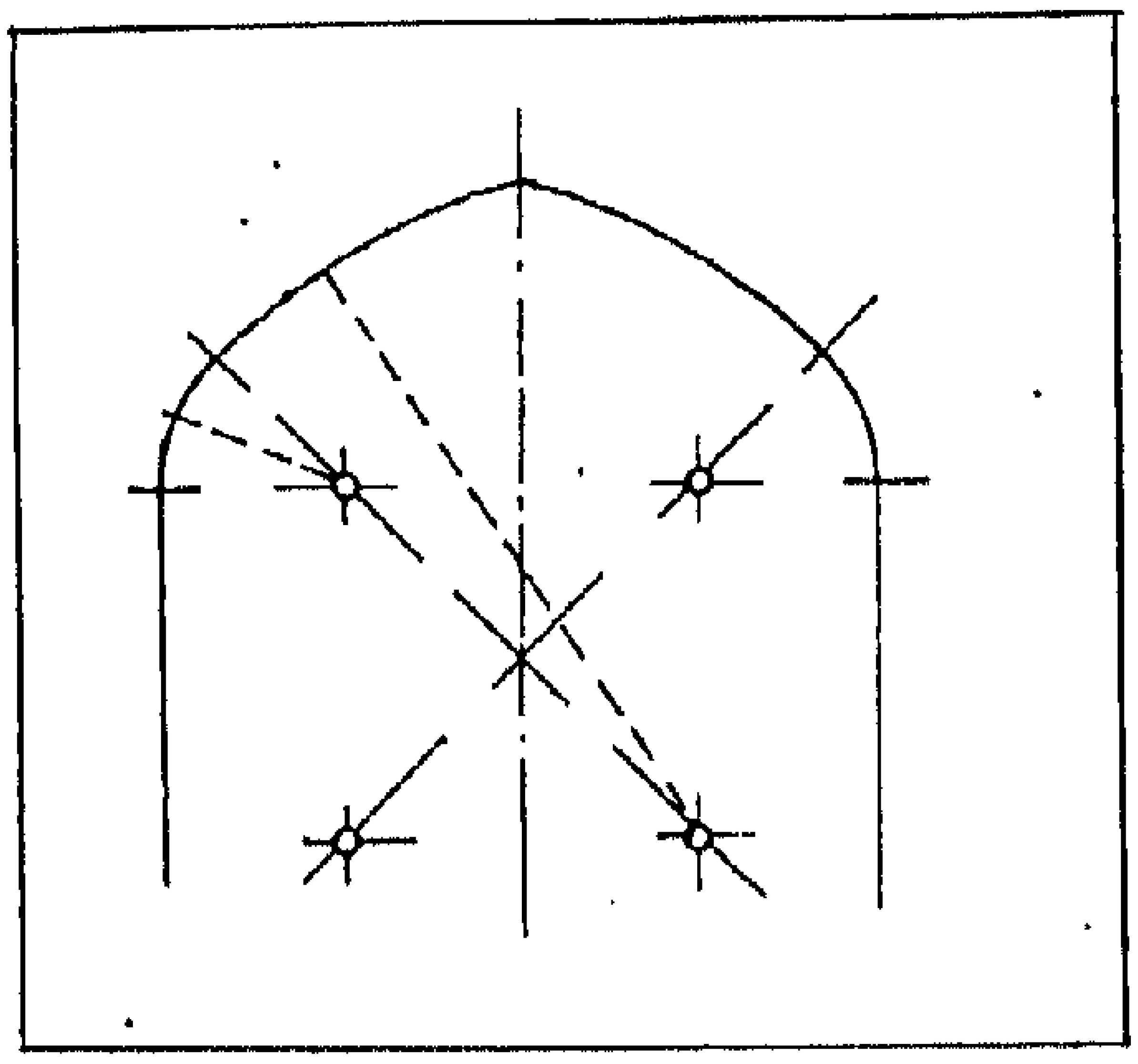

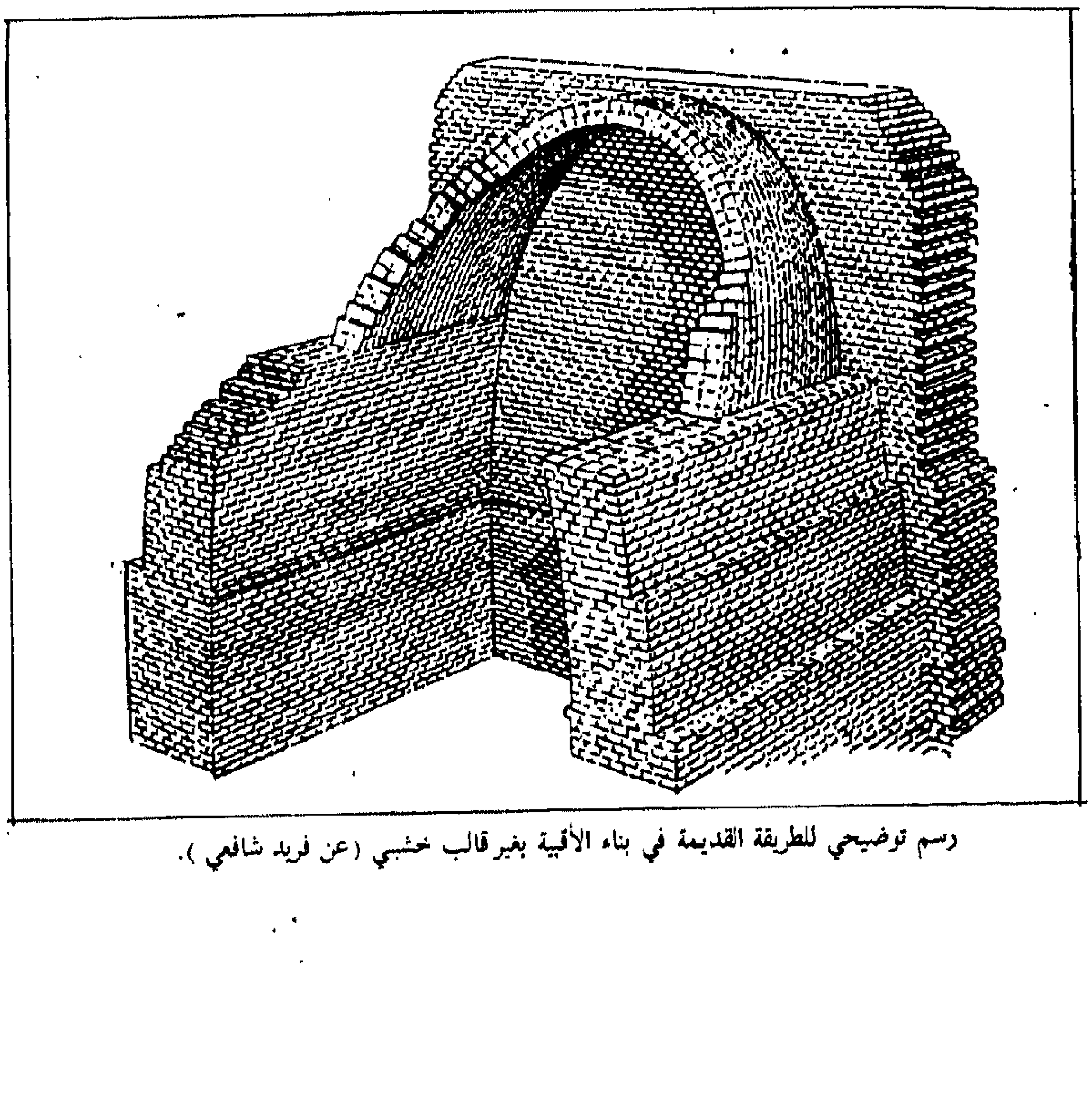

رسم توضيحي للطريقة القديمة في بناء الأقبية بغير قالب خشبي (عن فريد شافعي).

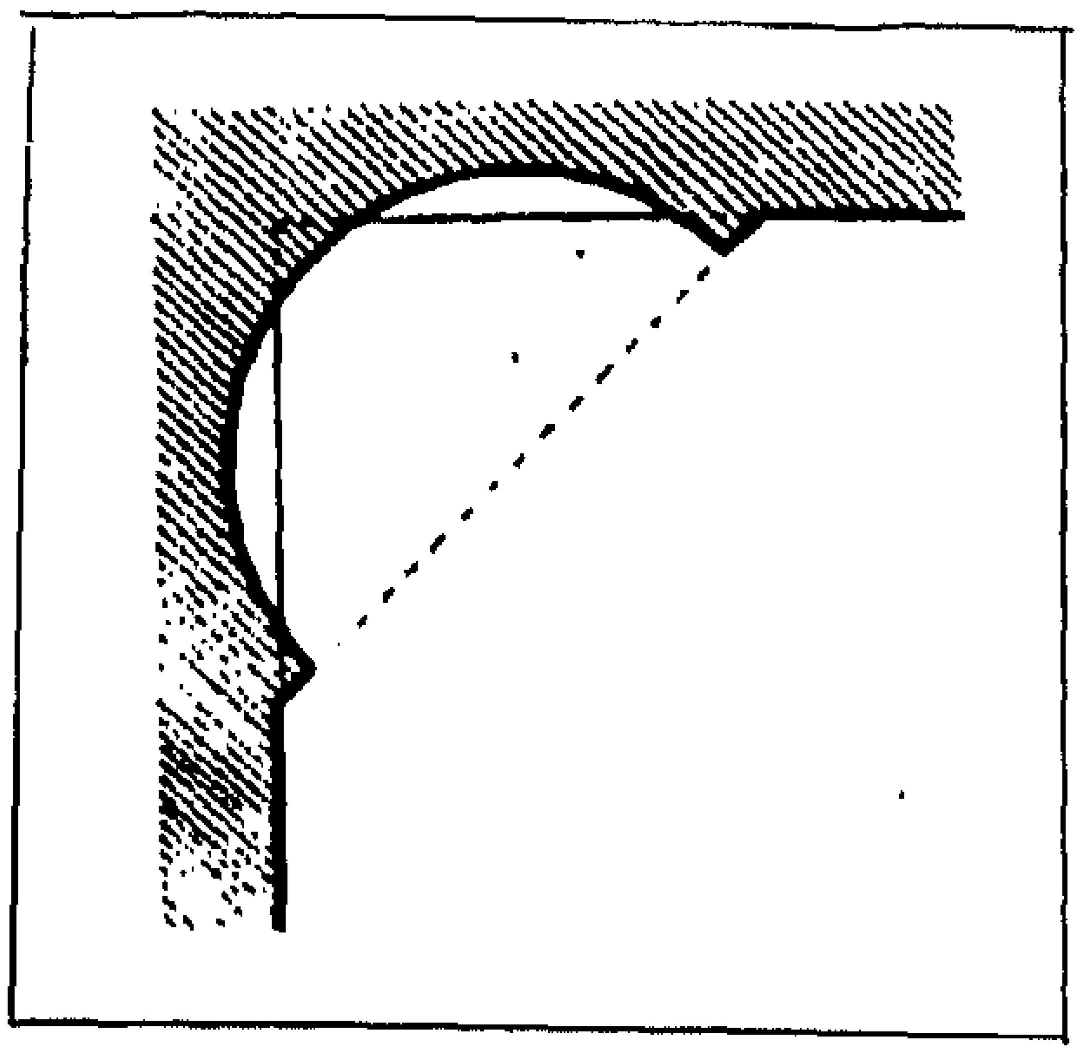

▲ رسم تخطيطي للمقرنص في باب العامة (عن كريسول) .

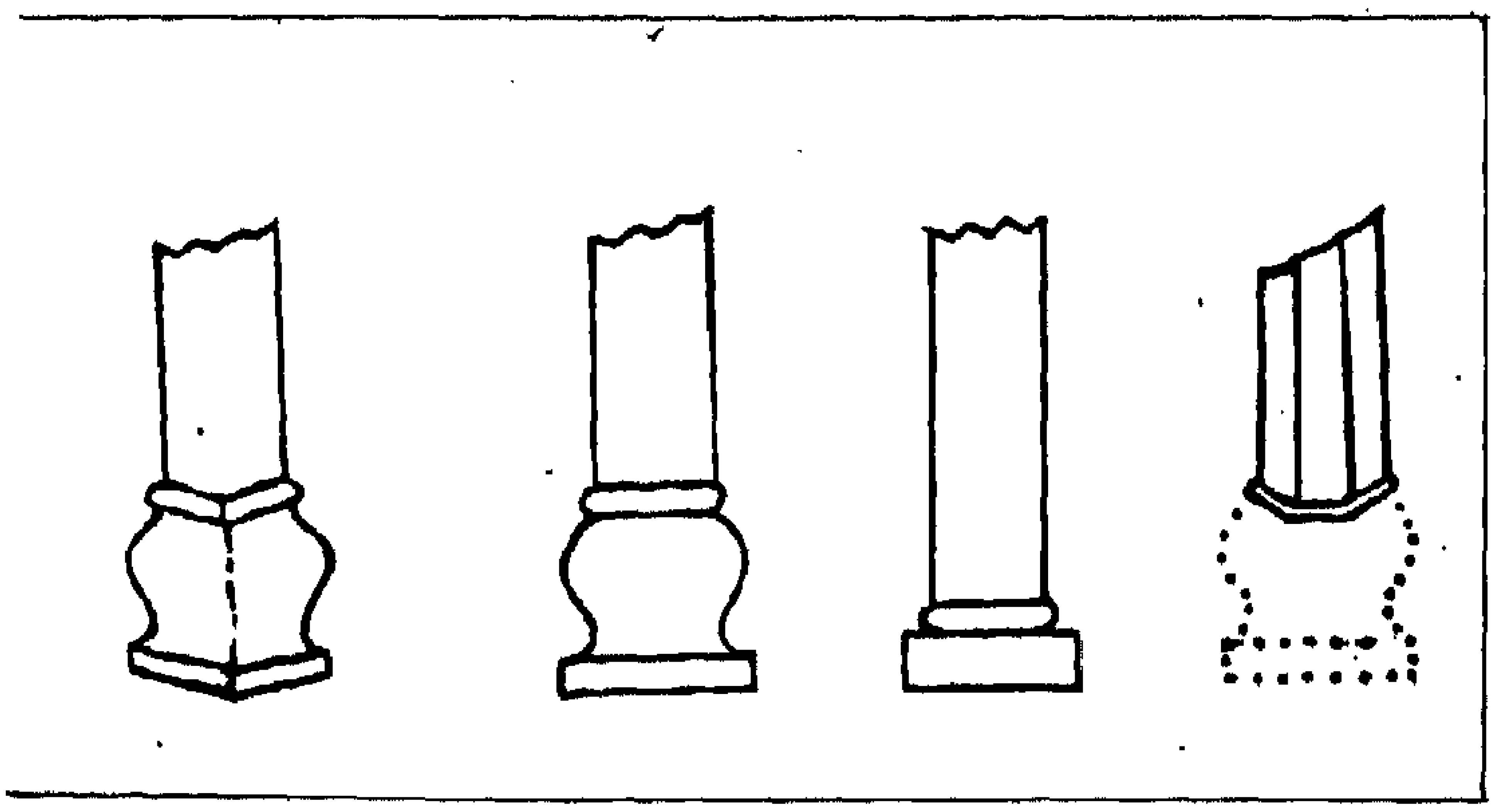

▲ أنواع مختلفة من قواعد الأعمدة المكتشفة في القصر .

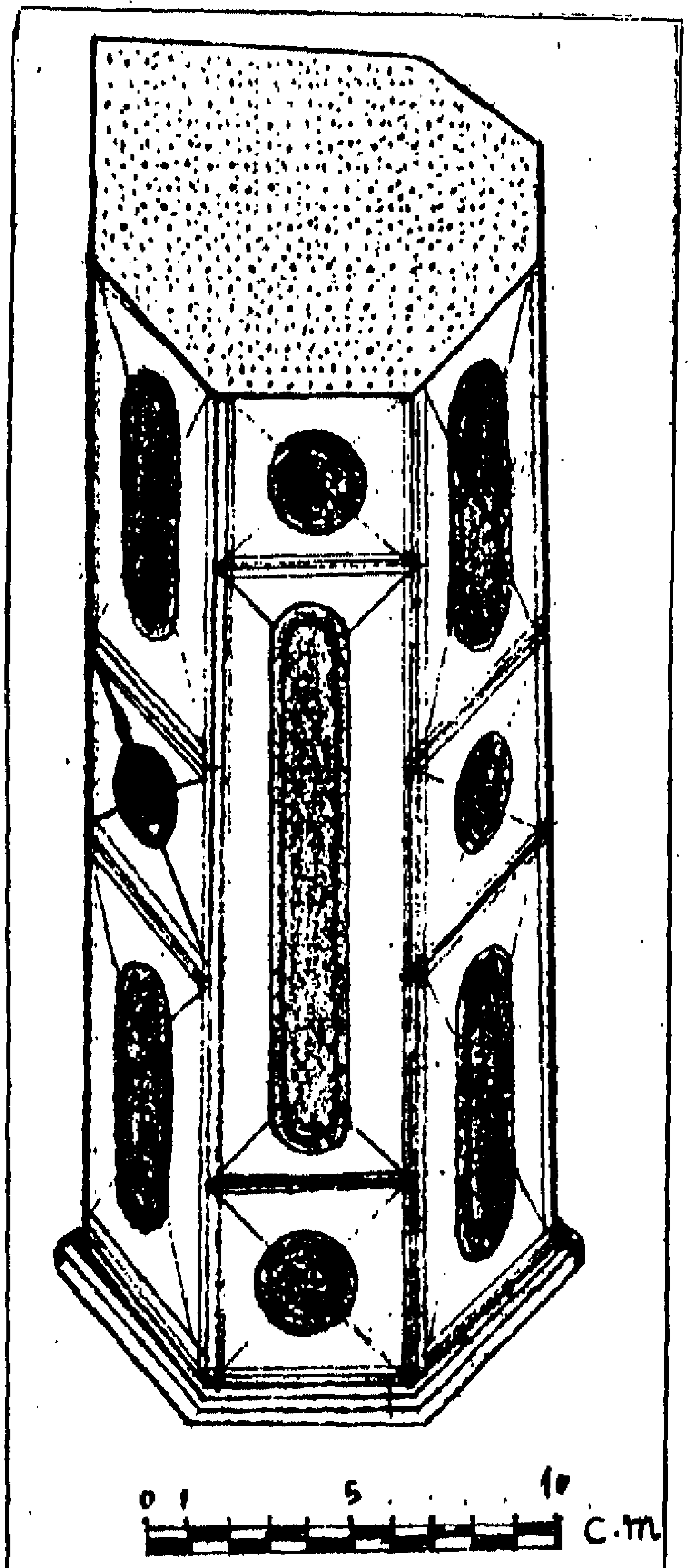

رسم توضيحي لعمود صغير من الجص عثر على قطع قليلة منه .

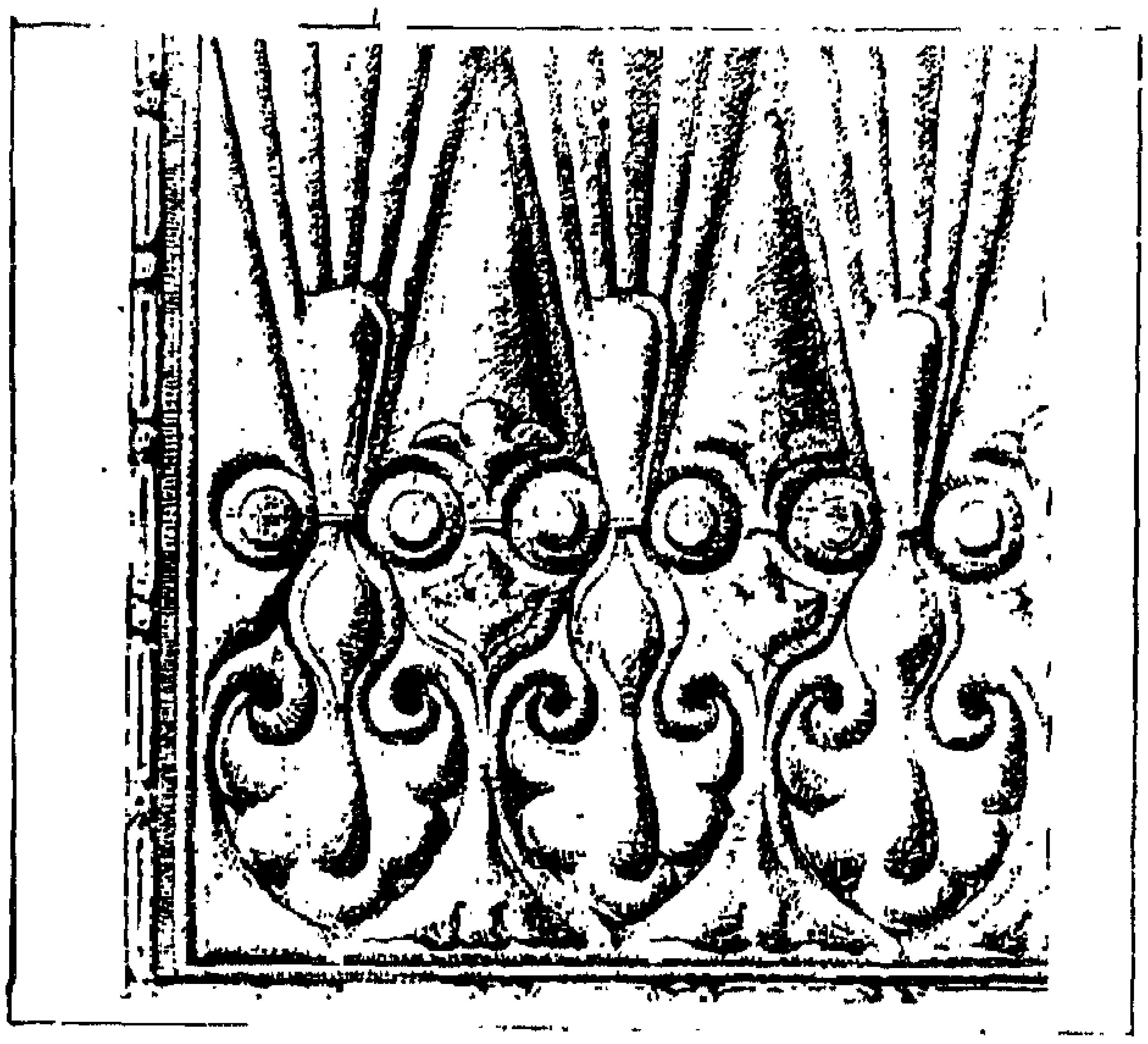

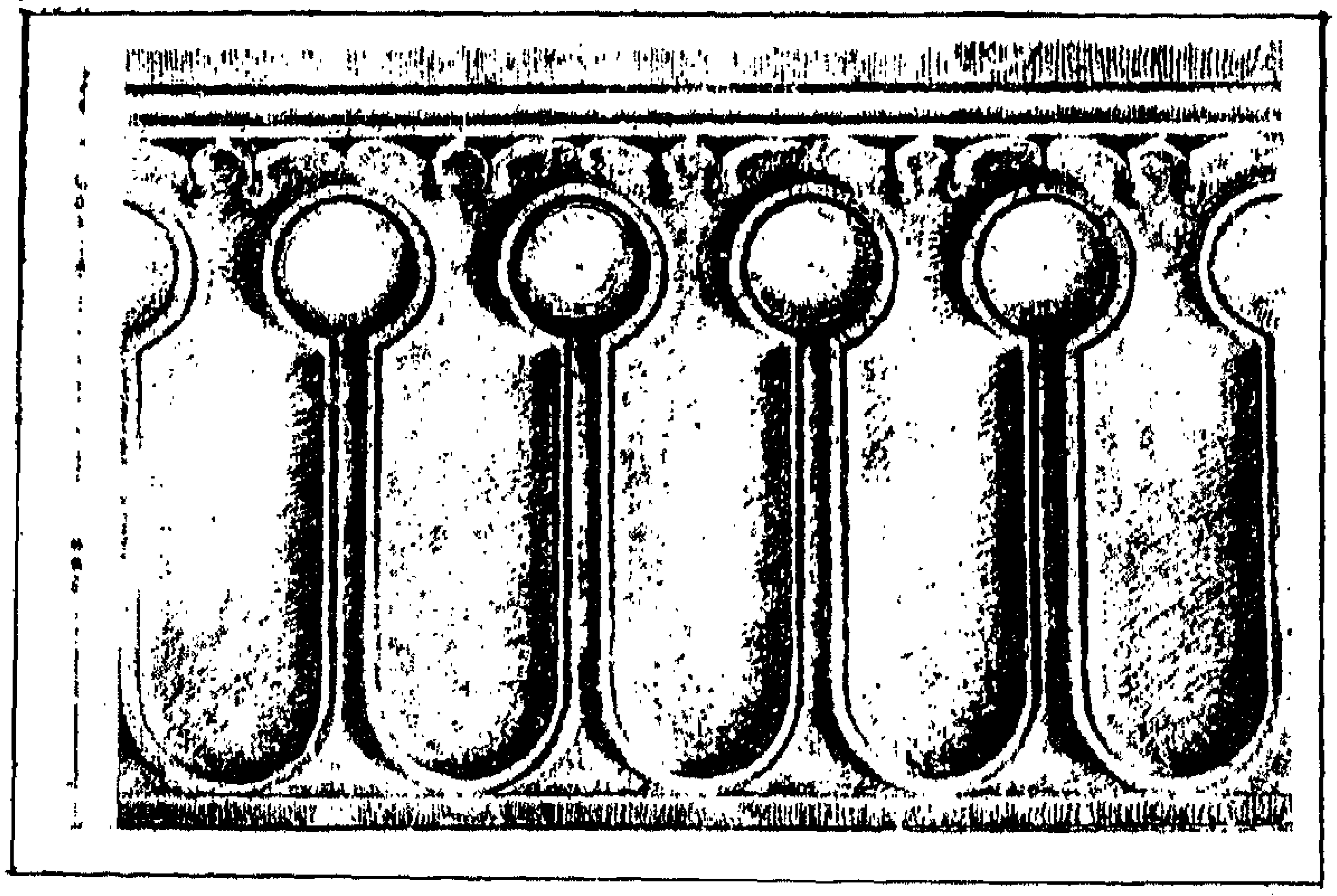

زخارف منقولة عن هرتسفلد .

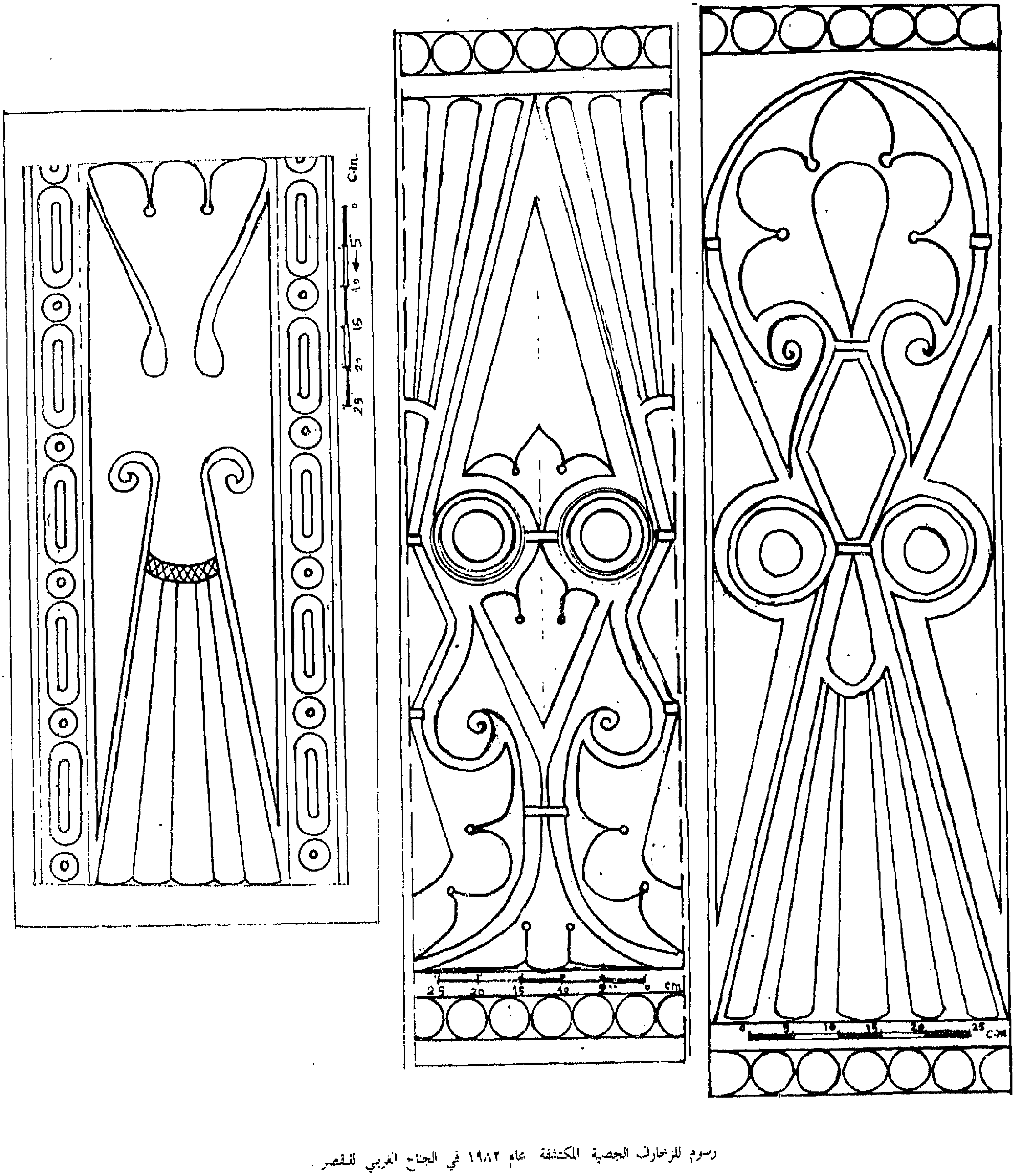

رسوم للزخارف الجصية المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر.

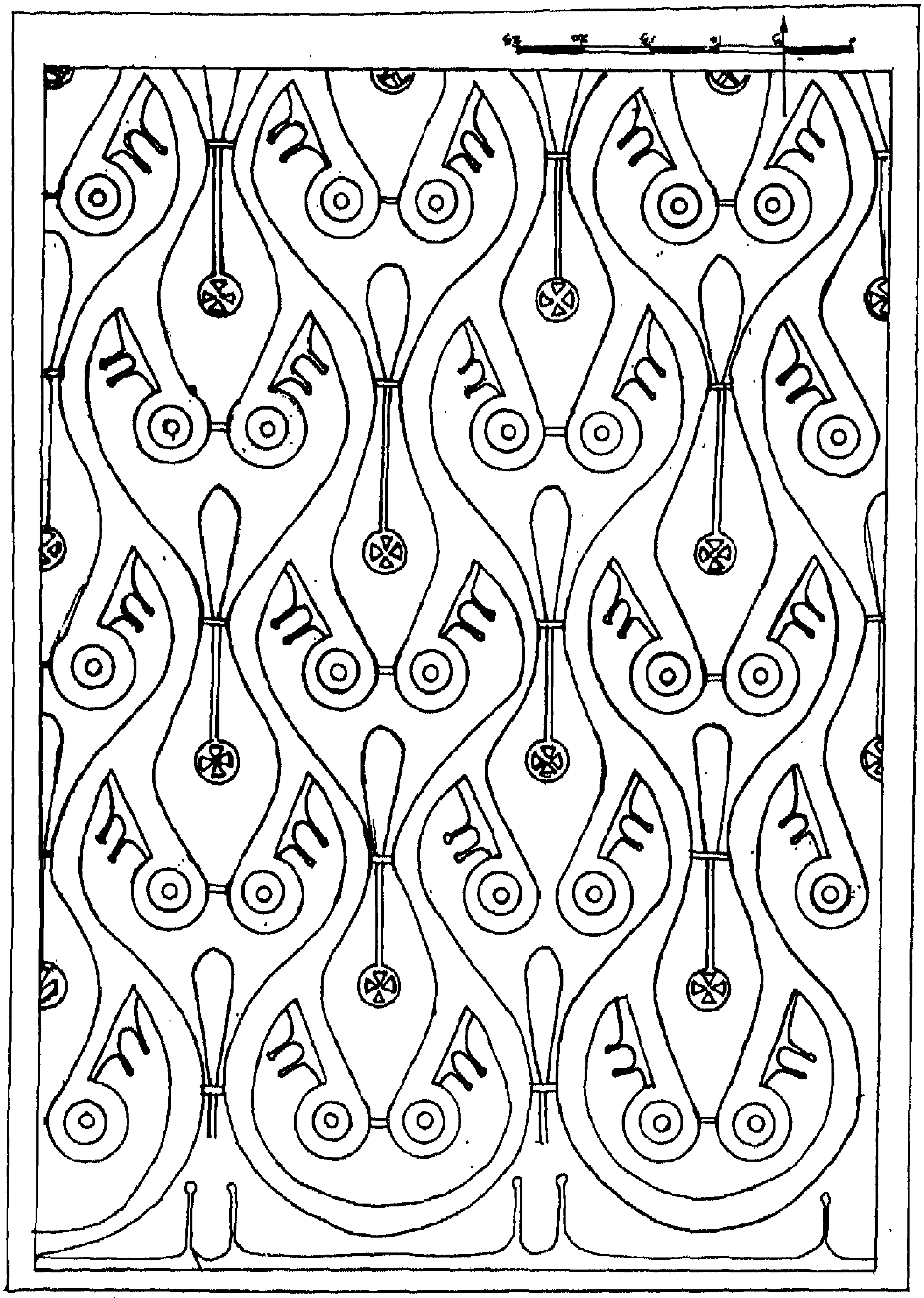

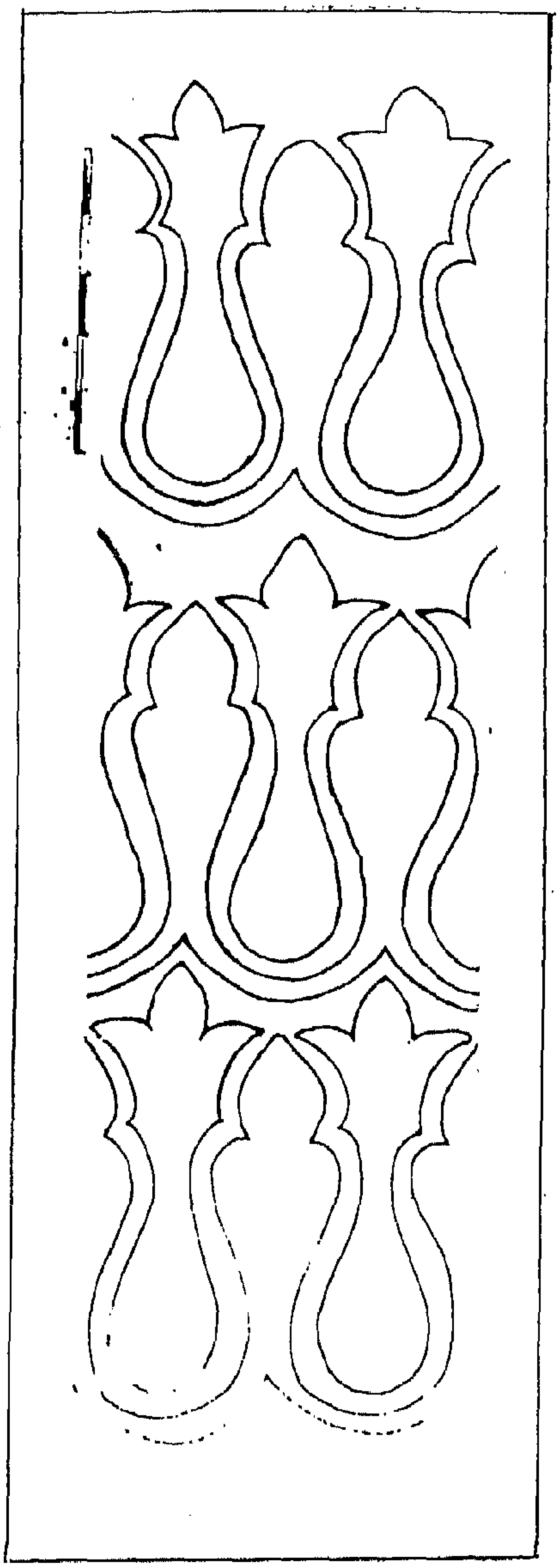

▲ رسم للزخارف التي تزين المحراب المكتشف عام ١٩٨٢ (الجناح الغربي للقصر).

▲ رسم للزخارف الجصية المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر

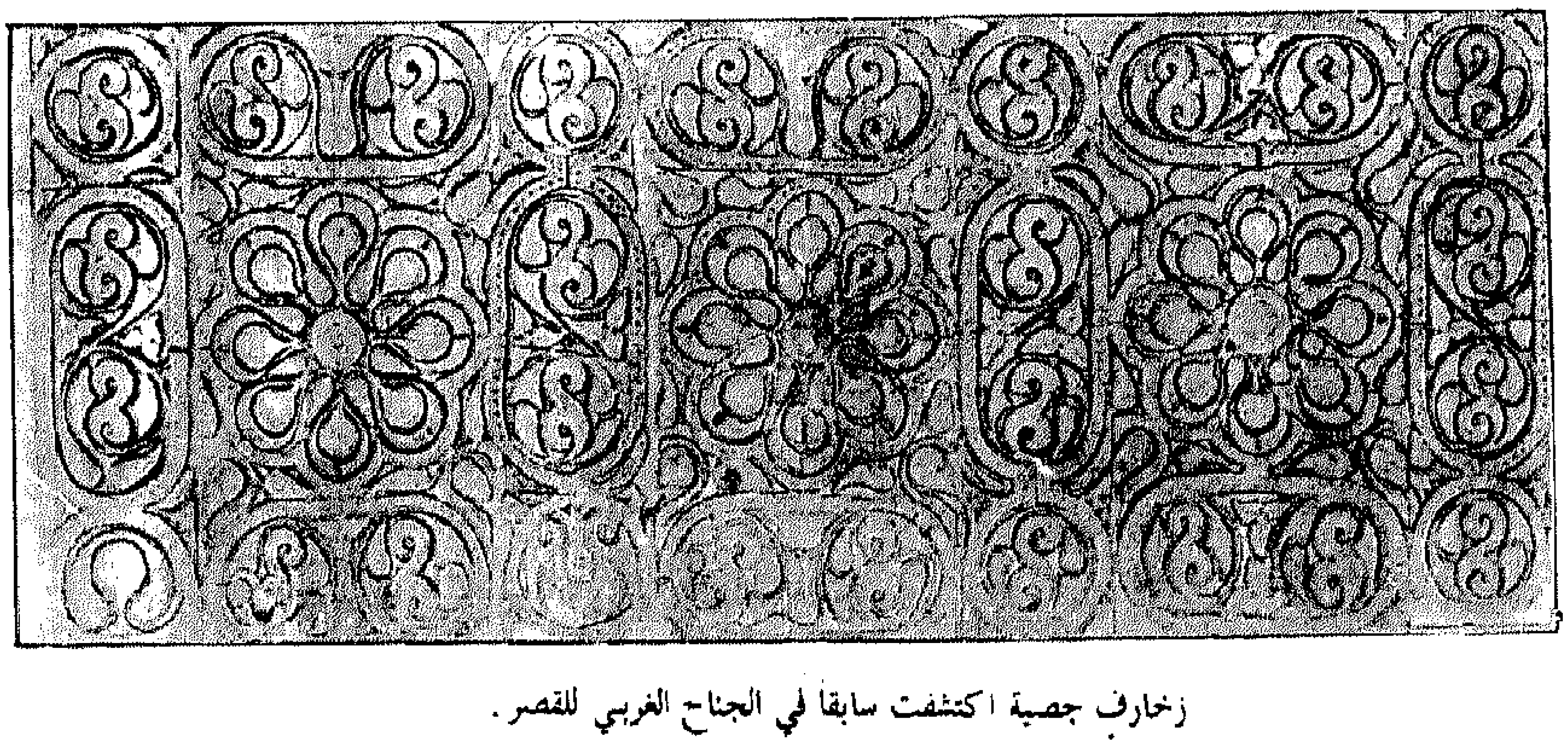

زخارف جصية اكتشفت سابقاً في الجناح الغربي للقصر.

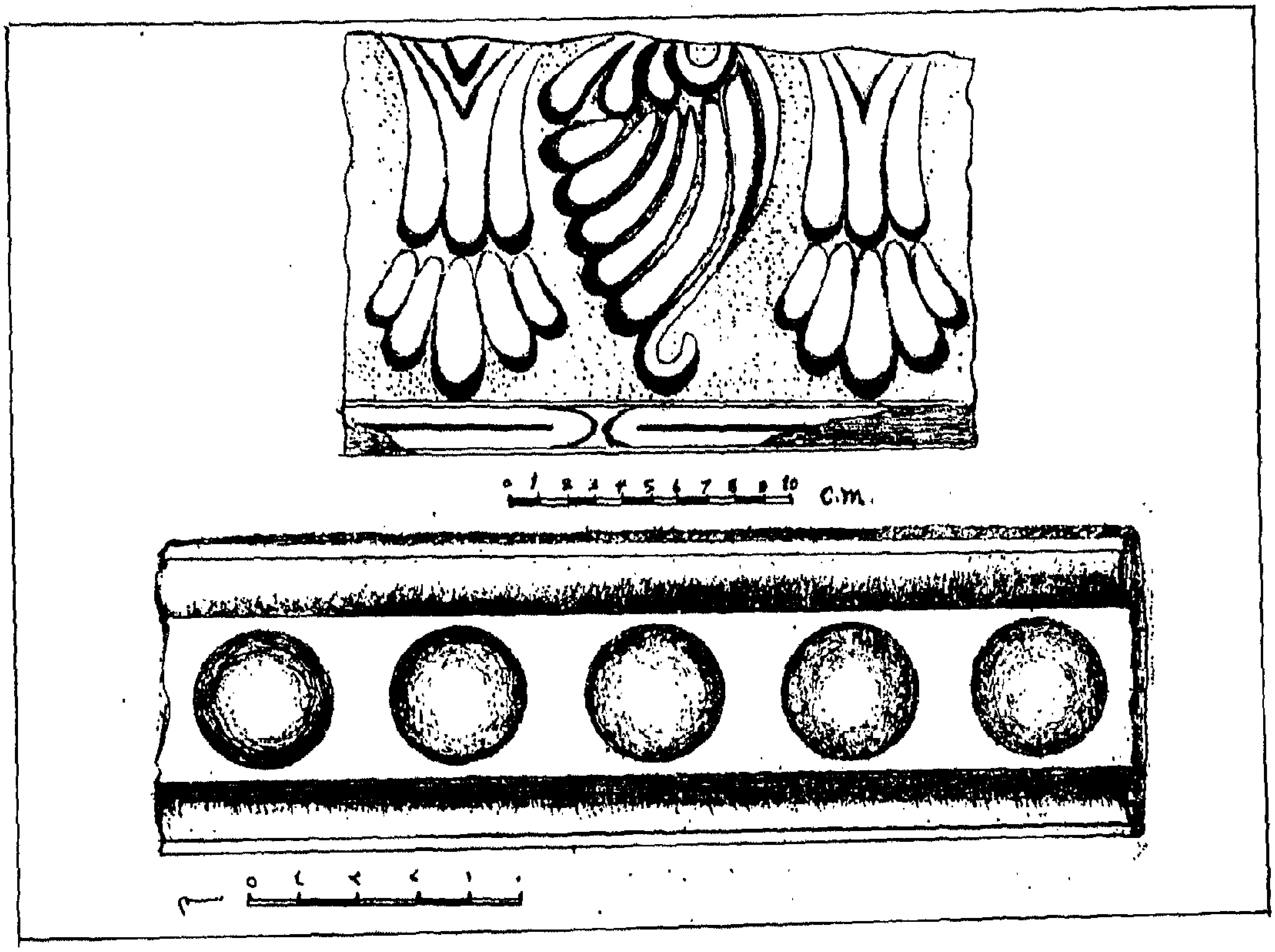

▲ بقايا زخارف من الرخام من مكتشفات عام ١٩٨٢ . ▼

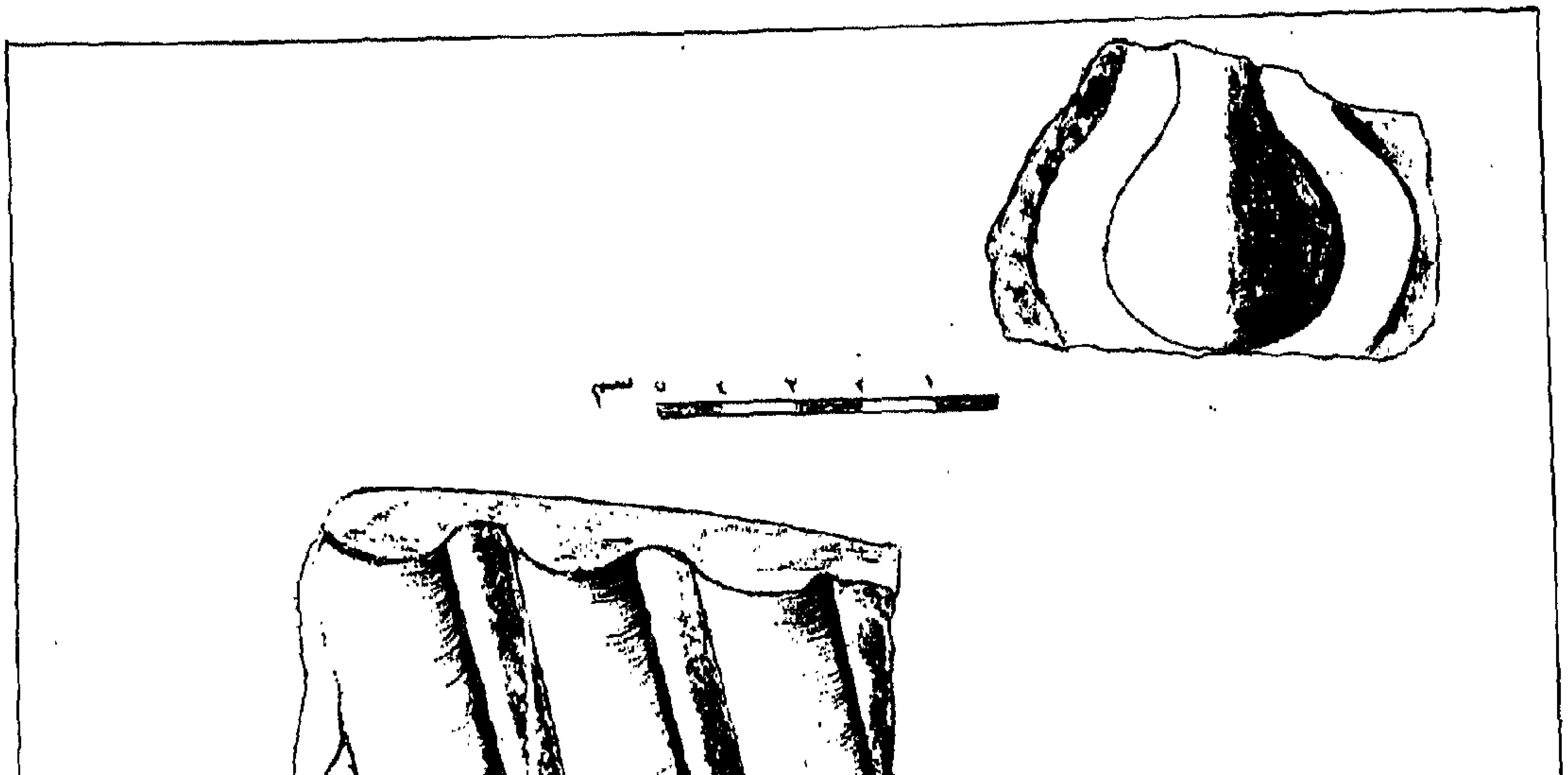

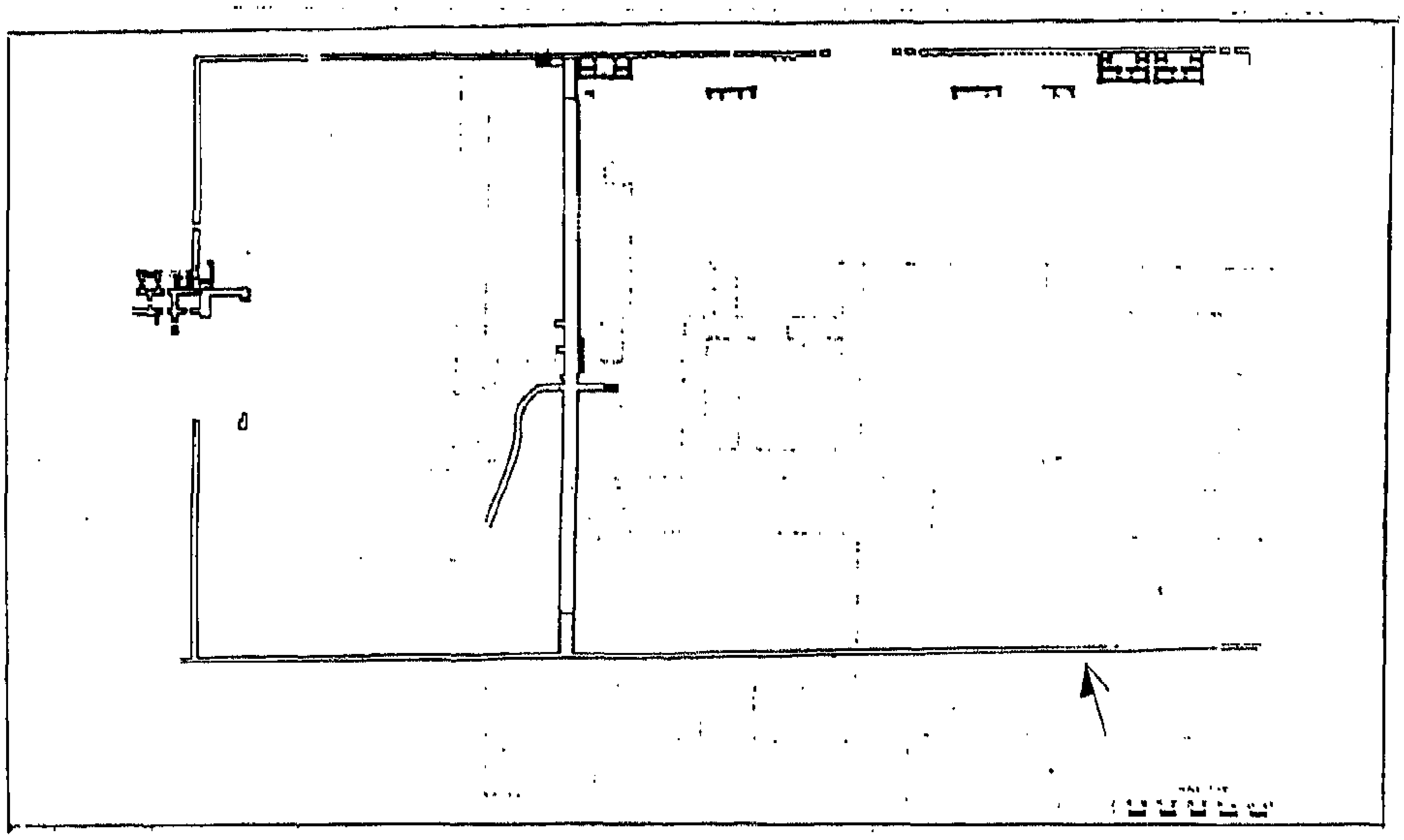

ساحة قصر الخليفة والمكتشفات الاثرية فيها ١٩٨١ - ١٩٨٢.

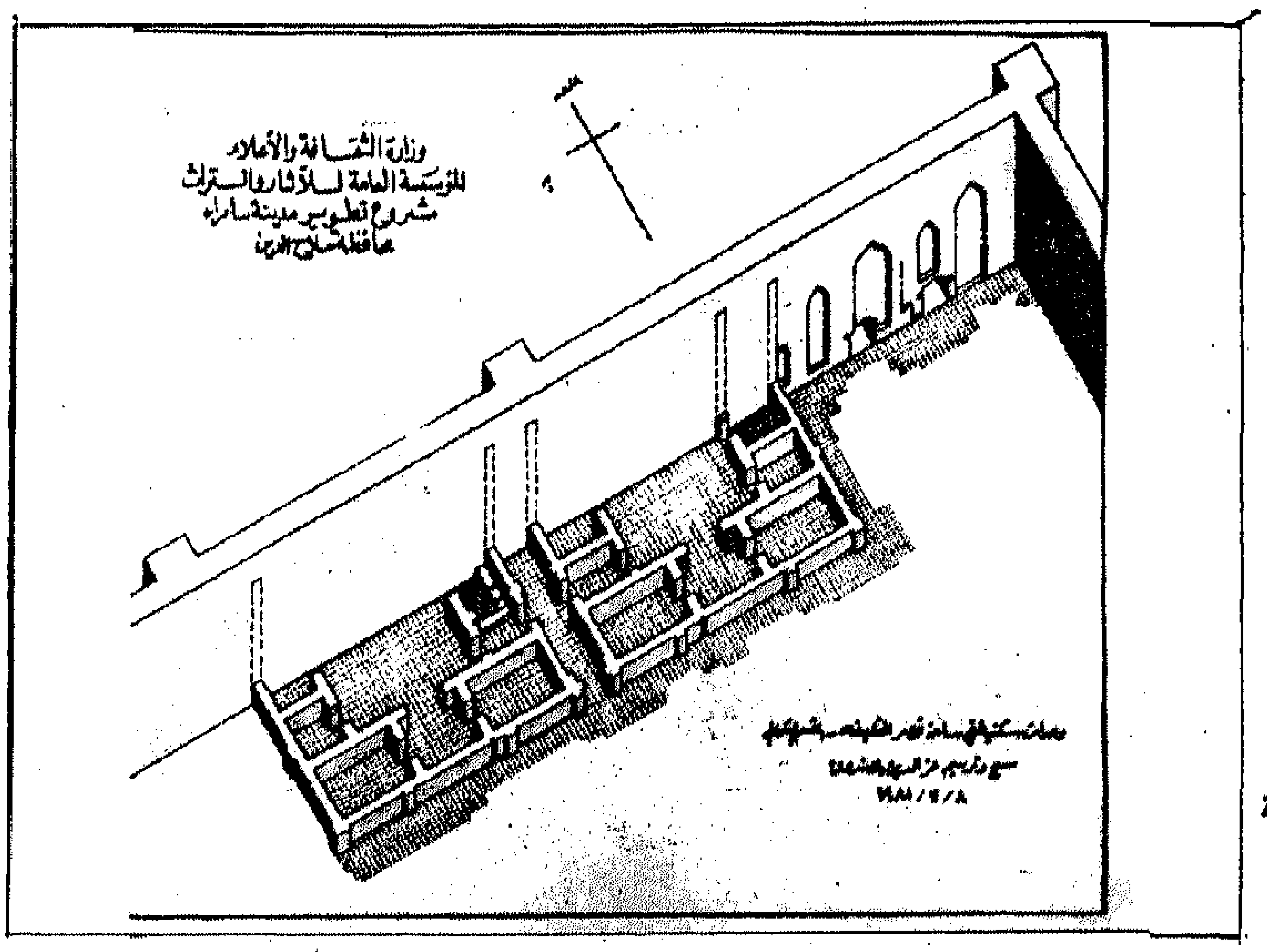

وحدات سكنية في ساحة قصر الخليفة- القسم الشمالي/١٩٨١.

مخطط يوضح البناية السادسة المكتشفة في ساحة قصر الخليفة / ١٩٨١ - ١٩٨٢.

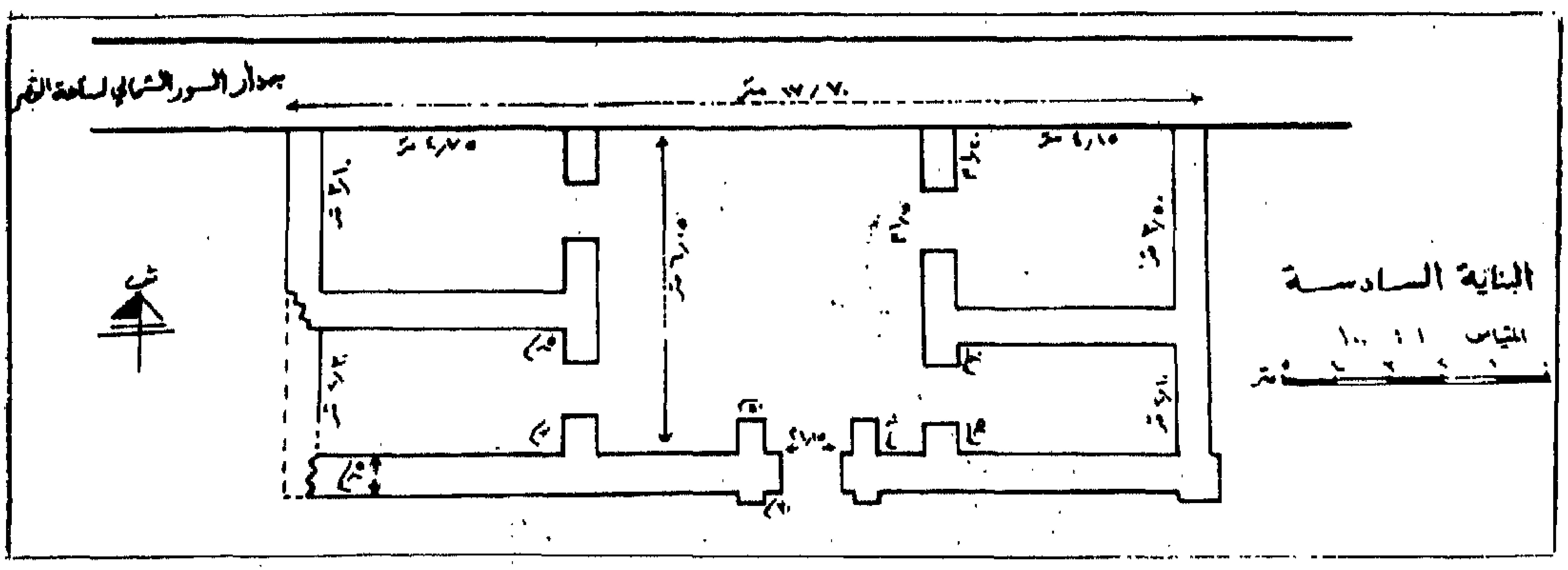

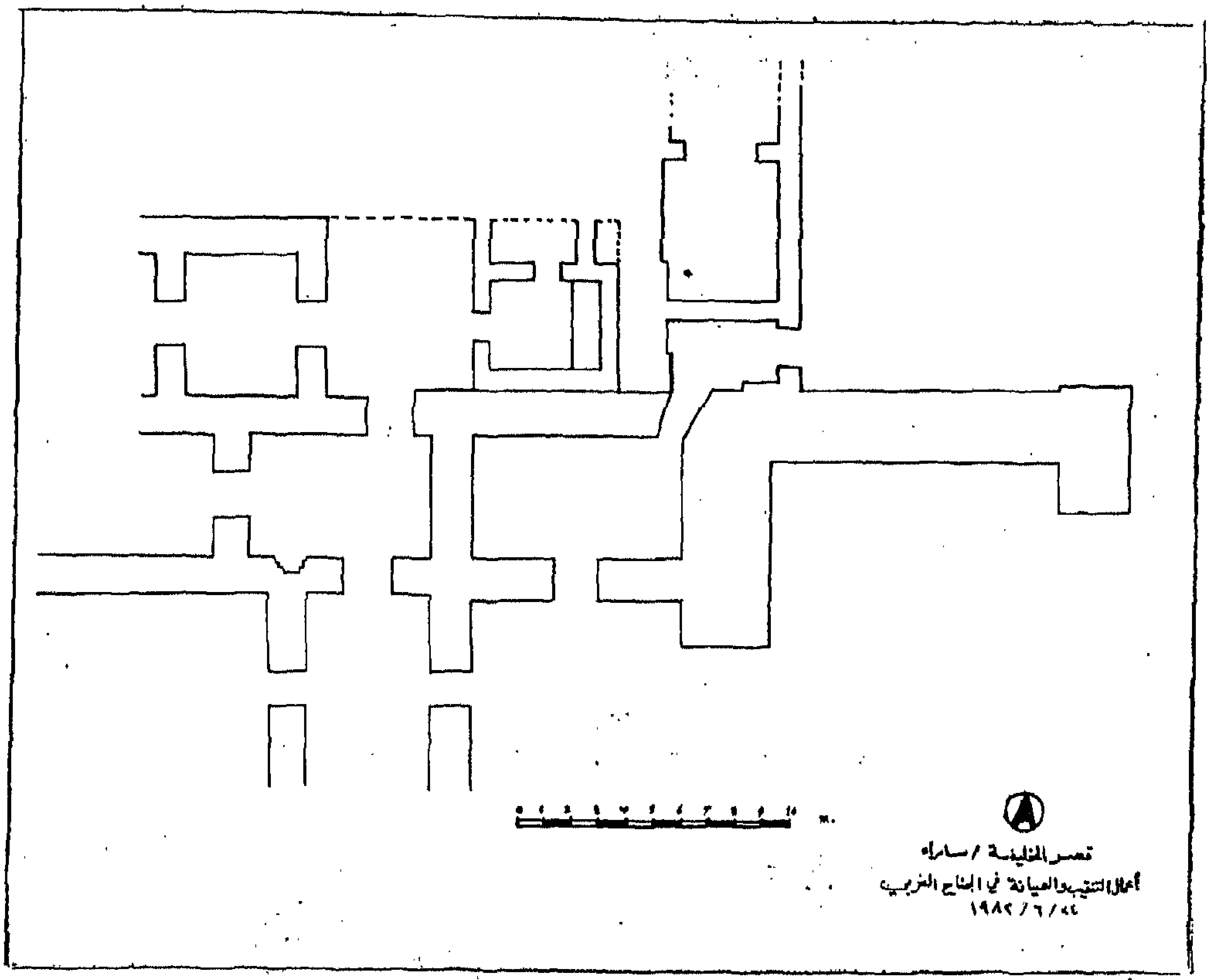

▲ أعمال التنقيب والصيانة في الجناح الغربي للقصر / ١٩٨٢.

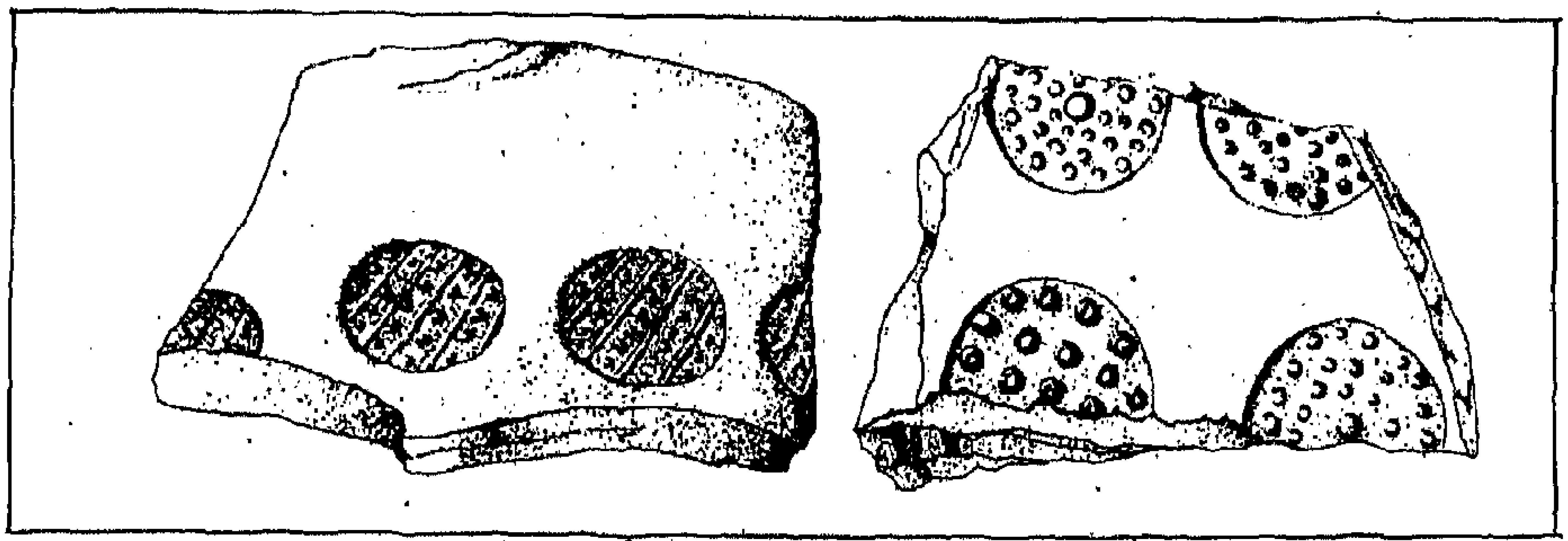

▲ نماذج لكسرات فخارية مزخرفة بطريقة الختم من مكتشفات الموسم ١٩٨١ ١٩٨٢.

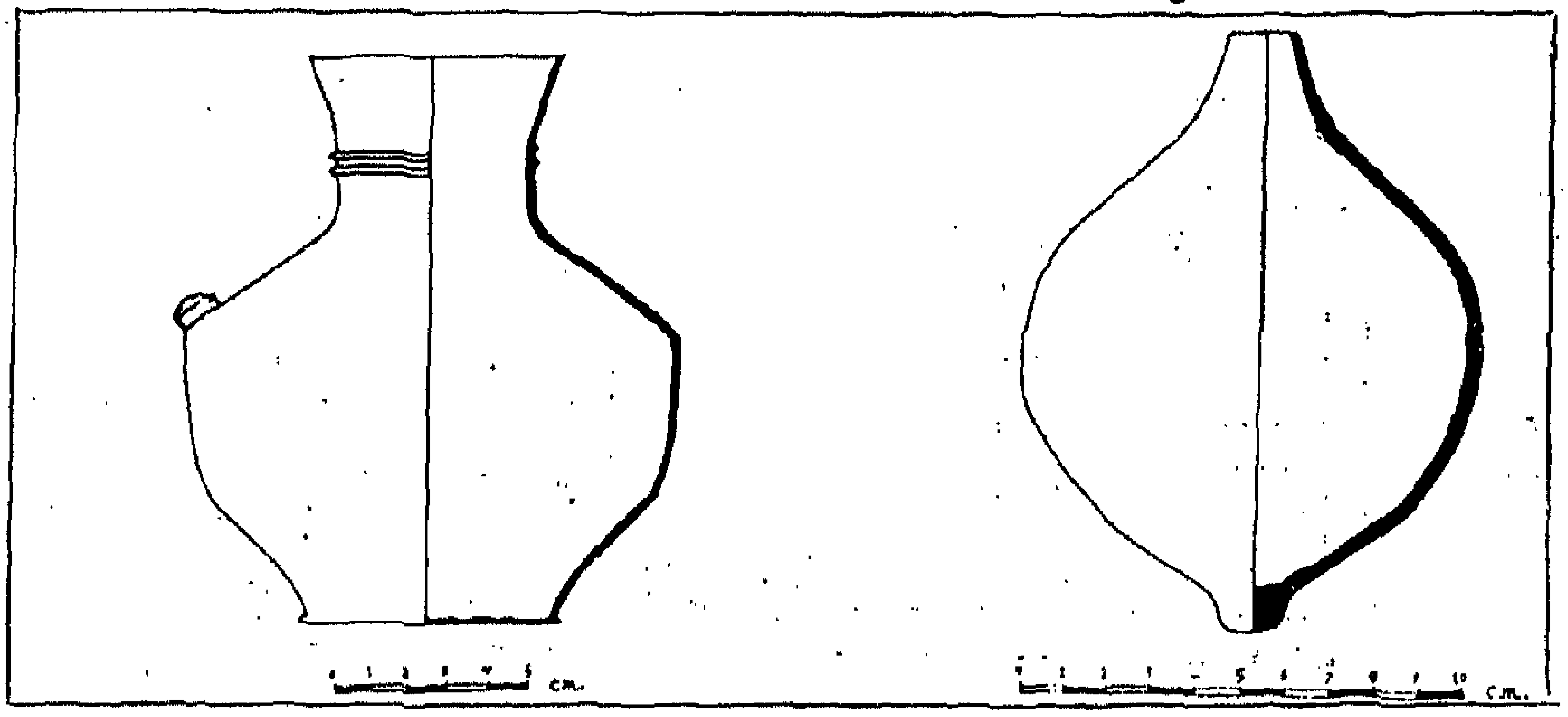

▲ جرار فخارية من مكتشفات الموسم ١٩٨١ – ١٩٨٢.

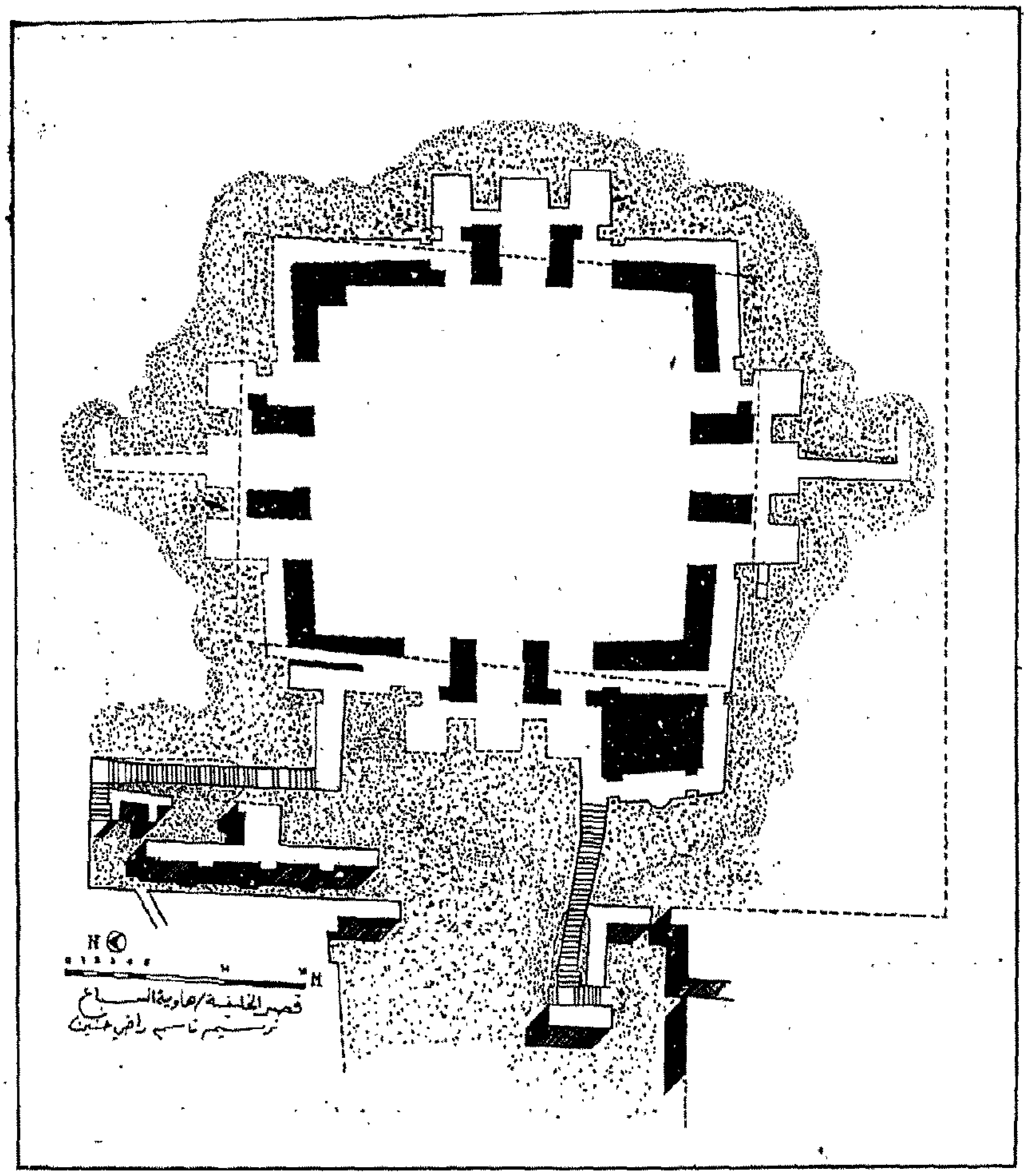

قصر الخليفة هاوية السباع .

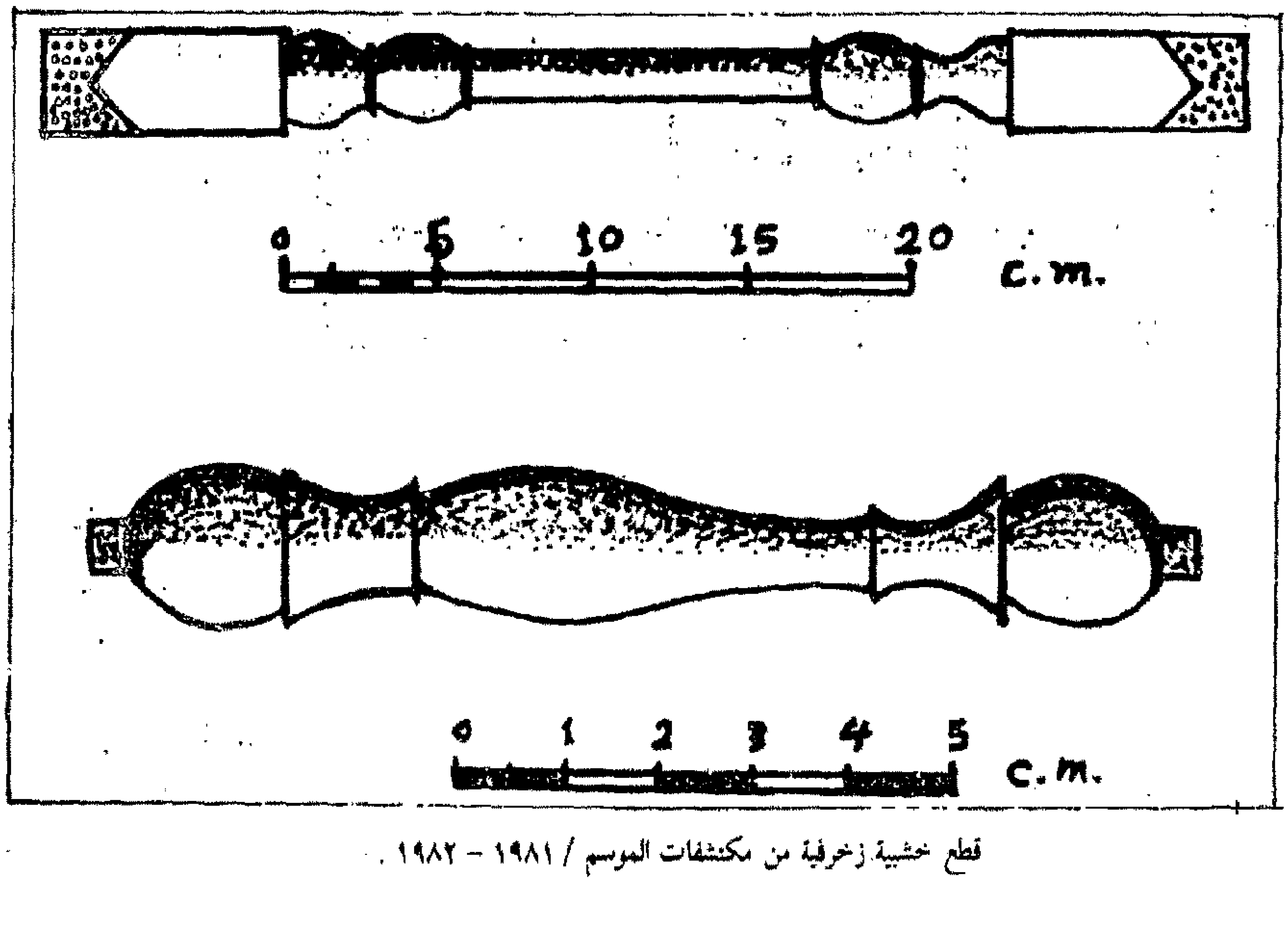

قطع خشبية زخرفية من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

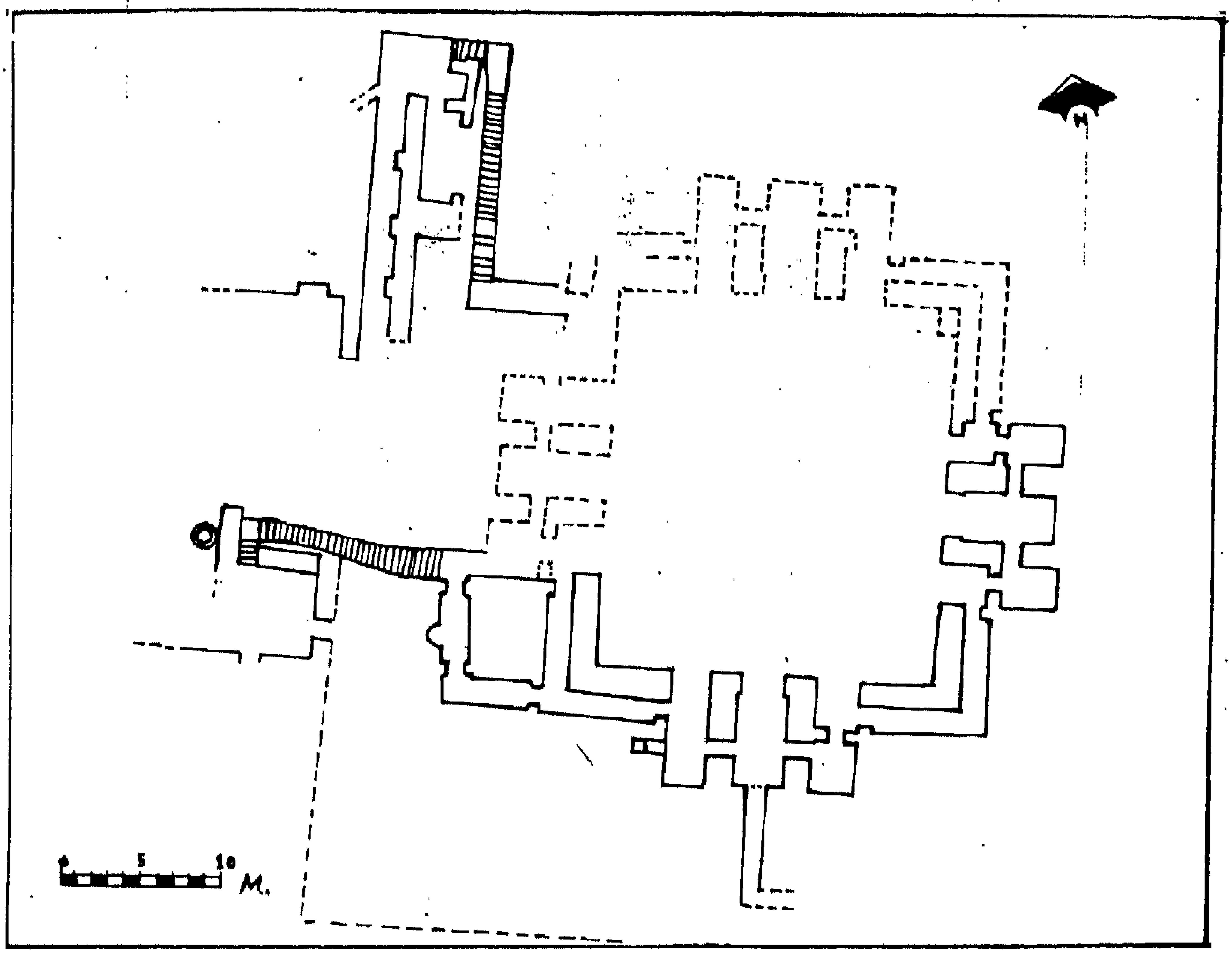

▲ مخطط توضيحي للمناطق التي جرت فيها الاعمال في هاوية السباع

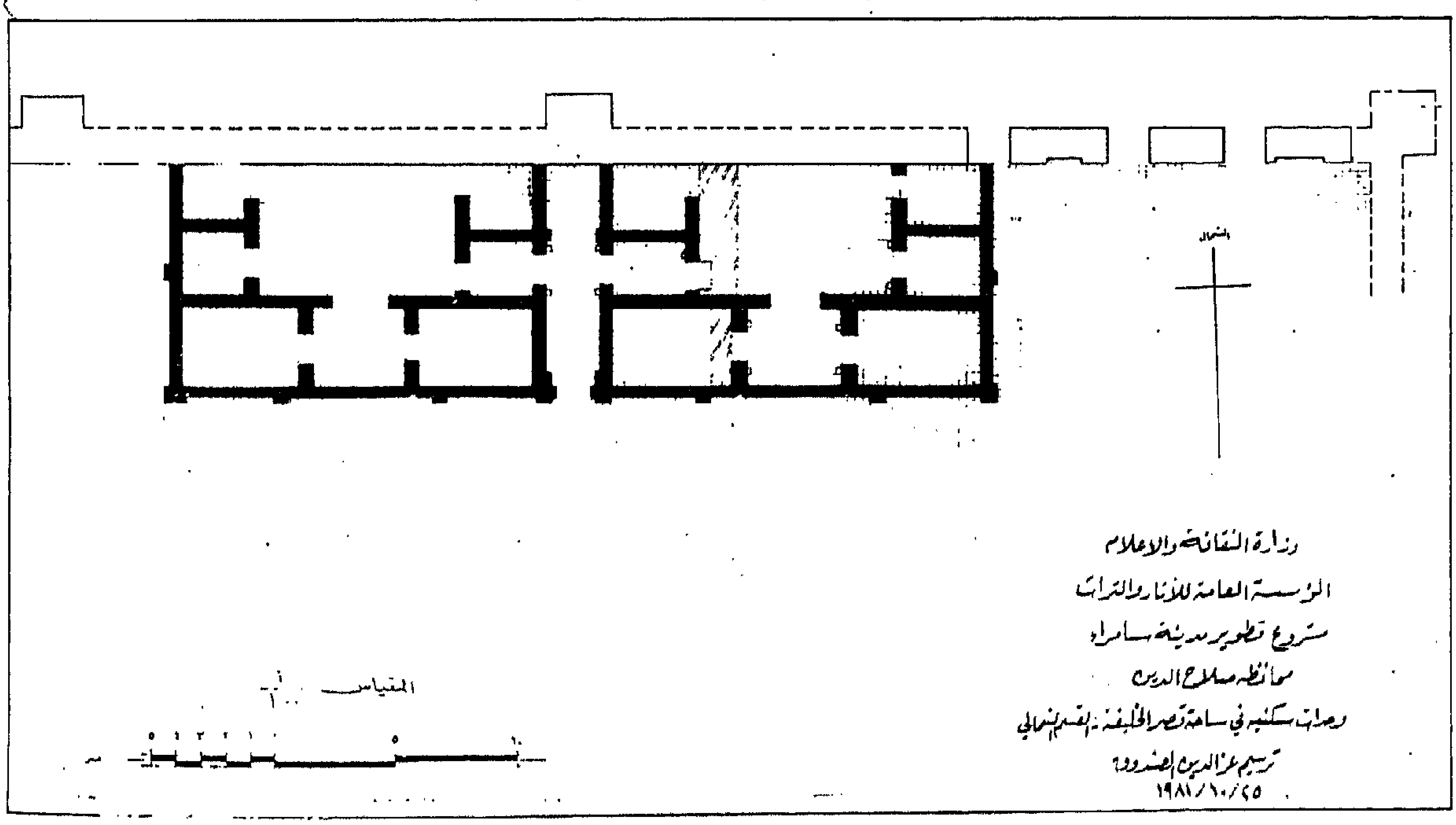

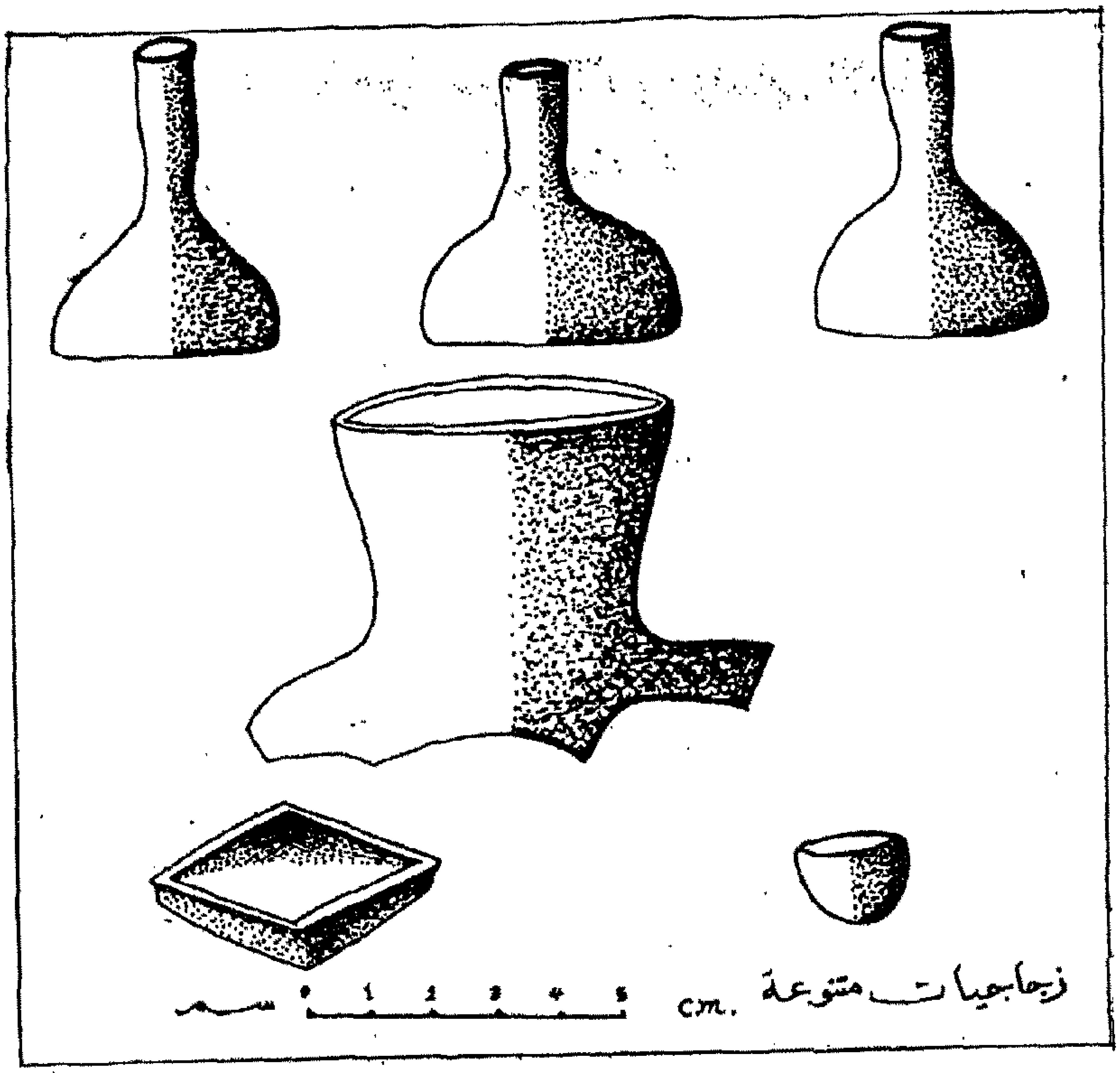

زجاجيات متنوعة من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ – ١٩٨٢ .

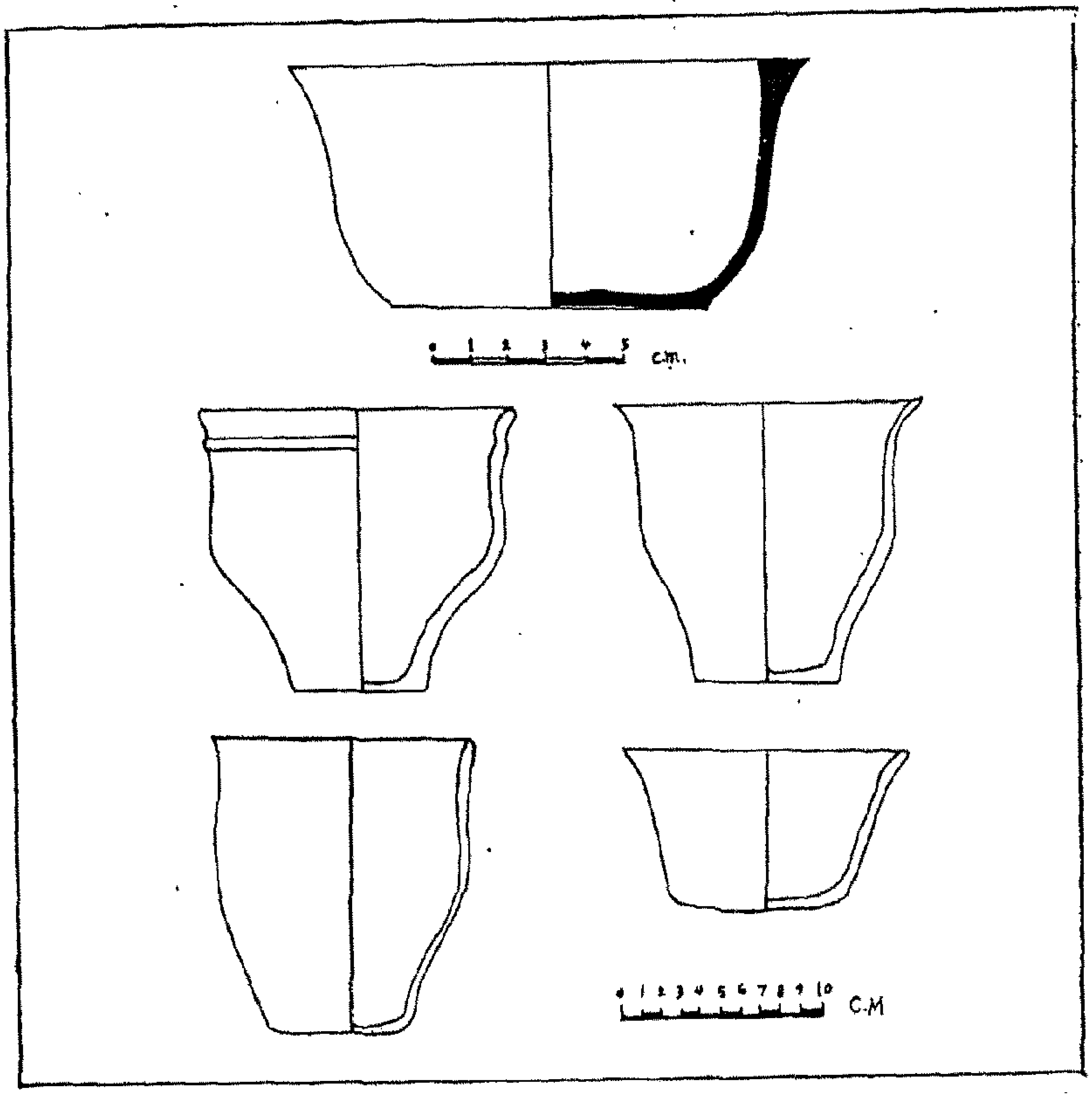

أواني وكؤوس فخارية من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ – ١٩٨٢ .